عن الكتاب

شهد العالم منذ فجر التاريخ كماً هائلاً وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصال البدائية والمتطورة فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية وشكلت هذه الوسائل معنى واقعيا لكلمة اتصال ثم صار تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجلات في العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة .

ونظرا لسهولة هذه الأجهزة والآليات انتشرت بشكل سريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المنهج إضافة الى وظائفها في التثقيف الأخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني بحيث صار لها ارتباط مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل وتثقيفه وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة والعمل على توجيهه وإرشاده سلوكيا واجتماعيا وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسرة والمربين والمربيات والمعلمين كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال .

أن العالم المعاصر يشهد مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات . ماجعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في جزء من الثانية . ولاشك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات . مادفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمة من مزايا والابتعاد عن الجوانب السلبية.

المؤلف دكتور/
أونسة محمد عبد الله أونسة

مقدمة في أصول التربية العامة

دكتور : أونسة محمد عبد الله أونسة
أستاذ مشارك في أصول التربية
بجامعة شندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى إبي الذي علمني كيف أكتب وعندما كتبت على الجدار حرفه وأسمه وناديت عليه ليقراء وجدته غادر مسرعاً دون أستئذان أو شارة وداع .... إليك الرحمة والمغفرة أبي الغالي (ود أونسة).

إلى أمرأة تحملت شغبي طفلاً وتمردي صبياً ورعتنا بحبها شباباً واستقبلنا دعواتها رجالاً كاملي النمو .....
إليك أمي (الحاجة زينب عبد الخالق) .

إلى أخواتي وأخواني وكل معارفي وأصدقائي أهدي إليكم هذا الجد المتواضع .
إلى كل طلابي وطالباتي بجامعة شندي كلية التربية .

إليك إنتي حبيبتي وزوجتي (أم محمد) مي كمال أحمد عباس أمرأة كغابة السنط إلى من رافقتني في مشوار الحياة بأبتسامتها الرائعة وصمودها الجبار .

إلى فلزات أكبادي أبي "" ومحمد "" وتقى "" وتالا .

الفهرس

	الموضوع	الصفحة
١	الآية	١
٢	الأهداء	٢
٣	الفهرس	٤
	التقديم	
٤	المقدمة	٥
	الفصل الأول : معنى التربية وأهميتها	
٥	مفهوم التربية اللغوي والأصلاحي	٩
٦	أهمية التربية للفرد والمجتمع	١٣
٧	خصائص التربية	١٤
٨	أهداف التربية	١٥
٩	وظائف التربية	١٧
١٠	صلة التربية بالعلوم الأخرى	٢٠
١١	تعريف علم أصول التربية	٢٦
	الفصل الثاني : الأصول الفلسفية للتربية	
١٢	مفهوم الفلسفة	٢٨
١٣	فلسفة التربية المثالية	٢٩
١٤	فلسفة التربية الواقعية	٣٥
١٥	فلسفة التربية البراجماتية	٤٠
١٦	فلسفة التربية الطبيعية	٤٨
١٧	فلسفة التربية الاسلامية	٥٣
	الفصل الثالث الأصول الإجتماعية للتربية	
١٨	الأصول الإجتماعية للتربية	٦٠
	الفصل الرابع: الأصول الثقافية للتربية	
٢٠	**الفصل الخامس: الأصول الاقتصادية للتربية**	٧٣
	الفصل السادس: الأصول التاريخية للتربية	
٢١	التربية في العصور البدائية	٧٩
٢٢	التربية في الصين القديمة	٨٠
٢٣	التربية في الهند القديمة	٨١
٢٤	التربية اليونانية أو الإغريقية	٨١
٢٥	التربية المسيحية	٨٣
٢٦	التربية الاسلامية	٨٤
	الفصل السابع: مؤسسات وأساليب التربية	
٢٧	الأسرة وأساليبها في تربية النشء	٨٧
٢٨	المدرسة	١٠١
٢٩	جماعة الرفاق	١٠٥
٣٠	وسائل الإعلام	١٠٦
٣١	المؤسسات الدينية ودور العبادة	١٠٩
	الفصل الثامن : قضايا تربوية حديثة	
٣٢	التحديات التربوية للعولمة .	١١٢
٣٣	شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النشء والشباب	١٢٦
٣٤	دمقراطية التربية والتعليم	١٣٢
٤٥	المصادر والمراجع	١٤٨-١٤٧

التقديم

عزيزيي القاري ... بين يديك كتابٌ تربويٌ مميز اجتهد فيه المؤلف كثيراً ووفق في اختيار عناصره وفي جمع مادته العلمية وعرضها ، فجاء الكتاب تحت عنوان «مقدمة في أصول التربية « ، ذلك العلم المتسع الذي يدرس الأصول والأسس التي يبنى عليها التطبيق التربوي السليم ، من خلال مجموعة من النظريات و الحقائق والقوانين التي توجه العمل التربوي التطبيقي ، فأصول التربية هو العلم الذي يتناول العلاقة بين علم التربية والعلوم الانسانية الأخري « . فجاء مؤلفه من مادة مرتبة مترابطة تميزت بسلاسة اللغة وبساطتها مع عمق وتحليل تربوي مفيد، فهدف الكتاب لتمكين المعرفة بأصول التربية لطلبة كليات التربية بالجامعات ، اضافةً لغيرهم من المعلمين والتربويين مثل الآباء والامهات ، من خلال فهم التربية في اطار علاقتها بالعلوم الاخري للاستفادة منها في حل مشكلات وقضايا التربية المعاصرة في المجتمع ، وجاء تقسيم الكتاب من ثمانية فصول ، تناولت أهم مجالات أصول التربية وهي : « مفهوم التربية والمصطلحات المرتبطة بها في فصل الكتاب الأول ، ثم تناول الأصول الفلسفية للتربية وركز فيها على المدارس الفلسفية القديمة وذلك في الفصل الثاني من الكتاب ، كما تناول الأصول الاجتماعية للتربية باعتبار أن التربية عملية اجتماعية تبدأ بالمجتمع وتنتهي فيه وذلك في الفصل الثالث، كما تناول الاصول الثقافية للتربية في الفصل الرابع، ثم تناول الأصول الاقتصادية للتربية عرض فيها العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتعليم في الفصل الخامس، ثم تناول موجز عن الأصول التاريخية للتربية ركز فيها على التربية البدائية والتربية في بلاد الغرب والشرق القديمين في الفصل السادس ، ثم تناول أهم مؤسسات التربية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والاعلام في الفصل السابع ، وختم مولفه في الفصل الثامن ببعض قضايا التربية الحديثة مثل العولمة ومواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تربية النشء .اذن وفق المؤلف في هذا الكتب الذي سوف يكون مصدر فائدة تربوية كبيرة للجميع ، خاصةً طلاب كليات التربية ... ولله ولي التوفيق .

أ .د .فيصل محمد عبد الوهاب سعيد

استاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة الخرطوم

مقـدمة :

التربية قوة ،لأنها تتصل بمستقبل الأفراد والمجتمعات الإنسانية وتعتبر الحراك الصاعد للأفراد ومقياسها لوعي الأمة بمطالبها وآمالها.

والتربية قوة يجاهد الأفراد بها من أجل حياة أفضل تتصل بالآمال والحركة نحو مستقبل للعاملين في الحقل التربوي، لأنها تمثل العمق الذي يكسب التربية صفتها كمهنة ووظيفتها كقوة اجتماعية. كما أنها تسعي للكشف عن الاتجاهات التي تؤثر على الممارسات التعليمية وعمل المؤسسات التربوية، وتكشف عنها بأبعادها الفسلفية والاجتماعية التي تهيئة إلي نظام فكرى منسق يوجه العمل التربوي في مجال التطبيق.

أن تعقيدات الحياة التربوية المعاصرة تزيد العملية التربوية تعقيداً، إذ تنعكس هذه التعقيدات على التربية فتجعل منها عملية متشعبة المشارب والمجالات لا ينحصر همها في التعليم والمعلمين وإنما تتعداهم إلى جميع قطاعات العمل، حتى لا يبقي قطاع من قطاعات المجتمع إلا ويقوم بدور تربوي، كبر شأنه أو صغر. لذلك يتحدث المربون اليوم عن دور الإعلام والنادي والسوق والمصنع والمتجر، فضلاً عن الأسرة والمؤسسات التربوية والدعوية والمسجد، في العملية التربوية. كما يتحدثون عن المجتمع الذي يشارك في جميع الناس في العملية التربوية.

إنطلاقاً من كل ذلك جاء كتاب (أصول التربية العامة) لتحليل بعض القضايا والموضوعات زات الاتصال المباشر بالتربية علماً بان لكل علم أصول ومرتكزات يستند عليها في تفسير الظواهر، وهنا تكمن اهمية علم أصول التربية باعتبار ان التربية يجب ان تستند على حقائق وأدبيات موضوعية تنطلق منها، وهنا جاء التناول شامل لتلك الاصول ومايتضمنها من عناصر الاشتراك والاقتران بهذا العلم، ومايفرضه عليه الواقع المعاصر من تحديات وتغيرت مستمرة تخص البئية التعليمية والحقل التربوي.

كما أنه يحاول(الكتاب) ان يجيب على كثيير من التساؤلات التربوية والتعليمية التى تواجه الفرد والمجتمع، سوء من خلال سريان العملية التربوية او العملية التدريسية المهنية، وهذا يشير على ان الكتاب ليس عملا اكاديميا بحته بقدر ما انه محاولة لتثبيت وتثقيف لمعرفة الابعاد التربوية التي يمارسها الفرد والمجتمع وذلك من خلال الكشف على كثير من الاصول والاسس التربوية وبعض القضايا المعاصرة.

جاء الكتاب في ثمانية فصول، الفصل الأول يتناول معني التربية وأهميتها، خصائص التربية، أهداف التربية، وظائف التربية، صلة التربية بالعلوم الاخري ومن ثم تعريف لمفهوم أصول التربية.

واحتوى الفصل الثاني على الأصول الفلسفية للتربية، المدرسة الفلسفية المثالية، والواقعية، والفلسفة التربوية البرجماتية، والطبيعية، والفلسفة التربوية الاسلامية.

أما الفصل الثالث يتناول، الأصول الاجتماعية للتربية، والفصل الرابع الأصول الثقافية للتربية، ومن ثم الفصل الخامس يتناول الأصول الاقتصادية، ويليه الفصل السادس الذي يتناول الأصول التاريخية، الذي يتضمن التربية عبر العصور ومنها، التربية في العصور البدائية، والتربية في الصين القديمة، والهند القديمة، والتربية عند اليونان واثينا واسبرطة، والتربية في مصر القديمة، والتربية المسيحية، واخيراً التربية الاسلامية.

ثم الفصل السابع وهو يناقش مؤسسات وأساليب التربية، مثل الأسرة وبعض أساليبها التربوية، ووسائل الأعلام، وجماعة الرفاق، ودور العبادة.

وأخيراً الفصل الثامن الذي يتحدث، عن بعض القضايا التربوية المعاصرة، مثل التحديات التربوية للعولمة، وأثر شبكات التواصل الاجتماعي على النشء وديمقراطية التربية والتعليم.

الفصل الأول
معنى التربية وأهميتها

- مفهوم التربية اللغوي والأصلاحي
- أهمية التربية للفرد والمجتمع
- خصائص التربية
- أهداف التربية
- وظائف التربية
- صلة التربية بالعلوم الآخرى
- تعريف علم أصول التربية

مفهوم التـربية

مفهوم التربية يكتنفه الكثير من الصعوبات، شأنه في ذلك شأن مفاهيم أخرى، إذ يصعب تعريف التربية تعريفاً شاملاً ؛ لما تشمله من عوامل تدل عليها من أمور تتعلق بنوعية الثقافة التي توجد في المجتمع ، وبعض المتغيرات الأخري التي تتصل أتصال مباشر بها.

التربية لغةً :

التربية لغةً«تشتق من الفعل الماضى ربى ومضارعه يرُبى، وتعني صراحة التنمية ويقال:(رباه): نماه، وربى فلاناً: غذاه ونشأه، وربى: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية».« ابراهيم مصطفي وآخرون، 1960 ،326».

وتشتق من الفعل رب، يرب، ربا.الأب ولده: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. الأمر: أصلحه وقام بتدبيره. القوم: سادهم وكان فوقهم. ومن الفعل ربا، يربأ، ربئاً. الأرض: زكت وارتفعت. الشيئ: أعلاه ورفعه. القوم: صار لهم ربئة اى عيناً يراقب لهم. ومضارعه يرب ويعنى أصلح وعالج ووجه. ورب الرجل قومه أي سادهم وساسهم. « أحمد العابد وآخرون،1988 ، ص497».

وتشتق ايضاً من الفعل ربا ربواً كعلوا: ورباء: زاد ونما ...وربيت، رباءً، وربيا: نشأت، وربيته تربية غذوته. « الفيروزآبادي،1994 ، ص 1659».

التربية اصطلاحاً :

تعرف بأنها العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة لإحداث نمو، تغير، وتكيف مستمر للفرد من جميع جوانبه الجسمية والعقلية، والوجدانية، من زوايا مكونات المجتمع وإطار ثقافته، وأنشطته المختلفة: الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية، على أساس خبرات الماضى، وخصائص الحاضر، واحتمالات المستقبل، فتعمل على تشكيل الاجيال الجديدة، في مجتمع انسانى، في زمان ومكان معينين وتنمية كل مكونات شخصياتهم المتفردة، وبما تجعل كل فرد: مواطناً، يحمل ثقافة مجتمعه، متكيفاً مع نفسه، ومع بئيته ومواقف الحياة المتغيرة، ومنتجاً يساهم في أحد مجالات العمل والانتاج، وحاثاً لقضايا أمته، والإنسانية جمعاء. «أحمد على الحاج، 2013، ص14».

هذا التعريف يشير على مفهوم التربية الشاملة التي تتضمن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، لما لهذه الجوانب من تاثير على شخصية الفرد

وخبراته، كما انه يربطها بالتاريخ سعياً لإستشراق حاضر افضل للإنسان، اضافة الى انه لم يهمل دور البئية في خلق وتكوين الشخصية، واستصحاب كل ذلك في عملية التربية يجعل منها قوة فاعله في احداث التغير وصنع التنمية الزاتية والمجتمعية.

تعرف أيضاً بأنها عملية انسانية سلوكية، اجتماعية حضارية تتألف في جوهرها من التعلم القائم أصلاً على الجهود الذاتية للمتعلم، المتجلية في تشكيل سلوكه المؤدية الى تطوير شخصيته، وبالتالى مساهمته في تقويم مجتمعه وتمكينه من المساهمة في بناء الحضارة الانسانية. وبهذه الصورة فهى عملية سلوكية و أجتماعية، غايتها القصوى خير الانسان وخير المجتمع. « محمد الشريف وآخرون، 1976م، ص 325».

وهي كذلك مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير؛ بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة لتوجيه قدراته ، في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ «النحلاوي : 1979: 13».

وبهذا المعنى يتضح أن التربية مجموعة من المجهودات الملاحظة بالقول أو العمل ، وتستهدف الصغير بغرض إكسابه جملة من المنظومات التي تخص المجتمع من عادات، وتقاليد، وأعراف، ونظام الحياة الشامل والمتكامل؛ حتى تعينه على مواجهة متغيرات الحياة. ومن أجل ذلك تعمل التربية على بناء قدراته ؛ لتمكنه من الاستغلال الأمثل والراشد لتلك القدرات التي تشربها من بيئته التربوية والأجتماعية.

كما تعني كل الجهود المبذولة من جانب المجتمع بمؤسساته المختلفة ذات العلاقة بالتربية ،بما في ذلك الأسرة وجماعة الرفاق والمسجد والمدرسة ووسائط الإعلام التي تتولى تنشئة الصغار، وذلك من خلال التأثير المباشر على ثقافتهم وبالتالي تغير نمط تفكيرهم .

بينما تعرفها المثالية بأنها مساعدة المتعلم في الحياة لتعبير عن طبيعتة الخاصة. وبذا يؤكد المثاليون عليأهمية الشخصية الفردية، واهداف التربية من وجهه نظر المثالية هى إعداد الأنسان للحياة بتزويدة بالمعرفة كي يصبح انساناً خيراً، وأن البحث عن الحقيقة هو أحد الاهداف الرئيسة للتربية، فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية يتعلم فيها الطلاب بهدف اكتشاف الحقيقة والحصول على المعرفة

التى تيسر لهم اكتشاف الحقيقة والوصول اليها. ويؤكد المثاليون على أهمية تنمية الجانب العقلي والروحى والاخلاقى في الانسان، وعليه ينبغى على المؤسسات التربوية أن تركز على العقل من حيث هو عنصر عنصر اساس ومهم.« ابراهيم ناصر، 1998م، ص64».

تجعل المثالية من التربية هي الباعث الرئيسي للحصول على المعرفة العقلية استكشافاً منها من أجل الحقيقة التي يجب على المدرسة أن تعمل على اداء هذا الدور، كما انها ايضاً تؤكد على الجوانب الروحية والخلقية للفرد.

ومن خلال كل هذا يتضح أن التربية تعني تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية؛ كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتهذيب.وهي بذلك لا تقتصر على جانب واحد من حياة الفرد، دون إلقاء أي اهتمام على الجوانب الأخرى. فهي تهتم أولاً بالجانب الجسمي للإنسان لما يجعله سليماً مهيئاً تماماً لاستقبال أي نمط سلوكي جديد وهذا الجانب يتضح في تركيز التربية على عمليات النمو للأطفال، و أثر النمو على مستوى حياة الطفل حتى تجعله قادراً على الاستجابة للعمليات التربوية الشاملة. إضافة لاهتمامها بالجانب العقلي ونمط التفكير لدي الأطفال. وهي في ذلك تستخدم عدداًمتناهياً من الأساليب التعليمية التي تنمي القدرة على التفكير والنشاط العقلي. وهذا كله يأتي من خلال الأوامر والتعاليم المستمرة،كما تهتم أيضاً بالتربية الخلقية ، وهي جوهر عملية التربية التي تجعل من التساؤل: كيف نجعل الآخرين خيرين؟ إجابة واقعية من خلال الأوامر والتعاليم الخلقية النبيلة، التي يؤمن بها الفرد، وهذا يؤكد أن هنالك تغيراً شاملاً يحدث أثناء سريان عملية التربية.

إن تربية الإنسان بمعناها العام هي: أن تمكن الإنسان من اكتساب العادات السليمة واحترام الأنظمة وتقوية رغبته في السلوك والعمل الجيدين. ومن ثم يكتسب الشعور بالمسئولية والقيم الخلقية التي تعلمها، ويعكس ذلك تجاه الذات و تجاه الآخرين ، و يندمج اندماجاً سليماً في الجماعة التي ينتمي إليها.

كما يشير معجم العلوم السلوكية لعدة تعريفات للتربية من أهمها:

1. إنها تعني التغيرات المتتالية التي تحدث للفرد ، و تؤثر في موقفه واتجاهاته وسلوكه نتيجة للدراسة والتعلم المدرسي.

2.أنها مجموعة العمليات التي من خلالها يقوم الفرد بتنمية قدراته واتجاهاته، وصور أخرى من السلوك ذات قيم ايجابية في المجتمع الذي يحيا فيه.

3.هي العمليات الاجتماعية التي يخضع الأفراد من خلالها لتأثيرات بيئية أو وسط منتقى ومضبوط(المدارس مثلاً).

4.هي الفن الذي بواسطته يتوفر لكل جيل من الأجيال موقفه من الماضي في صور مختلفة(أحاجي، قصص، روايات). « ، 1995م، ص64».

أهمية التربية للفرد :

إن عمليات التربية التي نقوم بها تستهدف الإنسان الفرد، وتركز على معطياته حتى يصبح قادراً على التفكر والاستدلال، وتعلمه أنماطاً سلوكية مختلفة. و هذا كله يعتبر ظاهرة صحية جيدة بالنسبة للأفراد نحاول حصرها في الأوجه التالية:«سعيد أسماعيل،72،2007».

نقل التراث الثقافي :

أن عمليات نقل التراث الثقافي تختلف بأختلاف المجتمعات ، ففي السابق تواجه الأسر بعض المعاناة والمشاق في نقل العادات والتقاليد، والتراث الإنساني حتى يجد الطفل البيئة السليمة كي ينشأ على هذه الهيئة الخلقية. لذلك تستخدم الأسر على قدر اختلافها أساليب : الحكاية، الأحاجي، العروض العملية في بعض الأحيان. لكن اليوم تطورت مفاهيم نقل التراث، وأصبحت تقوم بها وتحس عليها بعض مؤسسات الاتصال الحديثة في شكل أغاني ودراما وشعر، وهي بذلك تستهدف الرفع من شأن القضايا الوطنية والتربوية المعاصرة .

وهنا يتيسر للفرد السير على خطى الثقافة القومية. كما أن نقل الثقافة لا يتم بالبيولوجية بقدر ما يتم عن طريق التدريب والتعلم.

وهذا يوضح أن التربية تعمل على نقل التراث من أجل تواصل الأجيال .وتختلف طرق النقل ولكن تبقى التربية هي الوسيلة الوحيدة القادرة على الاتصال الإنساني ،والداعية لشمول المعرفة وتزويد القاصرين حتى يصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

إن الطفل كثير الاتكال قليل الاعتماد على نفسه :

أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يحتاج الى تربية مستمرة ومتلاحقة حتي تعينه على ادراك القيم وتوجهات المجتمع هذا اضافة لحوجتهلعمليات التوجيه والإرشاد.

البيئة البشرية كثيرة التعقيد و التبدل :

ما جعلها كذلك، أنها تصطبغ بطابع الحضارة فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة اتسعت بيئته ، وتعددت المتطلبات وانتشرت الأزمات،عندها تزداد الحاجة للتربية التي ينبغي عليها أن تأتي موافقة لهذا الاتساع والتغير في الحياة اليومية؛ حتى تكون مواكبة لنظرة الإنسان للمستقبل وحلوله التربوية المعاصرة.

أهمية التربية للمجتمع:

عندما نتحدث عن أهمية التربية للمجتمع فإن ذلك يقودنا أولاً للإنسان الفرد، الذي ينتمي إلى هذا المجتمع، فالسلوك هنا للمجتمع هو سلوك وقيم عامة أي من خلال اتجاهات الأفراد الذين يكونون هذا المجتمع.مع العلم أن التربية لا تنشأ ولا تتم من فراغ ، بل في مجتمع له ثقافته وله فلسفته الحياتية. فالمفهوم ينظر إلى الإنسان باعتباره عضواً في مجتمع، فهو لا يعيش ولا ينمو إلا في هذا المجتمع، الذي سوف يدفع ثمن تصرف هؤلاء الأفراد سلبياً أو إيجاباً ؛ ما جعل دور التربية هنا فاعلاً ومؤثراً في توجيه سلوك الأفراد ، من أجل إصلاح العامة، وبذلك تصبح التربية هنا الوسيلة الأساسية التي تنقل الناشئ من كونه مجرد كائن حي إلى كونه فرداً اجتماعياً، يشعر بالانتماء إلى مجتمع له ثقافته، بما فيها من قيم واتجاهات وآمال وأحلام ومصالح . وهي وسيلة المجتمع في ترجمة كل هذه القيم والعادات والمهارات إلى سلوك الأفراد ، وبذلك يكون المجتمع بهذا الشكل ممثلاً في الأفراد. بمعنيأنه يعيش وينمو ويستمر في الأفراد أنفسهم، ومن هنا تأتي أهمية التربية للإنسان الفرد والجمع، حتى يصبح هذا المجتمع نموذجاً للمجتمع المثالي، الذي ينشد الفضيلة ويسعى إليها ويبتعد عن كل ما هو غير ذلك.

وقد كانت التربية (ولا زالت) تلعب دوراً رئيسياً في حياة الشعوب جميعها ،المتقدمة منها والنامية على السواء وبرزت أهميتها في تطور هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية. ولإبراز هذه الجوانب على حياة المجتمعات جميعها نجدها في الآتي:

أصبحتإستراتيجية قومية كبرى:

أن الشعوب التى تعي التربية جيداً تجعلها في أعلي سلمأولوياتها، إذ لا تقل عن أولوية الدفاع والأمن القومي إن لم تزدعليها. لذلك فإن رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها يعتمد على نوعية أفرادها والأساليب التربوية المتبعها تجاهم والتى

تجعلهم يقدرون الوطن والمحافظة عليه .

التربية عاملمهم في التنمية الاقتصادية للمجتمعات:

أن العنصر البشري أهم ما تملكه أي دولة حتى بالنسبة للدول الفقيرة في مواردها الطبيعية وثرواتها الاقتصادية، كاليابان التي تعد نموذجاً حياً لدور التربية في تنمية العنصر البشري القادر على تحقيق التقدم والرخاء لبلاده وهناك أمثلة مشابهه كالدنمارك وكوريا الجنوبية، وهنا تأكد دور التربية في زيادة الإنتاج القومي، وبالتالي زيادة الدخل القومي، وأصبح ينظر إلى التربية من الناحية الاقتصادية على أنها استثمار للموارد البشرية.

التربية عاملمهم في التنمية الاجتماعية للفرد:

من حيث كونه فرداً في علاقة اجتماعية تفرضها عليهم أدوارهم المتعددة في المجتمع: كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة على تحمل المسؤوليات، والقيام بالواجبات القومية والاجتماعية ، والقيام بدور الأب والأم ودور الزوج ، وغيرها من الأدوار الاجتماعية. ولاشك أن نجاح القيام بهذه الأدوار يتوقف على درجة النضج التربوي والوعي الثقافي والفكري لدى الفرد، وبعض آخر يتوقف على مدى نجاح التربية في تكوين الاتجاهات السليمة لدى الفرد نحو المؤسسات المختلفة في المجتمع ، ونحو أهله و مجتمعه ككل بل نحو الإنسانية جمعا.

التربية ضرورية لإرساء الديمقراطية الصحيحة:

هناك مثل يقول كلما تعلم الإنسان زادت حريته،وهذا يعني ارتباط الحرية بالتعلم ، إذ انه يحرر الفرد من قيود العبودية والجهل.

التربية تعمل على تماسك المجتمع:

كما أنها عامل مهم في توحيد الشعوب، والاتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع،وتعمل على تقوية الوحدة القومية والوطنية، وهي كالبناء تساعدهم على خلق وحدة فكرية تمكنهم من التفاهم والتعامل، وتؤدي إلى ترابطهم وتماسكهم.

التربية عامل مهم لإحداث الحراك الاجتماعي:

يقصد بالحراك الاجتماعي ترقي الأفراد وتقدمهم في السلم الاجتماعي. وللتربية دور مهم في هذا التقدم والترقي لأنها تزيد من توعية الفرد.

التربية تساعد في بناء الدولة العصرية :

مفهوم الدولة العصرية يعني أن تكون الدولة معتمده في عصرها على التكنولوجيا والتقدم العلمي، ويتمتع الفرد فيها بالحياة الكريمة الحرة وترفرف على جانبها أعلام الرفاهية والعدالة الاجتماعية.

من خلال هذه كله يتضح الدور الذي تقوم به التربية في ترقي المجتمع ،على الصعيد الاقتصاديوالاجتماعي والسياسي؛ لتحقق قدراًمن التوازن بين موارد الإنسان وتحقيق رغباته ومدي مواكبته لحركة التطور الخارجي.وينعكس هذا من خلال السلوكيات التربويةذات المسؤولية المشتركة لكل قطاعات المجتمع ، في شكل أساليب تربوية مقصودة أو غير مقصودة.

خصائص التربية :

انها تكاملية :

حيث تهتم بجميع النواحى التى تكون الأنسان كالنواحى الجسمية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، الروحية، والقيمية، كما انها تستهدف الفرد والمجتمع على حد السواء.

انها عملية تفاعلية :

وتتفاعلمن خلالها كل الخبرات، المعارف، والمهارات من أجل تنمية الشخصية، كما يتفاعل فيها الأنسان مع ذاته ومجتمعه.

انها وسيلة لغاية :

وتتحدد الغاية في تطوير الملكات والقدرات الفردية، وإكساب الفرد القدرة على التفاعل مع ذاته والآخرين، والمساهمة ايجابياً في مجتمعه.

أنها عملية فردية وجماعية:

فهى تستهدف الفرد والجماعة الاجتماعية. فهى عملية نمو للفرد الانسانى في اطار الجماعة.

أنها تختلف باختلاف المكان والزمان :

وذلك نتيجة لتغير الظروف وطبيعة المجتمع من فترة تاريخية لأخرى، ومن مكان لآخر. فهى لا تحد بعمرأو جيل محدد، فطالما وجد إنسان لابد له من تربية. «أحمدعوض أحمد،20،2017».

أنها عملية انسانية :

تعتبر التربية عملية تشكيل الأفراد وإعدادهم للتكيف مع المجتمع كما أنها تعتبر نتاج التفاعل بين المرسل والمستقبل، بين الوالد والابناء أو بين المعلم والمتعلمين أو بين الكبير والصغير، أي أنها عملية تفاعل مستمر بين الأنسان والأنسان في بيئة طبيعية واجتماعية حيث أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطع أن يكتسب تربية أو تدريب أو مهارة أو معلومات أو قيم أو كلهم جميعاً، ليس هذا فقط بل يستطع أن ينقل ما اكتسبة الى غيره من بني جنسه. «حسين سليمان،1985، 54».

أهداف التربية :

يوضح «أحمد عوض أحمد،،16،2017». عدد من الأهداف منها:

تحقيق الذات ونموها.

1. إعداد الفرد للحياة داخل مجتمعه.
2. غرس مبادئ وقيم المواطنة الإيجابية.
3. ترسيخ أسس الحياة المدنية وتطبيقاتها.
4. ربط الحقوق بالواجبات.
5. تحرير الانسان من العقد النفسية والاجتماعية والفكرية.
6. تنمية الشخصية الحرة المتسائلة.
7. تقدير المسؤلية الفردية والجماعية.
8. إكتساب عادات وتقاليد المجتمع.
9. تنمية العلاقات الانسانية الاجتماعية.
10. احترام قيم وحقوق الانسان.
11. ترسيخ أهمية وضرورة التغير.
12. تنمية روح الديمقراطية بالأسرة والمجتمع.

وظائف التربية :

العناية بالجانب الجسمي:

تعني الوصول بالإنسان إلى قدر معقول من الصحة الجسمية العامة ؛ عن طريق ممارسة الرياضة ، ومعرفة الأسس العامة للصحة والوقاية من الأمراض، وليس المقصود تخريج مدرسي تربية رياضية ، أو أبطال في كمال الأجسام ؛ بل الأهم من ذلك كله أن تكون العمليات الحيوية للإنسان قائمة بوظائفها ، وأن يتمتع الفرد بمستوى صحي ملائم ، يجعله يشق طريقه في الحياة بسهولة ينعم فيها بصحة جيدة .

تنمية القدرات العقلية :

تعمل التربية على النمو العقلي للكشف عن القدرات العقلية وإنماؤها ، سواء في ذلك القدرة على التفكير أو التذكر أو التخيل ، أو أتباع التعليمات أو القدرة على التفكير الإبتكاري، وممارسة القدرة اللغوية وغيرها من القدرات المختلفة التي تكون الجانب العقلي للإنسان ، فوظيفة التربية في هذا الجانب إنماء القدرات العقلية إلى أقصى حد ممكن ؛ بحيث ينتج الفرد ويستطيع أن يتصرف التصرف المعقول . ومن هذا أيضا تنمية التفكير العلمي وتدريب المتعلم على استخدامه استخداماً سليماً يمكنه من أن يحل المشكلات التي تواجهه ، بحيث يستطيع أن يحيا حياة سعيدة .

التربية تهتم بالجانب الاخلاقي للفرد :

أن مهمة التربية في الإسلام عملية اجتماعية شاملة تضم كل شرائح المجتمع وطبقاته، إبتداء بالنشء في الأسرة مروراً بالعوام وأرباب المهن، وإنتهاء بالنخب والمثقفين. فقوام الأمة وأساسها هي التربية الخلقية التي يصفها القرآن بـ(التزكية)) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) ((الشمس). ولذلك فتطهير النفس وتزكيتها من رزائل الأعمال والخصال وتحليتها بالفضائِل إنما هو شرط جوهري لإحداث التغيير الإجتماعي المنوط به نهضة الأمة) إِنَّ اللَّه لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسهِمْ (11) ((الرعد). «ابراهيم شوقار،2004م:8».

أنَّ الانضباط والمستوى الأخلاقي للفرد والمجتمع ، ينعكس على الجوانب الأخرى في معاملات الحياة ، فالشجاعة والإيثار والتضحية وحب الناس، والعطف وغيرها من محامد الأخلاق يجب أن تنمى في نفوس الناشئة ؛ حتى يكونوا مثالا طيبا لمجتمع متعاطف في سبيل تقدم هذا المجتمع وتطوره عندها يصلح الفرد وتصلح الجماعة.

تنمية الجانب الاجتماعي:

الفرد يولد وينمو في مجتمع ، لا يمكن أن يعيش بمعزل عنه ، فهو يعيش في مجتمع الأسرة ، والفصل ، والحي والمدرسة والكلية والنادي ، والقرية ، والمدينة ثم الإقليم ، والوطن ، ثم هو فضلاً عن هذا عضو في المجتمع البشري والإنساني ، فإنما الإنسان أولاً وأخيراً إلى مجتمع . فدور التربية هو ينحصر في كيفية تفعيل الفرد في النسق الاجتماعي الذي يشكله ومدي تفاعله مع الاخرين، وهذا يتم بناء على اسلوب تربوي محدد ومرسوم مسبقاً من قبل المربين .

ومن هذا المنطلق ، فإن وظيفة التربية في هذا الجانب تتلخص في الاهتمام بالفرد بحسبانه عضواً في جماعة بحيث ينمو : «سعيد اسماعيل،2007م:33».

-2 مزوداً بالرصيد الثقافي لهذا المجتمع الذي يعيش فيه ، وما يحتويه هذا الرصيد من قيم وتقاليد وقواعد ومعان ومبادئ وأنظمة ، مع الاهتمام بغرس احترام هذا الرصيد في نفوس الأفراد ، وذلك من منطلق أن الأفراد لا يمكن أن تستمر حياتهم إلا في مجتمع له رصيده الثقافي .

-2 ولديه وعي بمشاكل مجتمعه ، ولديه الأسلوب الذى يستطيع بواسطته مواجهة هذه المشكلات ، ووضع الحلول العلمية لها . ومعنى هذا أيضا ، أن التربية لا يجوز لها أن تنصب الأفراد في قوالب ثقافية جامدة ومحددة ؛ بل لا بد لها أن تتيح لهم فرصة للاحتكاك والتفاعل السليم مع المجتمع ، لتطويره والإضافة إلى تراثه وتعديله . فالتربية لا ينبغي أن تواجه الواقع أيا ما كان لتقره أو لتبحث له عن سند أو حكم أو برهان تعلقه عليه كلافتة مستعارة .

-3 مزوداً بخبرات واسعة يمكن أن توجهه وتوجه مجتمعه ، وتطوره في المستقبل القريب والبعيد على حد سواء . وهذا معناه تربية الإنسان مستقبلية ، بحيث يراعي المستقبل واحتمالات تغيره .

-4 مزوداً بمهنة أو مهارة معينة يفيد منها المجتمع ، ويستفيد منها بحيث يمكن له أن يكتسب عيشه ويفيد مجتمعه ؛ وبهذا يكون عضواً منتجاً اقتصادياً نشطاً فعالاً ، وأعياء يعرف كيف يكسب وكيف يحافظ على ثروته وثروة المجتمع ، وينميها وكيف ينفق الإنفاق السليم في أوجهه السليمة .

-5 مزوداً بأصول التعامل مع السلطة السياسية القائمة على قمة المجتمع ، يعرف كيف يبدي رأيه وكيف يسهم في إنماء الرأي العام ، والفكر السياسي لمصلحة المجتمع ، ولديه مهارة سماع الرأي المعارض للاستفادة منه ، بمعنى أن البعد السياسي للمجتمع في اعتبار التربية ، فلا تعزل نفسها عنه وأنها يجب أن تكون ديمقراطية ، الفرد حر في رأيه مع الالتزام بالخط الأساسي لفلسفة المجتمع ، وبالخط العام للنظام السياسي القائم على مصلحة الجماعة والمجتمع .

تنمية الجانب الروحي:

الدين يمثل واقع البشرية وآمالها ومستقبلها ، وليس من الممكن إهمال الجانب الروحي للإنسان ، لأنه مفطور عليه ، وتطور مع مسيرته على هذه الأرض ، التي

تمثل في الحقيقة مسرح الإنسان للبحث عن الحقيقة . فقد عبد الإنسان الأول الله ثم انحرفت عقيدته فعبد النار ثم الشجر، وقدس الحجر، والكائنات الحية خوفاً منها ومنعا لشرها، وجلباً لمنفعتها .

غرس القيم الجمالية :

أن تذوق الجمال وغرسه ضروري لحياة الإنسان على هذه الأرض ، وهو أساس من أسس الشخصية المتكاملة والمتوازنة ؛ لأنه يسمو بالإنسان فوق حيوانيته ، ويجعله يعيش وسط إنسانيته . وهذا هو السر في مناداة المصلحين وأصحاب الرسالات بضرورة التذوق والكشف عن أسرار الكون والطبيعة ، وعما في المخلوقات من كمال وجمال . ولا يعقل أن تكون الحياة خلواً من القيم الجمالية السامية التي تجعل من الإنسان إنساناً فناناً ذا حس جمالي رفيع، إلى جانب مهنته ووظيفته الأساسية ، فيكون مرهف الحس ، رقيق الشعور، لا متبلداً ، ولا جامداً بل حسن الذوق والتذوق ، يمكن أن يضيف من لمسات الجمال الشيء الكثير فتعطي لحياته معنى ، ولحياة المجتمع كله ذوقاً رفيعاً .

وبهذا تكون التربية زودت الانسان باساليب التربية المتكاملة التي تتناول جوانب الانسان المختلفة ، واكسبت الأفراد قدراً معرفياً ملائما لحياته على الأرض و في المجتمع الذي ينتمى إليه بحيث تكون وظيفية وذات صلة ببيئة الإنسان.

صلة التربية بالعلوم الأخرى:

ترتبط التربية ارتباط وثيق بين عدد من العلوم الانسانية والتطبيقية وذلك لما لها من خصوصية، من ناحية تناول الموضوعات والاشتراك في بعض الغايات التي تسعي هذه العلوم الي بلوغها ومن تلك العلوم:«سعيد اسماعيل،2007م:34».

علم النفس :-

حينما نشأ علم النفس العام ، واتجهت قضاياه إلى أن تأخذ صورة عامة ، وجدت التربية نفسها مجبرة على تطبيق هذه المبادئ النفسية في مختلف نواحي النشاط المدرسي ، ثم اتسع الأمر شيئاً فشئياً حتى أصبح اعتماد النظريات التربوية على الحقائق النفسية أمر لا مفر منه ، وأصبحنا نرى كثير من النظريات التربوية مصبوغة بصيغة نفسية ، بيد أن الاهتمام بالمظهر النفسي في مشكلات العمل المدرسي ، وبتحديد العوامل النفسية التي تحسن من العمل المدرسي والتي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية ، هذا الاهتمام الذي أسهم بقسط كبير في ظهور

علم يربط بين علوم النفس وبين التربية ألا وهو (علم النفس التربوي) .

ولقد وجد اتجاه لدى بعض علماء النفس يزكي القول بأن علم النفس التربوي ما هو إلا تطبيق المبادئ الرئيسية في علم النفس العام على مشكلات التربية والتعليم الأمر الذي يترتب عليه أن يصبح علم النفس التربوي علما طبيقياً تقتصر مهمته على اقتباس أهم كشوف علم النفس ، ثم العمل على تطبيق هذه الوقائع على المجال النفسي .

ومن المعلوم أن الدراسات النفسية تهدف إلى الكشف عن الهندسة البشرية ، التي تكمن وراء السلوك البشري ، مستعينة في ذلك بدراسة سلوك الحيوان والإنسان على السواء ، وبدراسة السلوك السوي والشاذ ، ودراسة السلوك الفردي والسلوك الجمعي ، وتعتني الدراسات النفسية لتحقيق فهم الهندسة البشرية بالمناهج التجريبية المختلفة والوسائل الإحصائية المتقدمة .

وعلم النفس التربوي من حيث أنه الدراسة المنهجية العملية النمو التربوي أو التعليمي ، لا يمكن النظر إليه على أنه فرع لعلم النفس كما يطبق علي التربية أنماء هو أحد أقسام وفروع علم النفس الذي يختص بدراسة النمو التربوي مثله في ذلك مثل علم النفس الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية ، علم النفس المرضى الذي يدرس سوء التوافق بين الشخصية ومجالها ، إلى غير هذا وذلك من فروع علم النفس .

علم الاجتماع :-

إذا كان التربيون يفضلون استخدام مصطلح « علن اجتماع التربية « Sociology of Education ، فإن علماء الاجتماع يفضلون أستخدام مصطلح « علم الاجتماع التربوي « Educational Sociology ، ووجه التفرقة هو الزواية التي تناول الباحث من خلالها القضية ، فالأول يكون موضوعه هو التربية من زواية اجتماعية ، والثاني يكون موضوعه هو المجتمع من زواية تربوية ، ولا ينبغي هنا في موقعنا الحالي أن نتوقف كثيراً أمام هذا ، ويكفي أن نشير إلى أن هذا العلم هو فرع من فروع علم الاجتماع يتخذ من الأساس النظري لعلم الاجتماع ومنهجه ، ومدخله للدراسة النظرية والتطبيقية للظاهرة التربوية ، وما يرتبط بها من أنساق اجتماعية ، وما تشمل عليه من نظم وجماعات وتنظيمات وعلاقات وأدوار وعمليات اجتماعية ، وما يرتبط بها من عوامل (المناهج ، وطرق

التدريس ، أبنية المدرسة ، اتصال) تؤثر العملية التربوية ومردوداتها بالنسبة للمعرفة والشخصية والمجتمع والثقافة.

الفلسفة :-

هناك صلة وثيقة وقديمة بين الفلسفة والتربية، فمعظم الفلاسفة في العصور القديمة والوسطى والحديثة يبدأون بالفلسفة وينتهون إلى فلسفة التربية و لقد كان « سقراط « يقول : أن الفلسفة والتربية مظهران مختلفان لشيء واحد يمثل إحداهما فلسفة الحياة ويمثل الآخر طريقة تنفيذ هذه الفلسفة في شؤون الحياة، وإذا كانت الفلسفة هي المجهود النظري الذي يحاول تفسير تلك القضايا من الناحية الفكرية والنظرية، فإن التربية هي المجال العلمي الذي يساعد تلك العملية عن طريق ترجمة هذه القضايا النظرية إلى اتجاهات وعادات ومهارات سلوكية، فالفلسفة بدون تربية تتحول إلى نشاط لفظي أو نظريات جامدة، كذلك التربية لا تستطيع أن تستغني عن الفلسفة لأنها بحاجة إلى تكوين نظرة و اسعة وشاملة عن المجتمع وأهدافه و عن الطبيعة الإنسانية لتضع القضايا التربوية ضمن هذه النظرة الشاملة، أنه كما عن طريق الفلسفة يمكن دراسة العوامل المؤثرة التي تؤثر في التربية مثل الظروف السياسية والاجتماعية لتكوين فلسفة واضحة للتربية تبنى على ربط التربية بالمجتمع الذي تعيش فيه. «عبدالمحسن حمادة ،23،2004».

و هذا يمكن توضيح العلاقة أكثر في من جملة النقاط التالية:«فوزية الحاج، 2009، 215».

-1 تساعد فلسفة التربية على تفهم أفضل للعملية التربوية و أنواع النشاط الإنساني.

-2 تساعد فلسفة التربية على فهم علاقة العمل التربوي بمظاهر الحياة الأخرى أي أن يكون مطلعاً على تخصصات أخرى ذات علاقة، كما تساعد على تبصيرنا بأنواع الصراع المختلفة التي تنشأ.

-3 تقوم الفلسفة التربوية على فروض أساسية تساعد على تنظيم الفكر التربوي و تعبئة إمكاناته كي يمكن الوصول إلى الحل الذي قام الفرص لأجله و لخدمته في الموقف العلمي التربوي.

-4 أن الفلسفة التربوية تتخذ من الأسلوب العلمي ومن التجربة العلمية وسيلة لبحث المشكلات التربوية و وسيلة الربط العلمي بالنظريات في كل

متكامل أساسه الخبرة التربوية السليمة و التغلف التربوي السليم.

-5 أن التفكير الفلسفي ظاهرة ثقافية ذات دلالة اجتماعية خطيرة ، فهو كالتفكير في العلم والسياسة والأدب والفنون ، نشاط فكري ينشأ استجابة لحاجة اجتماعية ، ويتأثر ويتلون بظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والعلمية والدينية ، وهو يقوم استجابة للحاجة إلى إيجاد التكامل في السلوك الجماعي ، واستعادة توزانه الذي يكون قد اختل للتناقص في الاهتمامات والمصالح على المستوى الجماعي ، فحينما تكون أهتمامات ومصالح الأفراد والجماعات من البساطة وعدم التعقيد بحيث تتداخل في بعضها البعض وسهولة ويسر ، لكن حينما تتضارب المصالح والقيم والغايات الاجتماعية ، حينما تتعارض مثلا ، مصالح وقيم الذين يرتبط نفوذهم بالأوضاع التقليدية الموروثة مع مصالح وقيم الذين يرغبون ويعملون من أجل التغيير والتجديد والتطوير أو حينما يتعارض الاهتمام الديني مع المصالح العلمانية ، وتتعارض المصالح والقيم التي تقف وراء كل منهما ، أو حينما تصطرع مصلحة اقتصادية مع مصلحة علمية ، أو تتعارض الأتجاه الديني مع الأتجاه السياسي ، في مثل هذه الحالات ، كثيراً ما تقوم الثقافة بذلك النشاط الفكري الذي نسميه « فلسفة « ذلك النشاط الذي يساعدها على إعادة النظر في قيمتها ومفاهيمها واهتماماتها وأساليبها الفكرية ، ويصبح هذا النشاط الثقافي الفكري بالتالي وسيلة هامة من وسائل الثقافة للتحكم في تناقضاتها وصراعاتها وتوجيهها في أتجاه أخر ، أي يصبح وسيلة للتطوير الحضاري ، والفلسفة بهذا المعنى تمد الفكر التربوي في مجال التاريخ للتربية ، وفلسفة التربية ، واجتماعات التربية ، والتربية المقارنة ، لمدد يتسم بالثراء والفاعلية .

إذن العلاقة بين الفكر الفلسفي والفكر التربوي علاقة تداخل، فالفكر الفلسفي يسهم في وضع الغايات التي يسعى الفكر التربوي لتحقيقها، بالإضافة لإبراز التكامل بين مصادر المعرفة التي يرتكز عليها النظام التربوي لتحقيق تطلعاته، من خلال النظرة النافذة والفاحصة لمسيرة العملية التربوية، التي تكسب الفكر التربوي اتساقه وإستمراريته وتطوره وفق المستجدات التي تحدث في المجتمع، والتي تفرض على النظام التربوي استيعابها.

علم الإنسان « الأنثروبولوجيا » :-

فعلم الإنسان هو دراسة موضوعنا كبشر ، بمعنى أدق فإن كلمة Anthropology مشتقة من الكلمة اليونانية Anthropolos ومعناها «الإنسان» و Logos وتعني «علم» ، وهكذا يصبح لدينا ما يمكن تسميته بعلم الإنسان .

فهذا العلم يدرس سلوك الإنسان من عدة أوجه ، وعلماء الإنسان يقارنون أوجه الشبه والإختلاف بين البشر ، ويهتمون بدراسة المجتمعات الإنسانية عامة ، من مجتمعات الأقليات والمجتمعات الصناعية ، إلى المجتمعات البدائية البسيطة .

إن الناس يعيشون معاً في مجتمعات تختلف باختلاف ما تعلمه الأفراد فيها ، فالعادات التي اكتسبتها عربي تختلف في كل تفاصيلها عن تلك التي تعلمها أحد سكان أستراليا الأصلين ، وهذه بدورها تختلف عن تلك التي اكتسبها فيتنامي ، أو يوناني ، أو صيني ... الخ .

ومهما كانت القبيلة أو الأمة ، فإن المرء يسطيع العيش بين رفاقه ، فقط باكتساب العادات المقررة والممارسة محلياً ، علماً بأنه ليست هنالك ثقافة صعبة التعلم ، ولا توجد أسرار غامضة في ثقافة يصعب على أفرادها نقلها أو الأقتباس منها أو تعليمها لأن كل أشكال الحياة تتألف من استجابات متعلمة لوسط من المواقف الحافز محلياً.

أن الإنسان يعيش كمخلوق في المجتمع ، ويكتسب عاداته وتقاليده ونظمه وقيمه وطريقة حياته ، من المجتمع الذي يعيش فيه بواسطة التربية والتعليم ، ومن هنا يمكن القول أن العملية التكيفية للحياة في أي مجتمع تكون عن التربية والعملية التعليمية فلابد إذن والحالة هذه ، من أن تكون الصلة وثيقة بين علم الإنسان والتربية لأنه لا يمكن لأحدهما أن يبتعد عن الأخر .

السياسة :-

من خلال تعريف علم السياسة ، نجد أن جوهريا يتمثل في القوة والسلطة والحكومة والدولة ، والنظام ، وإتخاذ القرارات ، ووضع السياسات ، وعلاقات الحكام بالمحكومين ، وطرق اختيار الحكام ، رغم ما تحمله هذه المفاهيم ذاتها من معاني عريضة وخلافها ، إلا أنها تحمل مضمونا وتعبر عن دلالات اجتماعية معينة ، أي أنها تحمل طابعاً اجتماعياً إنسانياً شانها شان التربية ، وتؤكد دراسة تطور

الفكر التربوي ، والنظم التربوية عبر العصور على العلاقة الوثيقة بين التربية والسياسة ، ويحدد بعض المهتمين بتاريخ ابفكر التربوي التربية اليونانية القديمة كبداية تاريخية للعلاقة بين التربية السياسة ، فقد بدأت المدارس تظهر كمعاهد تعليمية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد ، وفي اللاحقين تغير الهدف من التعليم ، فبعد أن كان يهدف في مصر القديمة وبابل لخدمة الحاكم أو الملك ، وأصبح يهدف عند الإغريق القدماء لتربية المواطنين وإعدادهم للدولةوهكذا تغيرت الاهداف بناء على تغير واقع الحياة والانظمة والحقب التاريخية اضافة الى ان السياسة يمكن أن تضع الإطار العام لاي فلسفة تربوية وهنا يقصد بها السياسة التعليمية او فلسفة التربية الخاصة بمجتمع معين دون سواه.

التاريخ :-

أن كان التاريخ يتعلق بما وقع من حوداث في الماضي ، فلربما تصور البعض أنه بهذا المعنى لا يكون ذا جدوى بالنسبة للتربية ، حيث أنها تعد بالدرجة الأولى ، المواطن كي يكون ذا كفاية عالية في التعامل مع المستقبل ، هو استنتاج غير صحيح ، فقد سبق لنا أن بينا أن من أهم وظائف التربية « نقل « ماوصل إليه المجتمع من تراث ثقافي ، حتى يكون هنالك تواصل في تطور الجماعة وحفاظ على قسائمها الرئيسية ، والتراث الثقافي يتضمن ، من بين العناصر متعددة ، ماضي الأمة وما يشير إليه استقراؤه من مضامين ودلالات تعين على حسن فهم الحاضر ، والتحسن للمستقبل .

العلوم البيولوجية :-

فإذا كانت العلوم البيولوجية أكثر تأثيراً على العلوم التربوية ، فذلك لأن الأولى موضوعها هو مظاهر الحياة ، وموضوع الثانية هو الإنسان ، والذي هو أكثر الكائنات شأنا في عالم الحياة ، فعلى الرغم من التباين والإختلاف بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية الآخرى لكن هناك قسمات مشتركة بينه وبينها فللحياة مظاهر مختلفة أهمها : الحركة والتغذية ، والإخراج ، والنمو ، والتنفس ، والحساسية ، والتكاثر ، وهذه الظواهر هي التي تميز الكائن الحي من غير الحي أو الميت أو الجماد ، وهذه الظواهر جميعا موجودة في النبات والحيوان والإنسان ، وإن أختلفت قوة وضعفاً ، تبعاً لنوع الكائن الحي وصنفه ، ومن المؤكد أن وجود هذه القسمات المشتركة من شأنه أن يتيح لعلماء النفس والتربية في فهم العديد من

جوانب التكوين الإنساني ، وخاصة أن التجريب على الحيوانات أيسبر كثيراً مما يمكن أن يحدث على الإنسان ، ونحن نعرف أن خبراء التعلم في علم النفس أجروا الكثير من التجارب على الحيوانات .

تعريف علم أصول التربية :

تقسم العلوم التربوية إلى أقسام مختلفة ، كل فرع منها يبحث جانباً من جوانب الظاهرة الخاصة بالنمو الإنساني ، وأهم هذه الفروع هو فرع الأصول . المعني أصول التربية وتأتي هذه الأهمية من أنه ، وفلسفة التربية هما حلقة الوصل بين التربية كنظام وبين ثقافة المجتمع وفلسفته ، ثم تأتي بقية الفروع بعدها ، أن كان نفس القدر في الأهمية بنصب على التربية المقارنة وتاريخ التربية لانهما الميزانان اللذان يعكسان التطبيقات التربوية في الأنظمة التعليمية .

أصول التربية تعني العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي تبنى عليها تطبيق تربةي سليم ، أنها الدراسة التي تهدف تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة من النظريات والحقائق والقوانين ، قد تكون الفلسفات المختلفة أو الأديان ، أو القيم الاجتماعية ، أو نتائج التجريب في عل النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة.«إبراهيم ، 1995م ، 18 ».

الفصل الثاني
الأصول الفلسفية للتربية

- مفهوم الفلسفة
- فلسفة التربية المثالية
- فلسفة التربية الواقعية
- فلسفة التربية البراجماتية
- فلسفة التربية الطبيعية
- فلسفة التربية الاسلامية

2 - مفهوم الفلسفة :

يجهل الناس والعلماء متى بدأت الفلسفة ومتى أخذ الفكر البشري يتضح وينتظم ، أي يتعقل ويتفلسف طالباً المعرفة الحقيقية ساعياً وراء الحكمة ، وما يعمله الباحثون أو يقر به المفكرون على الأقل أن الإنسان « فيلسوف بالطبع « وإن فريقاً من البشر شبوا في وقت من الأوقات عن طورالأسطورية والخيال الخرافي ، وألفوا شيئاً بعد الشيء الأنصراف الي الحكمة فعرفوا بأنهم أصحابها ، وأصحاب الحكمة هم الفلاسفة بالمعنى الواسع. «العوا ، 1993م ، 3».

التعريف المعجمي :-

أوردت موسوعة « لالاند Laland « الفلسفية في تفسير كلمة فلسفة أنها : دراسة نقدية فكرية لما تنظر فيه العلوم ، وهي تبحث في أصل معارفنا ، في أصول اليقين ومبادئه ، وتسعى لاختراق علة الوقائع التي يتناولها مبنى العلوم الوضعية .«لالاند،1996، 979».

وردت في المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية أن مصطلح الفلسفة أطلق قديماً على دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة عقلياً ، فتشمل عند « أرسطو Aristo « الفلسفة النظرية والعلمية ، وقصرها الرواقيون على المنطق والأخلاق الطبيعة ورأي « أبن سينا « أن الغرض منها الوقوف على حقائق الأشياء كلها سواء أكان وجودها بإختيارنا أم خارجاً عن إرادتنا ، وهي نظرية وعملية ، ويضع تحت النظرية الطبيعيات والرياضيات والأليهات ، وتحت العملية تدبير المدينة وتدبير المنزل والأخلاق في حين يشبه « ديكارت Dikart» الفلسفة بشجرة جزورها الميتافيزيقا ومن هذه الجذور أنبثقت فروع شتى « المعجم الفلسفي ، 1983م ، 138». .

ويعرفها المعجم الفلسفي المختصر بأنها شكل من أشكال الوعي الاجتماعي يمثل نسقاً من المفهومات العامة عن العالم ، ومكانة الإنسان فيه والأساس النظري لرؤية العالم «المعجم الفلسفي المختصر ، 1986م ، 338».

المفهوم الفلسفي للتربية :-

يطلق مفهوم التربية على كل عملية أو مجهود أ نشاط يؤثر في سلوك الإنسان أو تكوينه ، سواء كان القائم بهذه العملية الإنسان نفسه ، أم البيئة الطبيعية أم المجتمع الذي نشأ به الإنسان وترعرع فيه ، وعليه فإن التربية هي الوسيلة التي

تساعد الإنسان في المحافظة على على بقائه وإستمرار وذلك من خلال المحافظة على قيمة وعاداته وأعرافه الاجتماعية ونطمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يعني أن التربية عملية تسهم في تشكيل وإعداد الأفراد الإنسانين في مجتمع معين وظروف زمانية ومكانية معينة ، ليستطيعوا اكتساب والمهارات والقيم والإتجاهات التي تساعدهم على عملية التكيف والتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها« النجيحي ،1975م ،2».

هنالك عدد من المدارس الفلسفية التربوية، ولكل مدرسة فلسفية أسلوبها المختلف ورؤيتها الخاصة لكثير من القضايا التربوية ولبيان ذلك نتناول عدد من تلك المدارس من أجل الكشف عن رؤيتها، وتطبيقاتها التربوية ومن أهمها:

فلسفة التربية المثالية :

المثالية ماخوذة من المثال، وتعني في اللغة الأغريقية الصورة أو الفكرة. والمثالية كما وردت في موسوعة (لالاند) الفلسفية هى النزعة الفلسفية التى تقوم على رد وجود الى الفكر، وهي بذلك تعارض الواقعية التى تسلم بوجود مستقبل للفكر«لالاند، 1996، 585».

وتعد الفلسفة المثالية من اقدم الفلسفات في الثقافة الغربية إذ ترجع جزورها التاريخية الى الفيلسوف الاغريقي(افلاطون) (429-347ق.م). الذي عده مؤرخو الفلسفة ونقادها اباً لها على الرغم من وجود فكر فلسفي وفلاسفة قبله، فقد امن(افلاطون) بالثنائية أي بوجود عالمين: العالم الحقيقي، هو عالم الافكار العامة الحقيقية الثابتة(عالم المثل) ، والعالم الاخر هو عالمنا الذي نعيش فيه، وهو ظل للعالم الحقيقي أي أن الافكار نهائية وكونية لاتقبل التغيير.

التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية :

يعرف « هرمان هورن « التربية بأنها العملية الخارجية للتوافق الممتاز مع الله من جانب الإنسان الحر الواعي الناضج جسمياً وعقلياً ، وعرفها بولس الحادي عشر pope pauls xi أن التربية تتكون بصفة أساسية من أعداد الإنسان لما ينبغي أن يكون عليه ، ولما ينبغي أن يفعله على الأرض بقصد بلوغ الغاية العليا التي خلق من أجلها.«كريم بدران ، د.ت ، 228 ».

ويمكن القول بأن الأهداف التربوية في الفلسفة المثالية تتصف بالصفات الأتية:-

أ- الثبات وعدم التغير : فالطبيعة الإنسانية ثابتة أو يجب أن تظل ثابتة ، ومن ثم

فإن أي تغير هو أمر عرضي وطارئ يجب مقاومته .

ب- الأهداف التربوية لا تنبع من داخل الإنسان أو من حقيقة تكوينه ، وإنما هي خارجة عنه لأنها وضعت لتوجيه الروح والعقل ، ولقمع الجسم والمادة .

ج- الأهداف التربوية مطلقة وليست نسبية ، فالطبيعة الإنسانية واحدة لا تختلف بإختلاف الأزمنة والأمكنة ، أو الأفراد ، ومن ثم هي غير قابلة للطوعية والمرونة والإستجابة لتطورات الأحداث .

د- الأهداف تختلف عن الوسائل ، فهي مستقلة عنها ، منفصلة ، فليست الوسائل مرحلة من مراحل الأهداف ، أو ليست جزءاً منها ، فالأهداف تقوم على الإلزام والقهر ، وتتخذ من الوسائل ما تحقق أهدافها وإن كان مناهضاً لطبيعة الإنسان .

وفى ضوء هذا قسم (افلاطون) المجتمع الى ثلاثة طبقات: طبقة الحكام والفلاسفة، وطبقة الحراس والجنود، ثم طبقة العبيد، وجعل لكل طبقة وظيفتها ودورها في بناء المجتمع، ثم أن لكل طبقة تربيتها الخاصة بها، فالطبقة التى تستجيب لرغباتها وشهواتها تكون صالحة للعمل فقط، وهذه هى طبقة(العبيد)، اما الطبقة التى تملك مقومات الشجاعة والقوة فهى تكون صالحة للحرب والدفاع، وهذه هى طبقة(الجنود)، والطبقة التى تستأثر بالفكر والفلسفة لا تصلح الا للحكم والرئاسة، وهذه هى طبقة(الفلاسفة). وتحديد الطبقة يعتمد أساساً على عامل الوراثة ويتحدد بالميلاد.وأنطلاقاً من هذه الفلسفة تتحدد أهداف التربية عند(أفلاطون) كالأتي:«مرسي، 149،1988».

-1 إعداد المواطن اعداداً سليماً، يكفل أن يتحلي بفضيلة الإعتدال والعدالة والشجاعة.

-2 تكوين الشخصية تكويناً سليماً، بحيث يعني بالروح والجسد معاً. وعناية (افلاطون) بتربية الجسد راجع الى حاجة الدولة للقوة البدنية من أجل الحفاظ على حريتها واستقلالها، وأن الصحة البدنية تساعد على صفاء الروح ونقائها، مما يجعلها قادرة على الصعود لعالم المثل.

-3 توجيه العناية للمسائل العقلية أكثر من الامور الحسية، لان القضايا العقلية هى التى تناسب الجوهر الحقيقي للأنسان، وهو روحه أو عقله وفكره.

-4 تعميق الاحساس بالحق والخير والجمال، ففى هذا مايكفل السعادة للمجتمع والتسامي نحو عالم المثل.

-5 تنمية روح الجماعة بحيث توضع مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد.

المنهج المدرسي في الفلسفة المثالية :-

تعتقد المثالية أن هدف المناهج التربوية لا يتخرج عن كونه محاولة للوصولإلى المطلق بوصفه الجوهر ، والمطلق لا يمكن الوصول إليه من أول محاولة ، لذلك تشدد المثالية على التكرار لأنه الوسيلة الوصول إليه ، ولكن المطلق كل كبير واسع الحدود ، والمناهج جزئية لا تقوى إلى على الوصول إلى بعض النواحي الهامة فيه ، لذلك فإن المناهج التربوية مهما بلغت من الكمال والدقة عاجزة عن الوصول إلى الهدف النهائي «قورة ، 1977م ، 172».

المعلم والمتعلم في الفلسفية المثالية :-

تمايزت النظرة إلى طبيعة وخصائص وسمات كل من المعلم والمتعلم في العملية التربوية في ضوء تنوع مذاهب الفكر الفلسفي ، وطرحت الكثير من الأسئلة حول دور المعلم ومسؤوليته في العملية التعليمية وفي هذا المحور سوف نلقي الضوء علي نظرة المثالية لكل من المعلم والمتعلم .

ترى المثالية أن المدرسة هي المؤسسة أو وكالة إجتماعية يقوم فيها المتعلمون بإكتشاف الحقيقة ، وهي بذلك كالمنظمة الثقافية التي يتناول من خلالها كل من المعلمين والمتعلمين الأفكار الأساسية التي تخص الحقيقة والجمال والحياة الحرة .

وتؤكد الفلسفة المثالية ضرورة التحاق كل فرد بالمدرسة ، وأن قدرات التلاميذ مختلفة ومتباينة ، ولهذا يجب أن يمنح المتعلم الحرية في اختيار أفعالة التي تؤثر فيه وحده ، وبالتالي على المعلم أن يعمل في إطار قدرات التلاميذ ، ولهذا السبب لابد أن يكون المعلم شخص يتمتع بمعرفة واسعة بالتراث الثقافي. وأن يكون نموذجاً أو مثالاً يتبعه التلاميذ في المواقف الحياتية التي تواجههم .«Nicholas 1989.218».

وطبقاً للفلسفة المثالية التربوية يعد المعلم مفتاح العملية التربوية ، فهو الذي ينظم المادة الدراسية ، وهو الذي يقدم النصح والإرشاد ، وهو الذي يعي حاجات المتعلمين ، فالتربية المثالية تعني أعمال العقل من أجل الوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة والمعارف الثابتة والعملية التربوية ، في ضوء هذا المفهوم ترتكز أولاً على التربية العقلية ، ثم تستكمل بالتربية الخلقية والجمالية والبدنية والدينية والتربية وإن بدت في شكل تربية فردية ، تمتد لتأخذ شكلاً اجتماعياً ، لهذا السبب تقرر خلود القيم الروحية وعمومتها .

ويرى أنصار المثالية أن للمعلم مكانة هامة في العملية التربوية ، لأنه النموذج الأمثل للتلميذ ، وكلما أقترب المتعلم من المعلم (المثال) يكون قد أستفاد أقصى أستفادة من التعليم ، وغير أن المثالية تفرض قيوداً كبيرة على المعلم تتمثل في ضرورة التزامه بالقواعد والأصول الموضوعية ،وفي الوقت نفسه تكون ملاحظة المعلم لسلوك المتعلم شديدة فمهمة المعلم – بل مهمة التعليم المثالي كله ، تشكل سلوك المتعلم وفقاً للنموذج الموضوع له.«فهمي 1982م ، 40».

وهنا أكدت المثالية بشكل واضح علي أهمية التربية العقلية بإعتبارها الباعث الاساسي للوصول الي الحقائق، اضافة الي اهتمامها بشكل العلاقة التي تجمع المعلم مع المتعلم، وهذا مايعرف بعمليات الارشاد والتوجية في بعض الفلسفات الاخري، وهذا النوع من العلاقة من شانه أن يسهم في اكساب المتعلم المزيد من المهارات والحقائق المعرفية بإعتبار المعلم هو الناقل الرئيسي للمعرفة، كما يحسسه ايضاً باللطف والملاينه مع معلمة وهذه المسألل مجتمعه تقود الي التعلم المثالي كما تطلق عليه الفلسفة المثالية.

ويقرر أنصار المثالية أن العقل يفرض معنى ونظاماً على الحواس ، ولذا يستهدف التدريس حمل المتعلم على أن يكون على ألفة بمجموعة من المعلومات بقدر ما يستهدف حفزه على إكتشاف معنى هذه المعلومات بنفسه ، ونظراً لأن ما يعرف يعتمد جزئياً على المعارف المتاحة ، فإن المتعلم ينبغي أن يربط معلوماته بخبراته السابقة الشخصية ، بحيث يصبح لما يتعلمه مغزى له شخصياً ، لذا لا يتكون المتعلم من استيعاب مواد معرفية مختارة ، بل أكتشاف المتعلم الحقيقة بنفسه ، تلك الحقيقة التي تحيط بنا وبداخلنا..«مرسي ، 1994م ، 185».

تؤكد المثالية ضرورة أن يكون المعلم على بصيرة ووعي كاملين بالعقل النظري والعملي ، وأن يعمل على توسيع أفق المتعلم من خلال النقد البناء والتشجيع الخلقي ، وتزويده بمهارت التفكير ، وإعطائه الفرص لتطبيق معرفته وإثارة أهتمامه بالمادة الدراسية ، وتشجيعه على تقبل قيم الحضارة والتجريب في المعرفة.«كرم ، 1966م ، 214-215».

وهنا تشير الفلسفة المثالية على ضرورة الجانب التطبيقي العملي لكل ما يتعلمه المتعلم، ولكي يقوم بذلك عليه ايضاً ان تثير المادة الدراسية إهتمامه وبهذا يلتقي الجانب العملي بالجانب النظري وتبلغ المعرفة كمالها، ويسهل الوصول الحقيقة المنشودة.

المثالية وطرق التدريس :-

اعتمدت المثالية على طرق التدريس التي تهدف إلى حشو عقول التلاميذ حشواً ميكانيكياً بالحقائق والمعلومات التي توصل إليها الأجداد ، فالمعلم عليه تلقين المعلومات ، وما على المتعلم إلا أن يحفظها وأن يخزنها في علقه ، وتقاس درجة معرفته لها بقدرته على الحفظ والاسترجاع ، ويرى « أفلاطون « أن المعرفة ما هي إلا تذكر المعاني الموجودة في نفس الإنسان التي نسيها عندما هبطت النفس إلى الأرض.

وتركز المثالية على التعليم السردي يعتمد على طنين الكلمات لا على قوتها وقدرتها على أحداث تحول ، فالمتعلم يسجل ويحفظ ويردد الجمل دون فهمها ، وهذا يحول عقل المتعلم إلى أناء يقوم (المعلم) بملئه ، وكلما زاد في ملء الوعاء أصبح أكثر كفاية في التعليم ، وهنا يصبح التعليم عبارة عن عملية إيداع ، وهذا هو المفهوم البنكي في التعليم الذي يعد المعرفة هبة يعطيها المعلم للمتعلم من أجل خزنها في عقله لاسترجاعها عند الحاجة ، وليس من أجل تحقيق الخلق والإبداع .«جعنيني ، 2004م ، 124-125».

أن طرق التدريس في الفلسفة المثالية بهذا الفهم، تتعارض مع كثير من الفلسفات التربوية المعاصرة ، وبعض الأفكار التربوية، أذ نري الكثير من التربويين يفضلون أن تكون طرق التدريس متنوعة ومتباينه وأن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويجب علي المعلم ان يهتم بعمليات الخلق والإبداع وذلك بالتركيز علي العقل وتشجيع عمليات التطبيق، اكثر من عمليات الحفظ والاسترجاع، هذه العمليات التي تجعل المتعلم عباره زاكرة للتخزين فقط، دون استثارة الجوانب الايجابية الأخري.

فلسفة التربية الواقعية :

تعني الواقعية Realism الأحداث والأشياء الموضوعيىة فيها من علاقات وروابط وعمليات ، كما تعني الأقوال اليقينية التي ثبت صحتها كقولنا النحاس ناقل للكهرباء ، فضلاً أن الواقع هو القسم الأكثر يقينية في صرح المعرفة .« المعجم الفلسفي المختصر ، 1986م ، 527».

وقد جاءت هذه الفلسفة كردة فعل على الحركة الإنسانية في عصر النهضة مع أن جذورها التاريخية ترجع إلى الفيلسوف اليوناني ، (أرسطو 383-322ق.م)

الذي يعد أبا للواقعية لأنه حول الفكر اليوناني من التفكير في عالم الخيال إلى التفكير في العالم الذي نعيش فيه ، وعد العالم الحسي الذي نعيش فيه مصدر الحقائق فلا تسقي عن طريق الحدس أو الإلمام كما هو الحال في المثالية ، وإنما تكشف في عالم التجربة والخبرات اليومية .« الرشدان وآخرون ، 1997م ، 66».

ومن أبرز فلاسفتها ومفكريها وروادها (أرسطو) الذي كانت الفلسفة في عصره نشاطاً شفوياً ، فأسس المنطق كعلم ، لأنه أراد مفاهيم البشر وتنظيمها ، وهذا المنطق يقوم على العلاقات بين الأشياء ، وكان لفلسفته التربوية أثر واسع ومهم في العصور التالية خاصة في أصحاب نظرية التعليم بتداعي الأفكار ، وقد قام بتفسير التعلم ، وبين أن ما يكسبة المتعلم من علم جديد يندمج مع تعلمه القديم ، يتكون عنده قاعدة تكون الأساس لتعلم لاحق ، ووضح أن الإنسان يتذكر الأشياء عندما تكون متشابهة أو متباينة أو متعاقبة أو مقترنة ، وقد أعطى (أرسطو) موضوع الإقتران أهمية كبيرة لأن الباحث أو الدارس يجده متضمناً في جميع تفسيرات التعلم وينص على أنه كلما تزامن وقوع حدثين معاً بشكل متكرر فإنهما يرتبطان معاً ، فعندما يقع أحد حدثين (مثير) يحصل في الفكر تذكر الحدث الأخر (استجابة) هذا الكشف المبكر كان أنه له تأثير كبير في التربية لاحقاً ، وخاصة في موضوع التعلم المدرسي الذي كان فيه للأقتران (الترابط) دور مهم ، فتعلم تهجئة في موضوع جدوال اضرب ، ومعرفة عواصم دول العالم أمثلة على ذلك إذ يتحصل المتعلم عن طريق تكوين أرتباطات.« جعنيني ، 2004م ، 135».

لقد اتفق مع (أفلاطون) على أن السياسة هي أسمى الفنون ، وأن هدفها الأساسي هو إعداد المواطن الصالح وتحقيق الحياة الصالحة من خلال التربية ، وغير أنه أختلف معه في الطريقة ، فطريقة (أرسطو) موضوعية في حين طريقة (أفلاطون) فلسفية تأملية لأن (أفلاطون) كان يبحث عن الحقيقة عن طريق الموضوعية عن طريق العقل مباشرة ، في حين كان (أرسطو) يبحث عنها أولا في الحقائق الطبيعية الموضوعية وحياة البشر الاجتماعية ، ومن وجهة أخرى في استخدام الطريقة الإستنباطية ، ولم يلجأ إلى استخدام التأمل الباطني إلا للتأكد بعد معرفة المعاني العامة التي استخدمت مفردات وحقائق تستند إلىشعور النوع البشري لذلك عدة البعض من أوائل الذين وضعوا الأسس المنطقية للطرقتين القياسية والإستقرائية في التفكير والإستنباط ، ومثل غيره من اليونانيين عد الموسيقي من الوسائل التعليمية الهامة للتربية الخلقية ، وأشار في كتاباته إلى ما يسمى بالتربية في مجال

الهندسة والرياضيات لفائدتها في الحكم والقياس ، وكذلك الفلك والطبيعة ، أما الذين يميلون إلى الأمور المقدسة فمدخلهم إلى ذلك عالم الكهنوت كما ينصحهم (أرسطو).« شفشق 1977م ، 78».

التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية :-

ومن المبادئ الأساسية التي شدد عليها الواقعيون أيضاً عدم وجود قوى فطرية موروثة للفرد قبل الميلاد ، فالإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء ، والعقل مدركته من خلال البيئة المحيطة ، ومن هنا تعلي الواقعية شأن البيئة وعمليات التربية والإكتساب . وقد تأثر التربويون بهذه المبادئ وإنعكست في فكرهم وتطبيقاتهم التربوية وسوف نذكر فيما يلي بعض التطبيقات «حسان ، 1992م ، 115-116»:

1 - الإهتمام بالتربية الجسمية وتدريب الحواس :-

لما أهتم الواقعيون أهتماماً بالغاً بالحواس ، تحول اتجاه الإهتمام في التربية من التركيز على العقل والمادة إلى الإهتمام بالجسم وتدريب الحواس التي تمكن الطفل من حسن التفاعل مع البيئة وأكتشاف مافيها .

2 - الإهتمام بالعلوم التجريبية والممارسات العلمية :-

وتعتمد هذه العلوم على الملاحظة والمشاهدة والتجريب ، وهي مسائل ترتبط بالحواس ، فهي أصل لكل معرفة وتفكير ، ولم تعد العلوم النظرية في مثل مكانتها في التيار المثالي لأن المعرفة الحسية هي طريقة العقل لتكوين الصور الذهنية والمدركات.

-3 أهمية البيئة في تشكيل شلوك الفرد :-

إنكار وجود قوى فطرية ، والقول بأن عقل الإنسان صفحة بيضاء يعلي شأن العوامل البيئة وتأثيرها ، ويصبح على التربية تشكيل عقل الطفل بالصورة يرضي عنها الكبار ، وهذه الفكرة جعلت التلميذ متلقياً سلبياً في الموقف التعليمي ، وعلى الرغم من ذلك يرى البعض أن طبيعة الإنسان شريرة وتكون وظيفة التربية كبح جماح الشر عن طريق وضع قواعد للنظام وأساليب عقاب للذين يخالفون هذه القواعد .

4 - الإهتمام بمحتوى التعليم :-

دعاة الواقعية في الأغلب الأعم يركزون أهتمام على المواد الدراسية والكتب المدرسية ، وهم بذلك يتفقون مع المثالين ، إلا أنهم يفترقون عنهم في إهتمامهم

بالتجارب والتطبيقات ، بحيث تقل فرص التعليم النظري وتتسع فرص التعليم العملي والتطبيقي ، ولهذا تتبنى الواقعية معنى واضحاً ومميزاً للعمل .

5 - الإهتمام بالتدريب الشكلي :-

يلح الواقعون على أن تعطى المدرسة الأولوية لصقل العقل مادام الإنسان كائناً عقلياً ، ولا يهتم أنصار الفلسفة الواقعية بالترتيب الشكلي ، أي بملء عقل المتعلم بالحقائق الرئيسية التي من شأن العقل أن يحفظها ويخذنها حتى تكون جاهزة للإستعمال عند الحاجة إليها.« نيللر ، 1972م ، 65».

وتقوم نظرية التدريب الشكلي على مبدأ التعود ، وعلى أن الإهتمام في التربية إنما ينصب على عمليات التعلم لا على موضوعات التعلم ، فهنالك ماهو أهم من المادة المتعلمة ، إلا هو قيمتها التدريبية وما تتركه من أثر باق ، فنحن لا نستوعب المعلومات والمواد المختلفة لما لها من فؤائد عملية في الحياة ، بل لأنها تكسب العقل تدريباً وقدرة على التفكير« سيشو دولسكي ، 1992م ، 95».

6 - الدعوة للعودة إلى الأساسيات :-

أهتم الواقعيون بالمواد التعليمية أكثر من إهتمامهم بطرق الحصول على المعلومات والمعرفة الصادقة أو الحقيقية عندهم وهي المعرفة التي تناظر العالم كما هو فقد تراكم على أمتداد الزمن لدى الجنس البشري رصيد من المعرفة التي تكرر ثبوت صدقها وعملية نقل المعلومات هذا التراث المعرفي هي وظيفة ومحتوى التربية الصحيحة ، ومسؤولية التلميذ عندهم هي تعليم من العالم المحيط به لا أن يوجد عالماً خاصاً به ، وهنا لابد للمتعلم من أن يتقن العلوم والمواد الأساسية التي وضعها السابقون ، وبوصفها حقائق لابد من معرفتها ، ومن ثم نجد الإهتمام بالكتب القديمة أو كتب التراث التي هي بمثابة خزائن للمعرفة عند الواقعيون ، وهذا الإهتمام نابع من أن الإنسان قام بتعرف أشياء كثيرة وسجلها ، ولما كان الإنسان لايستطيع أن يعرف وحده كل شيء ، أو أن يحيط بالمعارف السابقة عليه كافة ، فإن التراث المنحدر من الماضي والذي يحمل خلاصة وأفضل ماعرفه من سبقوه يمكن أن يقدم إليه هذه الكنوز ، ومسؤولية كل جيل هي استعياب ما قاله القدماء والإضافة إليه أيضاً ، وكل جيل عليه أن يختار أة ينقي من التراث الثقافي للبشرية ، وأن يقرر أي المعلومات هي التي تستحق أن تعرف أو تنقل للأجيال الناشئة .

المنهج الدراسي وطرق التدريس في الفلسفة الواقعية :-

استناداً إلى وجهة النظر للفلسفة الواقعية يمكن إستنتاج بعض النقاط التربوية التي تتصل بالمنهج الدراسي وطرق التدريس ، وفيما يلي عرض مختصر لهذا النقاط :-«قورة ، 1982م ، 181-182».

1 - تعد الظواهر الطبيعية أهم مادة للدراسة ، أما الدراسات الأدبية واللغوية وغيرها من المجردات فقيمتها ضئيلة إذا قيست بالعلوم الطبيعية .

2 - ينبغي الإهتما بالمنهج المدرسي من حيث اتصاله بالمجتمع الخارجي .

3 - يدعو علماء الاجتماع من مشايعي الفلسفة الواقعية الطبيعية إلى دراسة الإنسان على الطبيعة دراسة مباشرة وذلك عن طريق التجوال حول العالم والاتصال به في كل مكان .

4 - ينبغي أن تدرس العلوم في ضوء النظريات العلمية التي تشغل الأذهان في الوقت الحاضر .

5 - يجب أن تلبي مناهج التربية حاجات المجتمع المهنية ، ذلكبلا تجريب وعلى أساس الدراسات النظرية المحضة .

6 - تؤكد الفلسفة الواقعية علي القياس العلمي في مناهجها التربوي ، لأن نظرية التطابق التي يقول بها الواقعيون ، تتطلب مستوى رفيعاً من دقة القياس ، وهذا يقتضي تكرار قياس كيفيات السلوك ، ومن ناحية أخرى الفلسفة تؤمن بنظرية المثير والإستجابة ، وكل مثير وإستجابة يشكلان وحدة دراسية موضوعية مشحونة بما يتطلب من قياس ما يلاحظ من كيفيات رد الفعل في التلميذ عندما يتلقي المثير أو يشعر به.

أما طرق التدريس المعتمدة في الفلسفة الواقعية فهي الطرق القائمة على النظرة الترابطية إذ يقوم المعلم بتقسيم موضوع دؤسه إلى عناصره الأساسية وتحديد المثيرات والإستجابات ، فلكل مثيراً إستجابة معينة ، ومن ثم تقدم للمتعلمين بطريقية تجعلهم يستجيون الإستجابة الصحيحة للمثير المحددة ، ويكرر إحداث المثير لكي تتعبه الإستجابة الصحية ، ويكافأ المتعلم كلما قام بإستجابة الصحية مما يؤدي إلى تقوية الرابطة التي تؤدي إلى التعلم ، والتربية الواقعية من تعليم الإجزاء حتى يتم تعلم الكل ، متفقة في ذلك مع النظرية التجزئية للمدرسة السلوكية .

المبادئ التربوية الرئيسية للواقعية :

تأسيساً على كل ما سبق يمكن إيجاز أهم النقاط التي ترتكز عليها الفلسفة الواقعية في الأتية :« حكيم ، 1996م ، 111-112».

1 - يجب أن تهدف التربية إلى تمكين الإنسان من السيطرة على البيئة الطبيعية ، ومن ثم كانت دراسة العلوم الطبيعية والطريقة العلمية التي تعتمد على الملاحظة والتجريب والمشاهدة ضرورية من أجل مساعدة المتعلم على فهم بيئته وواقعه الطبيعي المعيش يجب أن يخصص لها الوقت اللازم من الجدول المدرسي .

2 - يجب على المعلم أن ينقل إلى التلاميذ معارف مفيدة تساعدهم على فهم العالم الواقعي ، ويجب على المدرسة أن تعطي الأولوية لصقل العقل مادام الإنسان كائناً عقلياً ، وهنا يأتي التشديد على التدريب العقلي ، ويجب أن تحتل العلوم الطبيعية مكانتها الهامة في المناهج المدرسية وكل ما يدرس ينبغي أن يوضح أهميته في الواقع العملي لحياة التلاميذ، والتربية يجب أن تهدف إلى إثراء المعرفة وتنميتها من أجل تقدم حياة البشر ولذلك ينبغي الإهتمام بالإكتشاف والتجريب في الأنشطة التربوية المدرسية .

3 - تعد الظواهر الطبيعية من المواد الدراسية المهمة ، وينبغي أن ينظر إلى الطبيعة على أنها كتاب مفتوح صادق منه نتعلم من أجل الإستفادة من الحقائق العلمية ومعرفة قوانينها ، بغرض السيطرة عليها وفهمها لصالح الإنسان ورقية .

4 - قوى الإنسان هي جزء من قوانين الطبيعة ، وعلى التربية أن تسعى لأكتشاف هذه القوانين الطبيعية للإنسان ، التي تتحكم في تعليمه وسلوكياته ، وذلك حتى يمكن تربيته على أسس سليمة ويجب أن تساير التربية مراحل النمو الطبيعي للطفل ، وأن تتمشى مع مداركه وقدراته ، وميوله ويجب أن يصاغ النظام التعليمي ومناهجه الدراسية على هذه الأسس .

5 - تتأكد التربية الخلقية الدينية على أساس الفكر الواقعي ، وتختلف النظرة حول التربية الخلقية والجينية تبعاً لرؤية كل مفكر لها ، ولكن بصفة عامة يرى الفيلسوف الواقعي الديني أن ترتيب وإنسجام الكون يجب أن ينزر إليهما على أنها نتيجة للخلق الألهي ، وينبغي دراسة الطبيعة على إنها من صنع الله عز وجل ، وإن الهدف الأساسي للتربية هو إعداد الإنسان للحياة الخيرة في الدنيا والحياة السعيدة في الآخرة .

6 - ينبغي الإهتمام بالتعليم عن طريق أساليب اللعب والنشاط والعمل والتدريبات العملية ، فالحواس مصادر ضرورية للحصول على المعرفة ، ويجب أن تعمل التربية على تدريب الطفل وزيادة حساسيتها لإدراك وملاحظة الظواهر الطبيعية والبيئية والعمل على دراستها وتسجيلها بدقة .

7 - أقر الإتجاه الواقعي الكلاسيكي والحسي أهمية دراسة اللغات القومية وعدها لغة تعليم على المستوى المحلي ، كما أقر أهمية دراسة اللغات اللاتينية واليونانية وغيرها من اللغات بوصفها أصلية في البحث العلمي وأساسية للحصول على المعارف .

فلسفة التربية البراجماتية :-

إن كلمة براجماتية (Pragmatism) مشتقة من الكلمية اليونانية Pragma ومعناها العمل أو المزاولة والبراجماتية : فلسفة عملية تدعو إلى إجراء العمليات ، صنع الأشياء الأنسب ، لتحقيق أغراض نرغب بتحقيقها في حياتنا العملية.« الجيوشي ، 1999م ، 112 ».

وقد أطلق على البراجماتية في اللغة العربية أسماء عديدة مثل : الذرائعية ، أي أن الفكرة مجرد ذريعة لتحقيق غاية محددة ، والوسائلية : أي أن الأفكار وسائل لتحقيق غايات ، والأداتية : أي أن التصورات الذهنية مجرد أدوات تسطتيع أن تساعد في تشكيل وقائع المستقبلب بطريقة محددة . « علي ، 1995م ، 62» .

وأطلق عليها أسم النفعة لأنها ترى أن الأفكار والنظريات والأعمال التي يقوم بها الفرد تستمد قيمتها من مقدار ما تحقق له ولمجتمعه من نفع ، وما ينتج عنها من لذة ومنفعة. « زيادة وآخرون ، 2003م ، 226 ».

أن الفهم العام للبرجماتية يتضح في إيمانها بمبدأ، أي فكرة لا تؤدي الي منفعة هي ليست فكرة وبالتالي تعلي من قيمة الافكار زات المنفعة والمصلحة المباشرة.

فلاسفة البراجماتية :-

(جون ديوي 1952). j. Dewey-1858م :-

فيلسوف ومرب أمريكي يعد من أبرز الفلاسفة البراجماتين ، هو الذي أعطى الفكر البراجماتي منهجيته ، وأوصل الأفكار البراجماتية إلى تطبيقاتها العلمية في ميدان التربية ، ولد ديوي عام (1859م) في مدينة « بولنجتون « في ولاية « فيرمونت « شرقي الولايات المتحدة ، ودرس الفلسفة في جامعة « فيرمونت «

وحصل على الدكتوراة في الفلسفة من جامعة « جون موبكنز « عام (1884م) ،عمل محاضراً للفلسفة في جمعة « ميتشيغان « ثم عين رئيساً لقسمي الفلسفة والتربية في جامعة « شيكاغو « زار بلداناً عديدة منها : الصين والإتحاد السوفتي وتركيا واليابان ، والعديد من الدول الأوروبية ، وضع ديوي العديد من المؤلفات أهمها « الديقراطية والتربية « و « التجديد في الفلسفة « و « المدرسة والمجتمع « و « الخبرة التربية « و « الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني « إضافة إلى المحاضرات والبحوث الفلسفية والنفسية والتربوية .«عبد الخالق ، 2005م ، 236».

وقد استقى ديوي أصول فكرة من مصادر عديدة ، فقد كان لنظرية التطور التي وضعها « دوران « في كتابه « أصل الأنواع « عام (1859م) ، دور بالغ الأهمية في فلسفة ديوي ، وأخذ عن « بيرس « فكرة « ربط الأفكار بنتائجها العملية في التجربة الواقعية « كما أخذ عن « جميس فكرة « رفض وجود الحقائق مطلقة وثابتة وأن وجود قيمة الفكرة تحدد بمقدار ماتحققه من منفعة « وتأثر بفكر « هيجيل « الفلسفي ، وأنطلق بناء فلسفة خاصة ، تركت أثارها العميقة في الحياة والتربية في أمريكا خصوصاً وفي العالم عموماً .«الجيوشي ،1999م ، 116-117 ».

التطبيقات التربوية للفلسفة البرجماتية :

التجربة:

يرى ديوي أن التجربة هي الوسيلة الأساسية للحصول على المعرفة والخبرة من العالم ، والعالم المفتوح والمتطور والمتعدد يعني أن فهمه لا يتحقق بمنظومة مغلقة من المفاهيم ، ولا بإستخدام المنهج الإستنباطي ، بل لابد من التجريب والنشاط والإنسان عندما يجرب العالم لايجربه وهو منعزل عنه ، إنه يحمل أمالاً وتطلعات ومخاوف في داخله أثناء قيامه بالتجربة ، من هنا قسم (ديوي) التجربة إلى قسمين : التجربة المعيشة ، وموضوع التجربة وبذلك يختلف مفهوم التجربة عنده عن مفهوم التجربة عند الفلاسفة الذين سبقوه ، فبرأيه أن هؤلاء ركزوا على مجردات التجربة وأهملوا التجربة ذاته.«الجيوشي، 1999م ، 118».

الفرد والمجتمع:

أوضح (ديوي) علاقة الفرد بالمجتمع في كتابه (الديمقراطية والتربية)فأنتقد النظرية الفردية لروسو ، والنظرية الاجتماعية لكانط وهيجل ، ودافع عن مجتمع ديمقراطي ، تتوازن فيه قيمة الجماعة ، فالجماعة ليست أكثر حقيقة من الفرد ،

والفرد ليس أكثر حقيقة من الجماعة ، والفردية مصدر الابتكار والتجديد ، لكنها ليست مطلقة وغريبة وخارجة عن الجماعة ، والنظام الديمقراطي هو النظام الذي يحقق التوزان بين الفرد والمجتمع ، وقد رأي (ديوي) أن الديمقراطية تقاس بمعيارين الأول : مدى أشتراك أفراد الجماعة في مصالح الحياة الاجتماعية والثاني : مستوى الحرية الذي يتصل فيه الفرد بجماعته.«الجيوشي ، 1999م ، 120».

لقد حاول (ديوي) التوفيق والموازنة بين الفرد والمجتمع الذي يوجد فيه ، فلم يضع الفرد في موقف مناقض للمجتمع أو مترد عليه ، ولم يجعل المجتمع في موقف يكون فيه ضد الفرد ، بحيث يقمع فرديته ويقضي عليها ، فكلاهما أي الفرد والمجتمع مهم بالنسبة إليه ، والمجتمع المثالي الذي دعا إليه (ديوي) وناصره ينهض على أيدي أفراد لديهم القدرة والشجاعة والتفكير باستقلالية ، لكنهم في الوقت نفسه يرتبطون بالمجتمع الذي يحيون فيه ، لأن هذا المجتمع يشجع الذكاء والابتكار والروح الإنسانية .«مرسي ، 1993م ، 199».

أن الديمقراطية التي دعي اليها جون ديوي بهذا الفهم، هي تلك الديمقراطية التي تخدم مصالح الفرد والجماعة أي من خلال تكامل للأدوار، بحيث تأتي رؤي الافراد وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة والفرد لا يستطيع أن يكون فاعلاً في المجتمع الديمقراطي مالم يكن له القدرة على التفكير بإستقلالية وهذه الاستقلالية ليست لخدمة اراءه الشخصية بقدر ماهي ارتباط وثيق لمصالح الجماعة فالغاية الكلية لهذه الافكار هي ان تكون زات جدوي ومنفعة مباشرة للفرد والمجتمع معاً وهذا جوهر دعوة الفلسفة البرجماتية برمتها.

الأخلاق:

لقد أنتقد (ديوي) أخلاق النية الطيبة عند (كانط) التي لاتنظر إلى النتائج المترتبة ، وإنتقد (أفلاطون) الذي رأي أن القيم الأخلاقية مصدرها عالم المثل ، وأنها تعرف بالعقل الذي يرقي بالجدل إلى عالم المثل وهنالك يعرف الخير ، وبمجرد معرفته للخير يعمل على تجسيده في الواقع ، فرد (ديوي) عليه بالقول (معرفة الخير لا تعني فعله ، الخير نتوصل إليه بالتربية ، والخير هو النعمة النهائية التي تتمها علينا الخبرة الناضجة في الحياة) .«ديوي ، 1954 ، 366 ».

إن الأخلاق والقيم الأخلاقية نسبية وليست مطلقة عند (ديوي) وهي ترتبط

بالواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه ، وتنمو وتتغير مع الواقع ،و وقيمتها تتحدد بالآثار الإيجابية التي تتركها في الحياة والسلوك ، وإصلاح الأخلاق يتم بإصلاح الواقع وإصلاح النفس معاً وقد إنتقد (ديوي) من نادي بأن إصلاح الأخلاق يبدأ من إصلاح النفس أولاً ، فقال ساخراً : (بينما كان القديسيون مشغولين بالتأمل فيما يجري في نفوسهم كان الخاطئون المستهترون يتولون تدبير العالم).«ديوي ، تجديد الفلسفة ، 213 ».

على الرغم من أن ديوي يستبعد اصلاح النفس اولاً، الا أنه يؤمن بضرورة إصلاح الواقع، فصلاح الواقع يرتبط بالضرورة إصلاح النفس كما هو معلوم في الفلسفة الاسلامية ومن ثم ياتي مره أخري ليؤكد علي الاخلاق العملية.

وهنا يشير «النجيعي،217،1967».إن الأخلاق عند (ديوي) أخلاق عملية تنبع من الخبرة والواقع ، وهي من مسؤولية التربية ، حتى أنه طابق بين التربية والأخلاق ، وبالتالي هي ليست أمراً إلياً يهبط على الإنسان وقد بين أن الفرد في تكوينه للقيم يمر بمرحلتين : الأولى تكون قيم الفرد الخلقية فيها مفروضة من الجماعة والثقافة السائدة أما في المرحلة الثانية فإن الفرد يبدأ بسلوك يمكن عده خاصاً به ، إذ يصبح سيد أخلاقه ، ويختار بإقتناعٍ القيم الأخلاقية التي يريد ، وبذلك تصبح الأخلاق مسؤولية فردية وإنجاز فرديا.

يرى (ديوي) أن التربية ليست إعداداً للحياة ، وإنما هي الحياة ذاتها ، وهذا يعني أنها لا تضحي بالحاضر من أجل مستقبل غامض ، وتهمتم بالحاضر بالدرجة نفسها التي تهتم فيها بالستقبل أن لم يكن أكثر ، بالتالي لا يجوز عد مرحلة من حياة الإنسان وسيلة لمرحلة أخرى «ديوي ، المدرسة والمجتمع ، 17 ».

الأهداف التربوية :

تؤكد البرجماتية على عدد من المعايير للأهداف التربوية الصالحة ويجب ان تشتمل علي الاتي:«النجيحي ، 1967م ، 182-185».

أ- أن لا تكون الأهداف التربوية عامة أو نهائية ، فما دامت التربية عملية مستمرة لا تستقر عند غاية محددة ومعينة يجب أن تكون كل هدف وسيلة لتحقيق الهدف الذي يليه ، قال (ديوي) : (ينبغي على المربين أن يحذروا من الأهداف التي يزعم أنها عامة أو نهائية) .

ب- يجب أن تبنى الأهداف على حاجات التلميذ وفعالياته الذاتية ، بما في ذلك

دوافعه الفطرية وعاداته المكتسبة حتى تحرر قواه وتطلق نشاطه .

ج- أن لا تفرض الأهداف من سلطة عليا أو جماعة خارجة عن الموقف التعليمي ، بل ينبغي أن تنبع من الخبرة وتعمل كوسيلة للسيطرة عليها وتوجيهها .

د- أن تكون الأهداف مرنة غير جامدة ، أي غير محددة تحديداً مطلقاً وقاطعاً بحيث تجعل من هو قائم على تطبيقها عبداً لها ، ولا يستطيع التصرف بعقل وذكاء ، بل أن عليه مراجعة السلطات المركزية التي وضعت الأهداف في كل صغيرة وكبيرة.

و- أن تكون الأهداف قابلة للتطبيق في الواقع ، أي لا تكون مثالية أو خيالية .

ز- أن تكون الأهداف التربوية نابعة من المجتمع نفسه اذي يطبق فيه ، أي غير وافدة من مجتمعات أخرى وغير مستوردة ، فلكل مجتمع واقعه وظروفه وبالتالي أهدافه التربوية التي تنبع من هذا الواقع وهذه الظروف.

تؤكد البرجماتية علي أن الاهداف ليست نهائية أي يجب أن تكون لديها القابلية للتغيير من أجل مواكبة الاحداث والمستجدات، وبذلك يجوز أن توصف بالمرونة والمسايرة، كما أن لكل مجتمع ظروفة الخاصة وبالتالي يجب علي الأهداف ان تكون نابعه من صميم البئية الاجتماعية والثقافية والسياسية الخاصة بتلك المجتمعات، واتفاقاً لما زكر نجد أن كل الاهداف التربوية الخاصة بتعديل بعض المناهج لكثير من الدول فشلت لأنها مفروضة من الخارج أو من سلطة عليا والمقصود هنا مدي مشاركة الأفراد في صنع أهداف التربية والتعليم من خلال مايتفق مع ثقافة المجتمع وحضارته وارثه حتي تاتي متوافقة مع عقول التلاميذ ومن ثم يتفاعلون معها حتي يغدو مساهمين في خلق حضارتهم ومصيرهم المشترك.

المناهج :-

أنتقد البرجماتيون المناهج التقليدية التي تركز على تقديم النعارف بشكل مفصول عن التجربة والخبرة ، وبالتالي تعد المعرفة غاية بذاتها ، وليست وسيلة لحل مشكلات التلميذ ، وتنظر إلى التلميذ مآلة تستقبل المعلومات وتحفظها ، دون أن يكون له أي نشاط أو فاعلية ، وبالتالي تنظم النعرفة تنظيماً منطقياً بعيداً عن حاجات التلاميذ وإهتماماتهم ولا تمنحهم فرصة الإختيار والحكم والمشاركة.« الجيوشي ، 126-127»

إن المنهاج عند البراجماتيين منهج متنوع ، لا يركز على الماضي ، بل على

الحاضر والمستقبل ، فهو عكس الواقع الاجتماعي ، والمواد الدراسية فيه أدوات لحل المشكلات الفردية والاجتماعية ، ويسهم في تقدم الفرد والمجتمع معاً ، وهو يقوم على أساس اجتماعي ، ويهيئ الفرصة أمام التلاميذ لممارسة القيم الديمقراطية ، ويركز على نشاط التلاميذ وإهتماماتهم ، ويهيئ لهم الوسائل الخلاقة لتنمية المهارات الجديدة .«مرسي ، 1993م ، 193»

إن المنهاج الجديد برأيهم ليس مقرراً يحتويه كتاب مدرسي ، بل هو مجموعة من خبرات يمر بها داخل المدرسة وخارجها ، فالحياة ومشكلاتها متجددة ، ويجب أن تكون المعارف التي تقدمها المدرسة من خلال مناهجها متجددة ، ويجب تطويع المناهج ليناسب حاجات الطفل لا العكس، وقد عمدت التربية التقليدية علي تطويع الطفل ليناسب المنهاج ، مضحية بحاجاته ، وميوله وإهتماماته الحالية ، فالمنهاج يجب أن يكون عبارة عن حياة الطفل ، تلك الحياة التي تضلع المدرسة بمسؤوليتها تجاهها.«علي ، 1995م ، 127-130».

القصد هنا من قول أن يكون المنهاج حياة الطفل، هو أن يراعي المنهج الاحتياجات والرغبات والميول للطفل، لان من خلاله يكتسب الطفل المعارف والمعلومات والتصورات عن الحياة ومستقبله، وهذا من خلال الخبرات التي يتعلمها .

إن المنهاج عند البرجماتيين يجب أن يكون مرناً قابلاً للتغيير ، وهو ليس مجرد تنظيم جامد للمعرفة، ويجب أن يقدم للطلاب أكبر عدد ممكن من البدائل لحل المشكلات التي تتعرض حياتهم ، وعلى التلاميذ أن يدركوا من خلاله ارتباط عناصر المعرفة بعضها ببعض من خلال العمل وأن المعارف ليست مجزأة أو منفصلة عن حياة التلميذوحياة مجتمعه ، لذلك وجه البراجماتيون إلى ضرورة أختيار مراكز أهتمام لفترة دراسة محددة. « زيادة ، 2003م ، 239 ».

المعلم :-

يختلف المعلم في التربية البراجماتية عن المعلم في التربية التقليدية ، فهو ليس مجرد ناقل للمعرفة من الكتاب المدرسي إلى ذهن المتعلم ، بل صارت مهمته أكثر أتساعاً وأشد صعوبة وتعقيداً ، فهو يخطط بالتعاون مع التلاميذ للمواقف والأنشطة التعليمية والتربوية ، وينظم شروط التعلم وظروفه وفقاً لإمكانيات التلاميذ ، ويتبع الأسلوب الديمقراطي في تعامله ، ويحترم حريتهم ومشاعرهم ، ويراعي الفروق الفردية بينهم ، ويساعدهم في حل مشكلاتهم ويوجه نشاطهم ، ويتبع الأساليب

العلمية في العمل والبحث والتربية. «زيادة ، 2003م ، 234-235» .

إن المعلم البراجماتي وفق ما ذكر من مهمات له لابد من أن يمتلك صفات وخصائص تمكنه من القيام بالأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقه ، لعل أهمها أن يكون مبدعاً ، متحمساً ، مؤمناً ، برسالته ، مرناً ، صبوراً ، متعاوناً مع التلاميذ. ويجيد التصرف في المواقف ويسهم في خلق شخصية ديمقراطية ومسؤوله للطلاب وبالتالي يصبح معلم المستقبل.

الإنتقادات التي وجهت للبراجماتية

الفلسفة البراجماتية لم تسلم من النقد ، سواء ما يتعلق بفلسفتها أو بتطبيقاتها في التربية ومن أبرز الانتقادات التي وجهت أنها: «الجيوشي ، 1999م ، 128-131».

1 - انتقدت البراجماتية عندما ظهرت بأنها تمثل تمرداً على النظام القائم ، مع أن هذا النقد صحيح أنتشرت أفكارها وطرائقها ومناهجها بسرعة في المجتمع الأمريكي والعالم.

2 - وجه النقد إلى البراجماتية أنها تربية ناعمة متساهلة (تربية الموضة) تقوم على تدليل التلاميذ على حساب الصرامة العملية ، مما أدى إلى تراجع المستوى المعرفي لديهم ، وتعالى صوت هذا الانتقاد بعد إطلاق الإتحاد السوفياتي مركبته الفضائية إلى القمر 1957م ، وإذ رصد السوفيت ملايين الدولارات أنذاك لتمويل تعليم العلوم الأساسية كالرياضيات والعلوم واللغات .

3 - انتقد مبدأ الإهتمام عندي (ديوي) بأنه ينظم المعرفة حول اهتمامات التلاميذ ، وأن البراجماتيين تسامحوا إلى حد الخضوع لنزوات التلاميذ ، الأمر الذي أدي إلى نقص انضباطهم وبعدهم المسائل الصعبة في المعرفة ، لكن هذا الانتقاد لا يستند إلى قراءة عميقة لمبدأ الإهتمام ، فكلمة أهتمام عند (ديوي) لا تعني نزوة أو رغبة عارضة بل ، تقوم على اهتمامات حقيقية لها قيمتها ، أما النزوات العارضة فهمل .

4 - رأي بعض المفكرين أن (ديوي) لا يولي أهمية كافية للجانب المعرفي والعقلي ، وهذا الانتقاد غير صحيح ، فالذكاء والتفكير يحتلان مكانة مرمرقة في تربية (ديوي) وعملية التكيف تتطلب من الفرد ذكاء وتبصراً حتى ينتقي ويقدم الاستجابات الملائمة لتكيفه .

5 - هاجم المحافظون البراجماتية بسبب أخذها بالنسبة في معالجة مشكلات الحياة ، وتعميمعا هذه النسبية على نطاق الدين والأخلاق ، فهجرت القيم الدينية التقليدية والأخلاق المطلقة ، وهذا الإنتقاد الصحيح ، لكن (ديوي) لم يرفض الأفكار التقليدية في الدينوالأخلاق إلا للبحث عن أفكار جديدة لضمان التقديم في الحياة والتربية .

6 - انتقدت البراجماتية بأنها حددت قيمة المعرفة في نطاق المنفعة ، وهذا يحرم التلميذ التراث الثقافي والإنساني ، والدراسات النظرية التي ليس لدراستها منفعة ملحوظة بشكل مباشر .

7 - انتقدت التربية البراجماتية لأنها تدعو إلى إتخاذ العمل والتجربة العلمية أسلوباً وطريقها لها ، وهذه الطريقة لا تعطي أبعاد المعرفة البشريةكافة ، فهنالك مشكلات تحتاج إلى إثراء نظري بحت .

فلسفة التربية الطبيعية :-

يعد الفيلسوف الفرنسي (جان جاك روسو) من المؤسسين الأوائل للحركة الطبيعية في التربية ، وقد ولد (روسو) عام 2)171م) لأسرة فرنسية الأصل في جنيف توفيت أمه بعد ولادته عاش التشرد بكل معانيه ، قصد باريس عام 1741م وتعرف على معظم فلاسفة الأنوار ، فولتير ، ديدرو ، دولباخ ، وتنقل بين عدة دول أوروبية ، أبرز مؤلفاته «رسلة في العلوم والفنون» «أصل التفاوت بين الناس « «الاقتصاد السياسي» «إميل أو التربية» «القعد الاجتماعي» إضافة إلى «الإعترافات» «ورسالة إلى حكومة بولونيا» وعشرات الرسائل والقصائد والمسرحيات ، لوحق (روسو) وأحرقت مؤلفاته «إميل أو التربية» «القعد الاجتماعي» وتوفى في باريس عام 1778م بعد سنوات من الملاحقة .

« محمود علي ،2017م ، 149».

وضع «روسو» كتاب «إميل أوالتربية» وضمنه تصوراته لتربية الطفل من الميلاد إلى سن الخامسة والعشرين تربية طبيعية ، انطلاقاً من إيمانه أن الطبيعةخيرة ، والمجتمع هو الذي يفسدها ، لذلك مهمة التربية القيام بأمرين الأول : إبعاد إميل عن المجتمع أي أبعاده من الفساد من جهة ، والثاني : مجاراة التطور الطبيعي للكائن الإنساني من جهة ثانية.« جيوشي ، 1999م ، 72 ».

ومن المفيد في البداية إيضاح كلمة طبيعة عند (روسو) نظراً لغموض هذا المفهوم

لقد استخدم (روسو) كلمة طبيعة وقصد بها ثلاثة معان هي :-

أ- المعنى الأول : مجموعة من الغرائز والميول والعواطف التي تولد مع الإنسا وهي قابلة للكمال ، وقابلة للفساد أيضاً ، وأي حالة الإنسان قبل أن تفسدها السلطة والنظم الاجتماعية .

ب- المعنى الثاني : طبيعة الإنسان الاجتماعية وجوهرها العقل والأخلاق والحرية، فحال الطبيعة الأول اقتضى إلى غير رجعة إذ كان الإنسان غبياً جاهلاً محدوداً و(روسو) بارك اللحظة التي خلصت الإنسان من تلك الحال وجعلت منه كائناً أخلاقياً .

ج- أما المعنى الثالث : لكلمة طبيعة فهو الطبيعة الفيزيائية المحيطة بنا التي لها قوانينها الخاصة الي يجب على الطفل معرفتها.«محمد ، 1997م ، 127 .»

إن التربية الطبيعية تراعي المعني الأول لكلمة الطبيعة وتنطلق منه ، وتسعى إلى الوصول بالإنسان إلى الطبيعة بالمعني الثاني أي الإنسان الحر الأخلاقي ، وتتم في الطبيعة بالمعني الثالث لتدرؤك قوانينها وتسير وفقها .

يزكر « محمود، 2017، 157 » أن الإعتقاد السائد قبل (روسو)أن الطفل راشد كبير تسري عليه القواعد الأخلاقية والتربوية للكبار ، فجاء (روسو) وهدم هذا الأعتقاد باكتشافه أن للطفل طبيعة خاصة تختلف عن طبائع الكبار ، وهذه الطبيعة ديناميكية تنمو وتتغير مع تقدم عمر الطفل ، لذلك دعا (روسو) إلى معرفة الطفولة ، وتركها تنضج في الأطفال لأن لها وظيفتها قال (روسو) : تعلموا كيف تتعرفون إلى أولادكم لأنكم يقيناً تجهلونهم كل الجهل ... قال : الطفولة لها وظيفتها في النمو ، ودعا إلى عدم التسرع في الحكم على الأطفال خيراً أو شراً ، ورأي الإيقاع البطيء لزمن النمو ليس شراً نتحمله بل له وظيفة ضرورية للنمو ، وإن الإنسان لو ولد قوياً لما استفاد من حجمه ولا قوته ، وأن النوع الإنساني كان سينقرض لو لم يبدأ الإنسان بأن يكون طفلاً.«روسو ، 1956م ، 29»

مبدأ التربية السلبية :-

قرر (روسو) أن التربية من الميلاد إلى سن الثانية عشر يجب أن تكون سلبية نظراً لإمكان فساد الطبيعة البشرية عبر تسرب الرذائل إلى الطفل ، لذلك لابد من حمايته ووقايته بالتربية السلبية ، قال (روسو) : (يجب أن تكون التربية الأولى سلبية فقط ، فلا تقوم على تعليم الفضيلة والحقيقة بل على وقاية القلب من العيب

وروح الخطاء« عبدالله المجيدل وآخرون، 2017، 135 ».

لقد تصور (روسو) أن عقل الطفل في سن الثانية عشر غير نشط ، لذلك لا جدوى برأيه من تقديم المعلومات النظرية للطفل ، ومن الأفضل ترك الطبيعة تعمل وحدها زمناً طويلاً ، قال (روسو) : إذا استطعتم أن تبلغوا سن الثانية عشر بتلميذكم لسماً قوياً دون أن ويعرف التمييز بين يده اليكنى ويده اليسرؤ ، فإن عيون فهمه ستفتح على العقل ... ولن يلبث أن يصبح في ظل رعايتطكم أعقل الرجال وبذلك تقدمون معجزة التربية .«عبدالله المجيدل، 2017، 136».

لقد انتقد (روسو) لأنه تصور أن عقل الطفل غير نشط ، وفهمت التربية السلبية على أنها عطالة مطلقة عن العمل ، وهذا لم يقصده (روسو) فالتربية السلبية لا تترك الطبيعة لذاتها ، والمربي يحيط بإميل من كل جانب يرقب ظهور القدرات ويحترم الزمن الكافي للنضج ، إن هذه التربية السلبية على حد تعبير (بور جولان) : تربية إيجابية إلى أبعد الحدود ، والسلبية حماية للطبيعة من خطر أراء المجتمع وإزدواجية الأخلاقية ، وتحمى الطبيعة من شططها الخاص بها ، ومن متطلباتها المبكرة أو المتطرفة .«جيوشي ، 1999م ، 76 ». وقد دافع (روسو) عن التربية السلبية وقال : التربية السلبية تعمل على جعل أدوات المعرفة كاملة قبل إعطائها بشكل إيجابي ، أنها تحاول تعييد طريق العقل بتدريب الحواس ، لذلك فهي لست كلا ، بل تمرين على التفكير الصحيح «شربل، 1988م ، 107» .

مفهوم الحرية :

إن عند (روسو) مرتبط بتصوره عن طبيعة الإنسان ، فالإنسان عقل وغريزة، وعليه أن يبنى العالم العقل ويغلبه على الغريزة فلا حرية بلا عقل في التربية الطبيعية ، وتحرير إميل يبدأ من جعله يدرك قوانين الطبيعة أولاً ، ثم يطيعها ثانياً بوصفها ضرورة ، والحرية الحقة تكمن في عقل قادر على التميز بين الواقع والخيال ، بين الممكن والمحال ، وها هو إميل يشكر معلمه يقوله : لقد تحطمت بالنسبة إلى كل قيود الرأي ، ولا أعرف قيداً سوى قيد الضرورة ... أيه يا معلمي الذي حررتني حين علمتني الخضوع للضرورة «روسو ، 1956م ، 889 ».

تحل التربية الدينية ، وما ينتج عنها من قواعد أخلاقية ، مكاناً بارزاً في فكر (روسو) وفلسفته التربوية ، وقد أخرها (روسو) إلى مابعد مكان جغرافي حيث يعتنق الطفل دين أبيه ، ولا يريد إيماناً أعمى فالأطفال برأيه غير قادرين على

تصوره فكرة الله ، وكل طفل يتصور الله على شاكلة أبيه ، لذلك قال (روسو) : كل ولد يؤمن بالله وثني بحكم الضرورة «روسو ، 1956م ، 457 ».

أن أفكار (روسو) التربوية ، فمعروف عالمياً أن (روسو) أرسى أساس لثورتين : الثورة التربوية في كتاب «إميل أو التربية» والثورة السياسية في كتاب «العقد الاجتماعي» وإذا كان إهتمامنا في هذا الكتاب ينصب على الجانب التربوي فإن أبرز عناصر الثورة التربوية تتجلى في الأمور التالية :«الحصري ، 1962م ، 207 ، وتوشار 1984، 161 ».

أ- إن مبدأ الحرية في التربية هو من إبداع (روسو) لأن الحرية قبله كانت مجرد صرخات ودعوات لم تتعد حدود الإدانة والرفض لأشكال القسر والإكراه التي كانت سائدة في الممارسة التربوية لكن ، (روسو) جعل الحرية أساس نظامة التربوية ، وصمم نظاماً تربوياً لتجسيد هذه الحرية ، وبغض النظر عن سلامة هذا النظام والثغرات التي فيه ، فتح أعين المربين اللاحقين له على ضرورة المحاولة لإصلاح الخلل وسد الثغرات ، وبذلك أصبحت الحرية في التربية عماد كل نظام تربوي سليم .

ب- وجه (روسو) أنظار علماء النفس والتربية إلى طبيعة الطفل ، وطالبهم بفهمها ، وفهم قوانين نموها ، بالكف عن إطلاق الأحكام المسبقة على الطفولة قبل الدراسة العلمية لها ، ودعا إلى وضع المناهج والأساليب التربوية بالإستناد على خصائص المتعلمين .

ج- شدد (روسو) على الصلة الدائمة بين السياسة التربية ، والصلة بين الإصلاح السياسي والإصلاح التربوي .

د- بين (روسو) أن الحرية في التربية والسياسة تحقق بسيادة العقل وسيطرته على الأهواء والنزوات والرغبات .

هـ- ترك (روسو) أثرلا يمحى في فكر (كانط) الأخلاقي ، واعترف (كانط) أن (روسو) أول من أوحى إليه بالقيمة الفائقة للإرادة إذا ما قورنت بالإستقصاء العلمي ، وأثر أيضاً في الفكر القومي (لفخته) .

فلسفة التربية الاسلامية :

أن دور التربوي في الإسلام يتضح جليا، منذ بدا الوجود البشري حيث حمل الخطاب التربوي المنهج الخالص لتحقيق الهدف من وجود الإنسان على الأرض) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ((الذاريات، الآية: 56)، كما جاءت

التوجيهات الإلهية للحفاظ على الحاجات البشرية المتمثلة في الأصول الخمسة وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال.«خلاف، 1980، ص200».

والتربية الإسلامية تمثل «النظام التربوي الذي فرضه الله على المسلمين، أن يربوا أنفسهم وأولادهم عليه ويوجهوا أهاليهم ويرعوهم في ضوئه دون غيره من الأنظمة التربوية الملحدة، أو العلمانية اللادينية المنحرفة، وهو النظام التربوي الذي افترضه الله على حكام المسلمين والقائمين على شئون التربية والتعليم ومؤسساته المباشرة وغير المباشرة، وأن يعملوا على تحقيق غاياته وأهدافه من خلال تلك المؤسسات التربوية ومناهجها وأنظمتها وتطبيقاتها»« النقيب، 1997، ص184».

لقد استلت الفلسفة الإسلامية تصورها للكون والإنسان والحياة والمعرفة والقيم من القرآن وقد وجد مفكرو الإسلام فيه حديثاً واضحاً محدد المعالم، لأنه قول الله تعالي خالق الكون والإنسان والحياة (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: 14).

كما وجد الفلاسفة المسلمون في سيرة الرسول- صلي الله عليه وسلم- وسنته ترجمة فعلية للسلوك الإنساني المتجه إلي الله (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) (النجم الآيتان 3-4).

كما وجدوا في سيرة صحابته من القدوة ما مكنهم من بلورة هذا الفكر الإيماني بصيغة عملية تكون واضحة للمؤمن ولغير المؤمن، حيث أثبتوا أنه لا تعارض بين النقل والعقل لأنالنقل والحس كلها من وسائل المعرفة في مفهوم الإسلامي.

أما الإنسان في الفلسفة فهو مخلوق لله سبحانه وتعالي، وكرمه الله ورفعه فوق سائر المخلوقات (لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً). (الإسراء: 70)

إن القيم في الإسلام مطلقة وثابتة ولأنها تقوم على مبادئ الإيمان ومعايير، تنظم علاقة الإنسان بخالقه كما تنظم علاقة الإنسان بالكون داخل العلاقة مع الخالق أما المعرفة فهي مكتسبة يكتسبها الإنسان حسب قداته من خلال الحس والعقل والبصيرة والوحي. كما تركت للمسلم مساحة واسعة لحرية البحث والتفكير من خلال الملاحظة والتجريب. فالإسلام يؤمن بالتجربة من خلال الملاحظة والتطبيق العملي.

قال تعالي (اللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل : 7).

تنظر التربية الإسلامية إلي الطفل باعتباره نواة المجتمع يقوم ويتعلم من الخيرات التي أورثها له المربين من خلال الاكتساب والأوامر والنواهي كما تؤثر الأسرة في ذلك يقول الرسول: صلي الله عليه وسلم (يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

وفي سبيل ذلك اتخذ الإسلام جملة من العبارات التي تدعو الأسرة إلي التماسك واستخدام النماذج التربوية التي تؤكد الوحدة والإخاء والألفة هذا من خلال قول الله تعلي: (جَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) (الروم : 21).

وهذه إشارة إلي ما تكون عليه التربية في الأسرة في مستقبل الأيام من خلال مضامين المودة والرحمة التي تجمع الزوجين.

أن الدين الإسلامي يدعو إلي الحياة بشقيها الديني والدنيوي من خلال الوحدة المتكاملة لله في طرفها العلوي والإنسان في طرفها السفلي والطريق بينهما مفتوح يستطيع كل فرد أن يصل ولكن عن طريق العمل المنتج والنية الخالصة والدنيا في طرفها القريب والآخرة في طرفها البعيد ولكن الدنيا هي طريقة الآخرة والطريق بينهما موصول والعبادة هي الطرف الروحي لهذه الحياة والتعامل هو طرفها المادي ولكن مراعاة الله في الطرف المادي مع الناس هو جزء أساسي من العبادة.

أهداف التربية الإسلامية :

ومن الأهمية بمكان تحديد شروط ومعايير الأهداف في التربية الإسلامية قبل بدء في صياغتها ويمكن إجمال أهم الشروط فيما يلي : «على وأخرون ، 2004م ، 56 ».

-1 أن تتسق مع الغاية الكبرى للتربية الإسلامية ، وهي تحقيق عبودية الإنسان لله تعالى .

-2 أن تكون الأهداف نابغة من المصادر الأصلية للتربية الإسلامية من الكتاب والسنة أو متوافقة معها .

-3 أن تكون شاملة لكل جوانب الشخصية ، ولكل مراحلتربية الإنسان ، وشاملة لأهداف بناء الفرد والمجتمع الإسلامي .

-4 أن تكون خالية من التناقضات ، أي لا تصادم مع الحقائق الشرعية ولا تتناقض مع طبيعة الفطرة الإنسانية .

-5 أن تكون واقعية ممكنة التحقيق ، ولو على مدى بعيد أي لا تكون مستفرقة أو صعبة التحقيق في ظروف المجتمع الإسلامي .

-6 أن تكون متدرجة وفق مراحل نمو الإنسان الجسمية والعقلية والمعرفية والنفسية .

-7 لا تتعارض مع الحقائق العلمية فالأهداف الجيدة تتفق مع أهداف العلم ومنهجه في تحقيق الخير وإعمار الحياة .

-8 أن تكون الأهداف وأساليب تحقيقها معروفة للمشتغلين بالتربية والتعليم على مختلف مسمياتهم ، وذلك تجنباً للخلط بين الهدف كشعار ، والهدف كمسار .

-9 أن تكون الأهداف شاملة للمجال التربوي ، وقادرة على استيعاب مكوناته في الحاضر والمستقبل .

وبهذا يمكن أن نجمل أهداف فلسفة التربية الاسلامية في الاتي:

1. الشمول والتكامل:

من خلال الهدف الإسلامي إلي الحياة الدنيا التي لا تنفصل عن الآخرة. قال الله تعالي: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص : 77) بينما نجد السنة النبوية التي تؤكد ذلك وتدعو له في قوله – صلي الله عليه وسلم – : (ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ هذه وهذه).

2. الاعتدال والتوازن:

التربية الإسلامية تعني بشخصية الفرد من جميع نواحيها جسمياً وعقلياً ووجدانياً وخلقاً واجتماعياً. و التربية الإسلامية تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.

3. الوضوح وعدم التناقض:

أن التربية الإسلامية واضحة في مبادئها وأهدافها صريحة في تعاليمها ومنهجها التربوي الشامل فالحلال بين والحرام بين، و الجزاء والثواب والعقاب مرهون بعمل الإنسان وطريق الخير واضح وطريق الشر واضح وللإنسان أن يختار بينهما بما لديه من عقل وفكر وإدراك وفي ذلك يقول تعالي: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (البلد

: 10).

ثم يقول (وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ× مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ). (الزلزلة :7، 8)

4. التطبيق العملي للتشريع:

التربية الإسلامية تهدف صلاح الإنسان والمجتمع والتطبيق العملي هو الغاية من أحكام التشريع الإسلامي قال تعالي (قُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة : 105)

وقال تعالي (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) (الكهف : 30)

ويقول الرسول – صلي الله عليه وسلم- :(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

التطور والاستمرار:

5. التربية الإسلامية لا تقف عند حد معين فالإنسان هو الكائن الحي النامي الذي يملك إرادة التغير والاستعداد للتطور والقدرة على التكيف والقابلية للاستمرار.

6. التنمية الخلقية والروحية:

تهدف التربية الإسلامية إلي التنمية الجانب الروحي لدي النشء وفي نفوس المسلمين عامة وذلك من أجل بناء مجتمع إسلامي تسوده مبادئ الدين وتعاليمه وفي ذلك يقول الرسول – صلي الله عليه وسلم - : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

7. الحرص على طلب العلم والتعليم:

لقد اهتم الإسلام بالعلم اهتماً كبيراً وحث على طلبه وأشاد بفصل العلماء وفضل الذين أوتوا العلم والذين أتوا الحكمة ورفع منزله العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء ولقد أعطي المرأة حق التعليم كما أعطاء للرجل. والتربية الإسلامية تدعو إلي التفكير في آيات الكون والتواصل إلي قوانين تتناول الكون بايجابية وطموح استطلاعي فالإنسان خليفة الله في الأرض فالقرآن الكريم مملوء بأفعال الأمر التي تحث الإنسان على البحث والتفكير مثل: أقرأ، أنظر ، هاتوا برهانكم ... ويدعوا إلي مزيد من العلم والمعرفة مثل:

قال تعالي : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) (الإسراء : 85)

وقال تعالي: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (الزمر:9).

7. بناء مجتمع تسوده المساواة:

8. يهدف الإسلام إلي إقامة مجتمع إنساني تسوده العدالة والمساواة بين أفراده فالإسلام لا يفرق بين الناس إلا بموجب العمل الصالح فيقول عز وجل: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل : 90).

وقولَ صلي الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى).

9. المشاركة الوجدانية والمنافع المشتركة:

يدعو الإسلام إلي الأخوة وتعارف الناس وتبادل المنفعة على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم في ذلك يقول تعالي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات : 13)

ما يؤكد ذلك الكثير من العبارات مثل فريضة الحج التي تجمع كل المسلمين في بقاع الأرض على مشهد يعكس المساواة والوحدة على الرغم من أنهم من مناطق مختلفة.

و من خلال كل ذلك يمكن أن نستخلص جملة من المبادئ الرئيسية لفلسفة التربية الإسلامية في مجال التربية و التعليم منها:

التوجيه التربوي المناسب لكل فرد.

مراعاة الفروق الفردية في التعليم.

مراعاة الاستعدادات الفطرية والميول.

التربية الخلقية والتكامل في شخصية الفرد.

التدرج في تربية النشء مع مراحل نموهم.

الاعتماد على النفس وتحمل المسؤلية.

الاهتمام بالنواحي النفعية للدين والدنيا.

الحرية والديمقراطية في التعليم.

الفصل الثالث
الأصول الإجتماعية للتربية

الأصول الاجتماعية للتربية

أن كلمة مجتمع تطلق على أمة مكونه من مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معاً فوق بقعه معينه بتعاون متبادل، مرتبطين بتراث ثقافي معين، وثقافة مشتركة ولديهم الأحساس بالانتماء لمجتمعهم، ويكونون مجموعة من المؤسسات تؤدي الخدمات اللازمة، وتضمن لهم مستقبل لائقاً في شيخوختهم، وتنظم العلاقات الاجتماعية بينهم.«ناصر،ابراهيم،218،1989».

إن المجتمع هو الذي أنشأ المؤسسات المتعددة التي تقوم بالعمل التربوي لتنشئة الأفراد بحيث يمكن لهم حسن التفاعل والتعامل مع المجتمع ، أفراد وجماعات ، ومن ثم فالمجتمع هو بدوره « المصب « الذي يصب فيه كافة المؤسسات التربوية من تعدهم وتنشئهم ، وهي تستمد مضمون ما تربيهم عليه من ثقافة هذا المجتمع ، وتحدد أهدافها من خلال ما يحدده المجتمع لنفسه من غايات وأهداف .

وبدراسة التعريفات المختلفة التي وضعها عدد من علماء الاجتماع لهذا العلم يتبن لنا أنه – بالضرورة – لابد من أن يكون على صلة وثيقة بالتربية ، كما يتضح لنا من أستعراض بعض هذه المفاهيم والتعريفات المعبرة عن موضوع علم الاجتماع :«سعيد اسماعيل، 34،2007».

1. دراسة الإنسان بإعتباره مؤثراً ومتأثراً بالروابط بين البشر أو هو دراسة الروابط الإنسانية ويتضمن كل ما يساعد على أحداثها ، أو تعديلها ، أو تحويلها ، كما يمكن القول بأن علم الاجتماع هو محاولة لفهم أصل المجتمع ، ونموه ، وبنائه ، وأنشطه وذلك عن طريق فهم الأسباب الحسية والحيوية والنفسية التي تعمل جميعاً لتؤدي إلى إلى عملية نشوء المجتمع وتطوره .

2. الدراسة العملية للعمليات الاجتماعية ، أي أنه العلم الذي يهتم بالعمليات الأساسية التي تؤثر في حياة الجماعات الإنسانية وما ينتج عنها من أنماط لشخصيات الناس ، وإتجاهاتهم ، وكذلك من قيم ومؤسسات وأزمات – كما أنه يبحث في الأسباب والنتائج لوجود قوي اجتماعية تضع القواعد والقوانين الحاكمة للأفعال والتصرفات .

3 . هو العلم الذي يبحث في طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها وأثر هذه العلاقات على الأفراد ، كما يدرس علاقة الأفراد بالجماعات ، وطبيعتها وأسبابها وآثارها على الأثنين ، كذلك يدرس العادات والبنية الاجتماعية ، والمؤسسات ، كما يدرس أثر مشاركة الأفراد في الجماعات ، والمنظمات وتأثير ذلك عليهم .

4. دراسة تفاعل الفرد في المجتمع دراسة منظمة ، والهدف من ذلك شرح ما

يحدث في العالم الواقعي لحياة البشر عن طريق دراسة العلاقات الإنسانية على جميع المستويات ، بما في ذلك العلاقات بين الأفراد ، إلى التفاعلات بين الجماعات الصغيرة غير الرسمية ، إلى الإدارات الضخمة ، وإلى منظمات المجتمع الأساسية .

ومن أجل هذا كله ، أصبح من المحتم بالفعل أن يعي المربون الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها التربية ، وهنالك عدة صور تؤكد ذلك، من أبرزها :

- أنها مهمة للفرد كفرد ، فمعرفة الفرد نفسه لا يمكن أن تتم إلا إذا عرف مجتمعه ، وازدياد قدرته لاعلى توجيه نفسه بنفسه لا تحقق إلا بمعرفة مجتمعه وإتجاهاته وأساليب المعيشة فيه ، فقد عاش المواطن العربي مدة طويلة أما بعدا عن الأحداث منفرجاً ، وذلك نتيجة عدم إلمامه بدراسة مجتمعه وعدم قدرته على المشاركة في توجيهه على أساس من العلم والبصر ، كما بقى كثير من الأفراد غي قادر على الإيجابية في الحياة العامة نتجية عوامل قهر وإستغلال ، لكننا أصبحنا في عصر يستلزم تغيير كل هذا المجتمع هذا ليصبح المواطن مشاركاً ولا يتسنى له هذا إلا بمدى وعيه بالأبعاد المختلفة للمجتمع الذي يستظل بظله .

- أنها مهمة للفرد كمواطن يعيش في مجتمع عربي مسلم ، فالمجتمع العربي الذي يتجه إلى الإسلام كمنهج حياة ، وعلى العروبة كوعاء لهذه الحياة ، يقدر أهمية الفرد الذي ينبغي أن تتوافر له الكفاية والوعي الاجتماعي ، حتى يصبح قادراً بالفعل على تدبير شئونه الخاصة والاشتراك في تقدير أمور مجتمعه بذكاء ونجاح ، واستلزم هذا أن تكون دراسة المجتمع جزءا أساسياً من تعلم الأفراد وإعدادهم للحياة الإيجابية في المجتمع المسلم ، ومن هنا دراسة المجتمع لم تعد من شأن الحكومة وحدها أو قلة من الأفراد وإنما أصبحت حق كل فرد وواجب كل فرد .

- أنها مهمة للفرد كصاحب عمل ومهنة في مجتمع عربي إسلامي ، أي أن أهمية الدراسة المجتمع لا تقصتر على الإسهام في تنشئة مواطن مستنير في مجتمع متغير يعيد بناء حياته على أسس عملية وإسلامية ، فهي ضرورية كذلك في التوجيه والإعداد المهني للفرد في مجتمع ينظم علاقاته وإنتاجه وأنظمته على أسس عربية إسلامية ، فالصانع والتاجر والزارع والموظف والمهندس والطبيب والمعلم والفنان وغيرهم من العاملين في المجتمع العربي لايمكنهم النجاح في عمليهم إلا إذا ألموا بالمجتمع وعرفوا إتجاهاته وأدركوا مطالبه ، وتبصروا أهدافه ، ووعوا تطورته ، وعرفوا مسئولياته أدوارهم الاجتماعية المهنية التي يضطلعون بها .« سعيد اسماعيل، 45،2007 ».

هذا يوضح شكل العلاقة التي تجمع بين التربية والأسس الاجتماعية التي تقوم عليها

التربية، فالتربية عندما تقوم بتعديل سلوك معين للافراد انها لا تقصد إصلاح الفرد فقط بقدر ما تحاول ان ياتي سلوك الفرد متوافقاً مع العقل الجمعي للمجتمع أي بما يعرف بقوانين الضبط الاجتماعي ومن خلال ذلك يتمثل الشخص قيم وعادات واعراف الجماعة ويعمل بإرشاداتها والحلول التي تقدمها اليه وهذا يسمي بالتجاوب الاجتماعي نحو قضايا المجتمع. ويعرف «الرشيد حبوب،2017، 2017».التجاوب الاجتماعي بأنه كل ما يصدره المواطن من سلوك معين في المكان المناسب في الوقت المناسب ومع الشخص المناسب وفقاً للأعراف والتقاليد الاجتماعية المتبعة. و كلما توفر نوع من التجاوب الاجتماعي كلما كانت العلاقات والمعاملات بين الافراد اقوي وأمتن مما يكسب الحياة الاجتماعية في المجتمع نوعاً من الأشباع.

أن التربية ايضاً تستعين بعلم اجتماع التربية في كثير من عملياتها التربوية، التي تهدف الى تناول السلوك الفردي في ضوء المؤسسات او الهيئات أو أي تجمع بشري.

ولمزيد من تأكيد هذه العلاقة نبرزأهم أهداف علم اجتماع التربية في الاتي:«نعيم حبيب،2009، 74».

تطبيق مفاهيم ونظريات واساليب علم الاجتماع في ميادين التربية.

تحديد اهداف تربية المجتمع.

دراسة الحقائق التربوية وعلاقاتها بالحقائق العلمية.

تحليل وفهم الوظيفة الاجتماعية للنظم التربوية.

فهم تفاعل التربية مع النظم والمؤسسات الاجتماعية.

الكشف عن الوظائف والادوار الاجتماعية داخل المدرسة.

فهم ادوات المدرسة في عمليات التجديد الثقافي.

أعداد الباحثين الاجتماعين في مجال التربية.

الكشف عن ابعاد الوظائف الاجتماعية التى تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

تحديد المضمون الايديولوجي للتربية في اطار أنظمة الحكم القائمة والاثار على العمليات التعليمية التربوية.

تحليل بنية التربية عموماً، والمدرسة أونظام التعليم خصوصاً كوسيلة للتقدم الاجتماعي.

دراسة العمليات الاجتماعية، وتتضمن التفاعل الاجتماعي،والتنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والتغيير الاجتماعي، والظواهر التربوية داخل المدرسة وغرفة الصفوف.

الفصل الرابع
الأصول الثقافية للتربية

الأصول الثقافية للتربية

الثقافة سابقة للتربية، لأن التربية تمثل عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعة. وإن بعض مكونات الثقافة بدأت مع الإنسان حيث بدأت تعامله المبكر مع معطيات بيئتة وصنع أدواته وابتدع أساليب تعينه على جمع طعامه وصنع لبسه، ثم كانت التربية وسيلة لنقل إرثه الثقافي إلي أجياله اللاحقة.

التربية علي الرغم من أنها ناقة لثقافة المجتمع للأفراد الا انها تمارس التربية بناء على ارث ثقافي معين للافراد وهنا يختلف السلوك من فرد الي اخر بناء على نوعية التربية والثقافة الخاصة بتلك المجتمعات.

مفهوم الثقافة :

الثقافة لغة :

ثَقَفَ، وثُقف، وثَقَفاً، وثَقَافَة: صار حاذقاً، فهو ثقفاً، وثقافة، وثقوفة الكلام حذقه وفهمه بسرعة، وثقفاه: ظفر به أو أدركه، وثقف الرمح: قوَّمه وسواه، وثقَّف الولد: هذَّبه وعلَّمه وأدَّبه، فتهذب وتعلم فهو مثقَّف« المنجد ،1986، 71».

الثقافة كلمة تدل في معناها اللغوي على الفهم والإدراك والخدمة والمهارة«لسان العرب « بدون ت: 492».

إن الثقافة في اللغات الغربية ترجع إلى الكلمة Culture التي تستخدم في الزراعة ويقصد بها تنمية الأرض وزراعتها وأصبحت الكلمة تستخدم لتعبر عن زراعة الأفكار والقيم الاجتماعية وتنميتها في الشخصية الإنسانية«محمد منير ،1997: 402».

الثقافة اصطلاحاً :

تعني ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب الفكر والعمل وأنماط السلوك وكل ما يبني عليها من ابتكارات ووسائل حياةالناس التي ينشأ في ظلها أي عضو في الجماعة الإنسانية.أو هي كل ما استطاع الإنسان أن يصل إليه ليحصل على أمنه وطمأنينته وراحته في مجتمعه وذلك لتحقيق حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية من أجل تيسير شئون معيشته في الحياة.

يعرفها «أمين سعيد عبد الغني 2003م، 39». بأنها ذلك الفكر الذي يقوم بتشكيل حياة الجماعة البشرية، فيكون عاداتها وتقاليدها ويحدد قيمها ومعتقداتها

ويصيغ آدابها وفنونها وعلومها ويرسم معالم حياتها المادية.

مما سبق يمكننا أن نعبر عن مفهوم الثقافة بأنها مجموعة الأنماط السلوكية أو الطراز التي يتميز بها مجتمع معين وتكون معاً وحدة عضوية هذه الوحدة هي الثقافة وهي كل ما يعزي أو يرجع إلي عملية التعلم.

وتعرف أيضاً بأنها مجموعة الأفكار، والقيم، والمعتقدات، والتقاليد، والعادات، والأخلاق، والنظم، والمهارات، وطرق التفكير، وأسلوب الحياة، والعرف، والفن، والنحت، والتصوير، والرقص الشعبي، والأدب، والرواية، والاساطير، والفلسفة، والتاريخ، ووسائل الاتصال والأنتقال، وكل ماصنعته يد الأنسان، وأنتجه عقله من نتاج مادي ومعنوي وفكري، أو توارثه من الأجيال السابقة، أو أضافة الى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين.«ابراهيم عبدالله، 2011م ،180».

أنها تتضمن كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها ومنتجات النشاط الإنساني.«محمد عاطف غيث ، 1993، 110».

ثقافة المجتمع تمثل طريقة أعضائه في الحياة وهي تتكون من مجموعة من الأفكار والعادات والتقاليد التي تعلموها في الحياة الاجتماعية وهذه الثقافة تحدد نظرتهم للحياة وتوجه أفعالهم.«إسماعيل على سعيد ،1993، 105».

ومن هذه التعاريف يتضح أن الثقافة هي الموجه للسلوك أو الفعل الذي يسلكه الفرد في موقف معين من مواقف النشاط الإنساني، وهي بذلك تكون بمثابة المرشد لذلك الفعل ويكون ملزماً للفرد بناء على ما ورثه من ثقافة مجتمعه، فالمجتمع أو الجماعة هي التي تحدد درجة قبول أو رفض هذا الفعل أو حسنه أو قبحه، لذلك يسعى الفرد في أن يأتي الفعل مواكباً لثقافته وهنا يصبح السلوك محدد مسبقاً بفعل الثقافة المحلية للمجتمع وما تحتويه من عادات وتقاليد وأعراف.

أنها المجموعة الكاملة من القوانين والمعتقدات والمفاهيم التي يعيش بها مجموعة من البشر والتي تنعكس في كل ما يفعله من فنون.

وتقول: «أنتصار الزين،1997، 24» أن (آشلي منتاجو) "Montague": عرف الثقافةبأنها: عبارة عن استجابة الإنسان لإشباع رغباته الأساسية وهي عبارة عن الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان ليعيش في العالم، بينما يقول (وايت) "White": إن الثقافة لشعب من الشعوب تشمل البنيان الكامل للأفكار والمعتقدات ومعايير الأخلاق والقوانين واللغة وجميع الأدوات والأسلحة والخطط

التي يستخدمونها لشق طريقهم في الحياة على هذه الكوكب.

ومن كل ما ذكر عن الثقافة يتضح أن الثقافة هي أسلوب لمجتمع ما يشمل كل القيم والنظم المادية والاجتماعية والسياسية والدينية والفكرية والاقتصادية، كما تشتمل على عادات الناس واتجاهاتهم وآرائهم وفنونهم والكيفية التي يمارسون بها هذه الأنشطة ودرجة تفاعلهم معها.

و بهذا تعتبر الثقافة قوة فاعلة من قوى البناء الحضاري في مدلوله الشامل الفلسفي والأدبي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والتنموي، والثقافة طاقة للإبداع في شتى حقول النشاط الإنساني، كما أن الثقافة الهادفة لابد أن تتجه نحو ترقي وجدان الإنسان وتهذيب روحه وصقل مواهبه.

ولكي تحقق الثقافة هذه الأبعاد لابد أن تتوفر فيها عدد من الشروط وهى :«عبد العزيز عثمان ،2010: 13».

أن تكون الثقافة ذات مرتكزات تستند إليها ومبادئ تقوم عليها فلا تكون ثقافة منبتة الجذور لا هوية لها تعرف بها ولا خصائص تميزها.

أن تكون الثقافة ذات أفق مفتوح ورؤية شاملة، لها قابلية للتفاعل مع الثقافات الأخرى، ولها استعداد كامن في أصولها للتعامل مع الثقافات الإنسانية من هذه المنطلقات.

أن تكون الثقافة ذات معنى إنساني تتخطى به المجال المحلي والإقليمي إلى الآفاق العالمية، من دون أن ينال ذلك من خصوصيتها أو يؤثر على طبيعتها، فتكون بذلك ثقافة تواصل بشري وتحاور إنساني .

إن الثقافة الهادفة هي التي تبني لنفسها رؤية شاملة تضع في الاعتبار التفاعل مع الآخر دون أن يؤثر ذلك التفاعل على الثقافة الأصلية، وأن تستند في نهجها الثقافي على المرتكز القيمي والأخلاقي الذي يحركها، وهذا كله ليس مدعاة في أن تجعل من نفسها أداء منغلقة على ذاتها، فالثقافات لا تكسب هويتها ونشاطها إلا من خلال التفاعل الذي يتجاوز المحيط المحلي إلى الإقليمي وإلى العالمي مجسداً مبادئ الحوار الإنساني بين الشعوب والثقافات.

عناصر الثقافة

هنالك مجموعة من العناصرتستمد منها الثقافة وتكون مدلولاتها وهي كالأتي:«أمين سعيد ،45،2003».

الفكر.
العادات والتقاليد.
القيم والمعتقدات.
الاداب والفنون.
معالم الحياة المادية.
العناصر المادية وغير المادية.
التنوع الثقافي.
الفكر السائد.

خصائص الثقافة :

1 - الثقافة يمكن أن تعلم إذا استطاع المجتمع أن ينقل أساليبه وأفكاره عن الحياة إلى الأجيال، وهنا تدخل التربية باعتبارها المعين الذي يعبر عن وسيلة الثقافة. الثقافة هي التي تشتق من التربية مادتها، فتعمل على تزويد الفرد بالرصيد الثقافي لهذا المجتمع الذي يعيش فيه، وما يحتويه هذا الرصيد من قيم وتقاليد ومعاني ومبادئ وأنظمة مع الاهتمام بغرس احترام هذا الرصيد في نفوس الأفراد، وذلك من منطلق أن الأفراد لا يمكن أن تستمر حياتهم إلا في مجتمع له رصيده الثقافي، وهذا الرصيد ينتقل إلى الأفراد من خلال أساليب التربية المختلفة والمتنوعة، وهي بذلك تعني بالهوية الجماعية للمجتمع وكيفية جعلها عنصر اشتراك من خلال احترام الثقافات والهويات المحلية وإقامة المساحة لها لتعبر عن نفسها من داخل عنصر الاشتراك وليست التعبير الآحادي الذي يجعل من المجتمع عبارة عن تجمع لمجموعة من الثقافات متناحرة ومتقاتلة لا تشكل عنصر وحدوي وطني مشترك.

2 - إن التربية هي الوسيلة التي تنقل الناشئ من كونه مجرد كائن حي إلى كونه فرداً اجتماعياً يشعر بالانتماء إلى مجتمع له ثقافته بما فيها من قيم واتجاهات وآمال ومصالح، وهي وسيلة المجتمع في ترجمة كل هذه القيم والعادات والمهارات إلى سلوك الأفراد وبذلك يكون المجتمع بهذا الشكل متمثلاً في الأفراد بمعني أنه يعيش وينمو ويستمر في الأفراد أنفسهم.

3 - والثقافة قابلة للانتشار والانتقال، حيث تنتشر من خلال حركة الشعوب والمجتمعات وتداخلها؛ فاعتزاز المجتمعات بثقافاتهم وإبرازها في صورهم

الثقافية هو الذي يمكن الأفراد من نشر ثقافتهم مع الآخرين.«إبراهيم عصمت ،1995، 64».

وهذا يؤكد على أن التربية يجب أن تتبع اتجاهاً يمكن الناشئين من اكتساب ثقافتهم المحلية وتدعيم ما بها من جوانب إيجابية تتعلق بالانتماء الوطني واحترام ثقافة الآخر، ويتم ذلك عن طريق وسائل التربية المختلفة والمتعددة، ويصحب ذلك تخطيط ممنهج للمناهج والأطر التعليمية التي يجب أن تأتي متوافقة مع القيم الوطنية الحقة.

وهنا تلتقي الثقافة بالتربية لتعلم عناصر الثقافة التي تخدم مبادئ وأسس الهوية المشتركة النابعة من طبيعة التنوع الثقافي للمجتمع.

إن إحدى عناصر القوة في الثقافة أنها تمثل عنصر اعتزاز شخصي لدى الأفراد، وهذه الخاصية مكنت الثقافة من الانتشار على المستوى المحلي رغم التعدد والتباين في الأنساق الثقافية وعلى المستوى الإقليمي والعالمي رغم تحدي العولمة.

وانعكس ذلك على سلوك الأفراد والتعبير الثقافي من خلال حركة الآداب والفنون وإحياء التراث القومي لبعض المواطنين المتواجدين في دول المهجر، وهذا اكسب الثقافة فرصة التحاور والاتصال بالثقافات الأخرى، إن المطلب الأساسي لاكتساب الثقافة هو الاتصال بالآخرين، إذ تؤدي الثقافة دوراً هاماً في عملية الفهم بين الأفراد الذين يؤلفون الجماعة الاجتماعية كما تعطيهم معنى الوحدة الثقافية وتنسج شبكة من العادات والعرف والتوقعات المتبادلة بين أفراد المجتمع وتحقق الانسجام وتعمل على الحفاظ على وحدة وتكامل الجماعة الثقافية. «فاروق مصطفى ، 99».

4.إن تناقل وانتشار الثقافة يعطيها خاصية أخرى هي الاستمرارية، لذلك يجب على الآباء أن يعرفوا أبناءهم بأهمية التراث الثقافي وكيفية الحفاظ عليه وعلى الهوية الثقافية في ظل المتغيرات الراهنة، ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تمكنهم من التعرف على تراث أجدادهم والتعريف بثقافتهم، فالثقافة مثل الكائن الحي تعيش وتتنفس بين الشعوب والمجتمعات وهذا هو الإرث الاجتماعي الذي يبقي رغم فناء الأفراد.

5.الثقافة لا تنقل كإرث بيولوجي، بل يجب أن تنقل عبر الأفراد، ويجب أن تحتوي المناهج على التراث الثقافي والانجازات الثقافية وأن تقدم هذا التراث بصورة مقبولة ومفهومة، حيث يتوقف استمرار الحضارة وإمكان التقدم المطرد

على المحافظة المخلصة والنقل الفاعل للخبرة الإنسانية المتراكمة والمتزايدة والتي تتضمنها التقاليد الثقافية.«إبراهيم عصمت مطاوع ،1995: 96».

6.إن النقل الفاعل للخبرة الإنسانية لا يمكن إحداثه إلا من خلال تنشئة تربوية سليمة تشرئب من وعاء ثقافي سليم، فالتربية والثقافة في علاقة اطراد، فالتربية بكافة مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية هي تفعيل للثقافة السائدة وهي هدف الثقافة في نشر الفكر الجماهيري بمبادئها وغاياتها.

وظائف الثقافة :

للثقافة العديد من الوظائف، من أهمها مايلي:«فاتن محمد ،22،2012».

أنها تساعد على الاتصال بالآخرين من خلال اللغة المتعلمة.

تزود المجتمع بمعايير للتمييز بين مايعتبر صواباً وبين ما يعتبر خطأ.

تمد افراد المجتمع بمجموعة من الانماط السلوكية.

تمد أفراد المجتمع بالقوانين والنظم التي تتيح التعاون بين أعضائه بما ينتج عنه تكيفهم مع المواقف المختلفة.

تميز بين المجتمعات وغيرها.

تعمل على تماسك البناء الاجتماعي داخل المجتمع.

تحقق الطمأنينة للفرد وتشبع حاجاته للأمن.

تحفظ للمجتمع تراثه.

وسيلة لتأكيد الذات، والتمايز عن الآخرين.

وسيلة لتوحيد الامة لأنها تربط الأفراد بمصير مشترك، وغايات عليا واحدة.

حصن أمان، ووسيلة دفاع للأمة، لأنها تتضمن العقيدة، ونظام القيم الذي يميز الأمة عن غيرها.

الفصل الخامس
الأصول الإقتصادية للتربية

الأصول الاقتصادية للتربية

أن أي عملية تنموية تهدف الي زيادة الأقتصاد فيما يعرف بالدخل القومي، ودخل الأفراد والمجتمعات يجب أن تبني علي الكادر البشري المعد مسبقاً لذلك، وهذا شأن التربية التي تقوم بالاستثمار في الكادر البشري القادر على خلق التنمية المستدامة، وهنا تكمن العلاقة الوثيقة بين التربية والجوانب الأقتصادية، كما ان الاقتصاد نفسه يقدم مجموعة من الحلول والمعينات الأساسية التي تعين التربية والقائمين على امرها من خلق مواطن صالح قادر على العطاء والاستثمار الامثل.

أن التربية من أجل تنمية مستدامة تؤثر في المجال الفكري الثقافي المتعلق بميدان التنمية المستدامة بإعتباره فيه حضور للأعتبارات السياسية ،البيئية ،الأجتماعية ، الاقتصادية ، الأخلاقية ، الدينية والموروث الثقافي الوطنيً .وتستطيع أن تؤثر ايضاً في مجال الممارسات التطبيقية لأفرادالمجتمع ذات الصلة بقضية التنمية ولذا تسعى الأمم جميعاً بلوغ التنمية في المستويات الأجتماعية،الأقتصادية،البيئية والثقافية والتأكيد على المستوى البيئي الذي يتم من خلال تحقيق الإستدامة المنشودة .وبما أن أي عملية تنموية لا يمكن لها أن تتواصل وأن تستمر في ديمومتها مالم يتوافر لها العنصر البشري المؤمن بأهدافها والعارف بمتطلباتها والقادر على تنفيذ إجراءاتها،لذا يبرز دور التربية لإعداد الافراد للتنمية المستدامة.

وكذلك عندما نتحدث عن النجاح والتطور في أي مؤسسة في العالم ،حكومية كانت أم خاصة ، ولا سيما التربوية فأن أول ما يجب الالتفات له هو المميزات التي كفلت لتلك المؤسسة سبل النجاح وإستمراريته .التربية للتنمية المستدامة ،هي رؤية تربوية تسعى إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية وإستدامة الموارد الطبيعية والبيئية في جميع مستوياتها منً أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر واجيال الغد . والكل يعلم أن التربية تؤدي دوراًبارزاً فيً تحقيق أهداف التربية من أجل التنمية المستدامة كونها تعمل على تزويد الأفراد والمجتمعات بالمهارات والأفكاروالمعلومات والقيم للعيش والعمل في نمط إستدامي وهي الاداة الرئيسة التي في ضوئها يتم إحداث تغيرات في كل أرجاء العالم.«زينب الزبير،2018، 1».

وفي دراسة قام بها علماء الاقتصاد النروجيين « أوكرست ، Aukrust» أكد قيمة العامل البشري في زيادة الإنتاج ، وتبين في الفترة التي قام بدراستها بين عام 1900م وعام 1955م ، أنه لو ظلت عوامل رأس المال والعمالة ثابتة ، فإن

الإنتاج القومي العام كان سيرتفع بنسبة 1.8% في السنة ، وذلك نتيجة للتحسن المستمر في العوامل البشرية وأثرها في الإنتاج ، وفي تحليله للنتائج التي توصل إليها في دراسته للإنتاج القومي في النرويج حاول أوكرست تقدير نصيب كل من عوامل الإنتاج وتحديد قيمتها النسبة في الإنتاج الكلي وتبين له ، مع تثبيت العوالم الآخرى ، أن زيادة 1% في رأس المال ، خلال الفترة التي قام بدراستها ، تزيد الإنتاج بمعدل 2% وإن زيادة 1% في القوة العاملة تزيد الإنتاج بمعدل 7% ، وأن ازيادة في الإنتاج نتيجة للتحسين في العوامل البشرية تزيد الإنتاج بمعدل 1.8%.«سعيد اسماعيل، 2007 ،34».

أن القيمة الحقيقة هنا ليست في قوة الكادر البشري الجسدية فقط ، ولكن من خلال توجيه تربوي فاعل نحو قيمة العمل وإتقانه وأدارة الوقت والإلتزام به، والعادات السلوكيه المنتظمة نحو العمل والانتاج وهذا يحدث بفعل توجه التربية نحو التنمية المستدامة للفرد والمجتمعات أي كلها تعتبر قيم تربوية.

ومن أجل هذا كله توضح اليونسكو عدد من الاهداف التي تنطلق منها التربية في سبيل الوصول للتنمية المستدامة وهي: «اليونسكو،2002م».

العمل الجاد لتحقيق نقلة نوعية في التعليم بما يعين في تغيير سلوك أفراد المجتمع واتجاهاتهم نحو التنمية المستدامة .

السعي نحو التغيير والتطوير الكلي لتوجيه الجهود نحو التربية للتنمية المستدامة.

التكامل بين توجهات التربية للتنمية المستدامة مع الجهود والمبادرات القائمة كعقد محو االمية والتعليم للجميع .

النطالق من مبدأ تضافر الجهود وتكاملها لتحقيق أهداف التربية للتنمية المستدامة،

الإنطلاق من مبدأ المساواة بين فئات المجتمع جميعها بغض النظر عن أجناسهم وجنسياتهم في تعاونهم لتحقيق أهداف التربية للتنمية المستدامة .

التأكيد على الدور الذي تقوم بها برامج التربية والتعليم في تحقيق التربية للتنمية المستدامة ،

تسهيل سبل التعاون والتفاعل بين االطراف المعنية في مجال التربية لتحقيق التنمية المستدامة.

تعزيز رؤى جديدة في أنماط التعليم والتعلم من أجل توعية أفراد المجتمع بأهمية التنمية المستدامة.

تطوير أساليب التعليم والتعلم وإستراتيجياتها من أجل التنمية المستدامة.

وضع إستراتيجيات في مختلف المستويات من أجل تنمية وبناء قدرات تربوية من أجل التنمية المستدامة.

توظيف تقنيات الأتصال الحديثة للوصول إلى شرائح المجتمع في تحقيق أهداف التربية للتنمية المستدامة.

تضافر كافة الجهات في توفير التمويل الالزم لتحقيق أهداف التربية للتنمية المستدامة.

كما يوضح ايضاً«سعيد اسماعيل ،34،2007»عدد من النقاط الاضافية التي من شأنها أن تضفي نقاط الالتقاء بين المفهومين وهي كالاتي:

النظام الاقتصادي في أي مجتمع هو الذي يشكل الدعامة الرئيسية التي يستند عليها التوسع في التعليم .

كلما زاد معدل التنمية الاقتصادية ، كلما أمكن تخصيص نصيب أكبر من الموارد لنشر التعليم وتحسين مستوياته .

المجال الاقتصادي هو الذي يفتح أبواب العمل للأيدي العاملة المتعلمة ، وهو بذلك يمثل مصدراً رئيسياً للدخول بالنسبة للأفراد .

كلما زادت الدولة في التقدم الاقتصادي ، زادت فرص العمل ، وتحسنت بالتالي معدلات الأجور .

وكلما زادت دخول الأفراد مع التنيمة الاقتصادية للمجتمع ، زادت تطلعاتهم إلى فرص تعليمية أخرى أعلى وأرقى .

تشكل المجالات الاقتصادية قوة ضاغطة في أتجاه الطلب على التعليم .

وحين تحقق الدولة من الدول تقدماً في مستويات التكنولوجيا في حقول الإنتاج يزيد إحتياج العاملين إلى مزيد من التعليم يحققون به مستويات أعلى وأرقى في القوة والمهارة أو الحرفية الفنية ، عن طريق استيعاب هذه التكنولوجيا .

الفصل الفصل السادس
الأصول التاريخية للتربية

- التربية في العصور البدائية
- التربية في الصين القديمة
- التربية في الهند القديمة
- التربية اليونانية أو الإغريقية
- التربية المسيحية
- التربية الاسلامية

الأصول التاريخية للتربية

أن الفكر التربوي يعبر عن الحضارات البشرية منذ اقدم العصور وحتي الآن، ومستقبلاً، وهوسلسلة متصلة من الممارسة العلمية في هذا الحقل والمعارف التي تناقلتها الاجيال ليس فقط على مستوي أي مجتمع على حدة.بل انتقلت تاثيرها الي مجتمعات اخري وخاصة في العصور الحديثة والمعاصرة. حيث سهل انتقال التجارب من مجتمع لأخر، وتبادل الخبرات، وللتعرف على التراث التربوي الانساني الثر، ومعرفة جزور الفكر التربوي المعاصر لابد من التعرض للتربية عبر العصور التاريخية المختلفة.«أحمدعوض،2017، 20».

وهذا يشير الي معرفة (تاريخ التربية) وهو التتبع الدقيق لكل الممارسات التربوية التي تمت فى حقب تاريخية مختلفة وتستفيد التربية من هذا السرد التاريخ، من خلال معرفتها لنوعية المهارات والمعارف والادوات والوسائل التي تمت في الماضي .

وقد أكدت دراسة التاريخ التربوي على أهمية تحقيق جملة من القيم والمعاني والدلالات والإتجاهات يمكن تلخيصها ، بإيجاز في النقاط التالية:«سعيد اسماعيل،2007، 55»

- فهم المشكلات التربوية الأساسية التي واجهت الإنسان في سياق تطوره الاجتماعي.

- بعض العلم بالطرق التي واجه بها هذه المشكلات في عصور مختلفة وفي أماكن متعدد .

- إتجاه موضوعي نحو الأفكار التربوية والنظم وطرق التعليم ، على أنها وسائل لا غايات في حد ذاتها وأستعداد لتقديرها ، لا على أساس الولاء الأعمي ، لكن على أساس صلاحيتها لتحقيق الغايات التي من أجلها وضعت .

- تذوق حقيقة أن أي حركة في التطور التاريخي للتعلم لا يمكن أن تفهم فهما الصحيح ، وتقدر تقدرايرا دقيقاً من غير الرجوع إلى الدوافع القريبة التي أوجدتها في أول الأمر .

- تذوق حقيقة أن الجماعة التربوية هي في حركة دائمة ولا تستقر أبداً ، وأن مفهوم التغير المستمر أساسي لفهم أي كائن أجتماعي بدرجة ما هو أساس لفهم أي كائن بيولوجي .

- تذوق حقيقة أن التغير هو أساس الجماعة البشرية ، فإن النظام التربوي يجب أن يكيف دائماً ليوجه الحاجات الاجتماعية المتغيرة لعالم اجتماعي متغير .

- إتجاه واع نحو كل الأراء الموجهة جدياً نحو تحسين النظام التربوية يرافقه شك ناقد لكل الأدوية التي تركب وتوصف بدون علم كاف بطبيعة المرض أو تاريخ المرض .

- تذوق حقيقة أن أحوال الحضارة المختلفة ومستويات التعليم المتعددة وأنواعه ودرجاته ومجالاته تولد طرق مختلفة لمواجهة المشكلات التربوية ، وتقبل أختلاف الثقافات كأمر من طبيعة الأشياء ، لا على شيء مرغوب فيه قدرة تتجاوز مجرد النظر الموضوعي للثقافات والحضارات التي تختلف عن حضارتنا وثقافتنا إلى المشاركة الواعية في طررق التفكير والعمل في هذه الحضارات والثقافات.

التربية في العصور البدائية :

مر الفكر التربوي بعدد من المحطات التاريخية المهمة وهي التي شكلت الفكر التربوي المعاصر، من خلالها استطاعت أن تنقل ارثها وتجاربها وخبراتها عبر الاجيال، وللتعرف على تلك المحطات والحقب التاريخية في الميدان التربوي كان لابد من التعرض للتربية عبر العصور التاريخية المختلفة، حتي تستفيد الاجيال من تلك التجارب ومعرفة تاريخ التربية والتعليم لتلك الامم والشعوب.

كان الغرض الاساسي من التربية في(العصور البدائية) هوأن تساعد الأفراد في قضاء الاحتياجات البسيطة، والتي تتمثل في الأمور التي تعينهم في سبل العيش والدفاع ، والبقاء مثل تعلم الصيد والرعي والزراعة وصنع أدوات الحرب، وكان دور الأسرة يتمثل في نقل تلك التجارب والخبرات الى الاطفال حتي يعدو قادرين على المواجهة والعيش في تلك المجتمعات وكانت الاسرة هي المؤسسة الاولي التي تكسبهم ذلك النمط التربوي.

ولقد تميزت التربية البدائية بعدد من الخصائص من أهمها:(حمدي،1997، 12).

1 - أنها تربية بسيطة الأهداف والأساليب.

2 - تربية هدفها نقل الخبرة الإنسانية والمحافظة على التقاليد السائدة.

3 - تربية للجميع نمطية تنشئ الجميع على نمط واحد، سلوك واحد وتفكير واحد.

4 - تربية مشتمرة، وغير مقتصرة على عمر معين وإنما تمتد على مراحل العمر المختلفة.

5 - تربية جامدة محافظة لا خلق ولا ابتكار ولا ابداع فيها.
6 - عملية في بعض جوانبها تعد الطفل للحياة العملية.
7 - تتم في بعض جوانبها عن طريق الخبرة المباشرة، أي عن طريق مرافقة الصغار للكبار في شتي مجالات الحياة، وعن طريق الممارسات الاجتماعية (ممارسة الطقوس الدينية وحفلات الزواج والختان).
8 - يتم نقلها عن طريق الكلمة الشفوية، او المدركات الحسية.

التربية في الصين القديمة :

مرحلة التعليم الابتدائي:

كانت مواد الدراسة بها تشمل القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس المقدسة، وبعض الشعر وكانت الكتب المقررة على الصفوف الاولية تبدأ بجمل وعبارات فلسفية يصعب عل الراشدين فهمها، ثم يدرسون كتاباً أخر (كتاب الأسر والعائلات) وهو كتاب يحتوي على نسب أربعمائه عائلة مختلفة مشهورة، ثم يدرسون بعد ذلك كتاباً يحتوي على الفي اصطلاح لا يفهم الطالب منها شيئاً وانما يتعود على القراءة والحفظ بلا فهم.(فخري خضر،1982، 16).

مرحلة التعليم الثانوي:

يوجد هذا النوع من المدارس في المدن الكبيرة، ويقوم بنفقاته المحسنون والمتبرعون وكان الهدف من الدراسة هو اعداد الطالب للامتحانات العامة، وذلك بالتمرن على كتابة الشعر والمقالات ودراسة التعليقات، وكان الطلاب يتعلمون في هذه المرحلة ايضاً، الكتابات الفلسفية والدينية التي كانت مقررة في مرحلة التعليم الاولي، ولكن بتعمق واستزادة وشرح اكثر تعليقاً الى جانب دراسة التاريخ الصينيوالقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة.
(محمد حسن،2005، 42).

التعليم العالي:

يتعلم التلاميذ في هذه المرحلة كتابة المقالات والرسائل استعداداً لدخول الامتحان الذى ياتي بعد اكمال هذه المرحلة، ويتم التعليم عادة في المدارس العليا والكليات والاكاديميات الخاصة والحكومية الموجودة في المدن الكبري، وكان يحتم على الطلاب التبحر في الدراسات الكلاسيكية.(عبدالله زاهي،1978، 88).

التربية في الهند القديمة :

شهد المجتمع الهندي القديم وجود للمؤسسات التعليمية المختلفة التى تقوم بالدور التربوي بالمجتمع إضافة للأسرة وهى: (أحمد عوض، 2017، 23).

مدارس الجورو(الكهنة) : وهى مدارس أولية يشرف عليها الكاهن.

مدارس الباريشاد : وهى مدارس عليا يشرف عليها جماعة من البراهمة تشرح الكتب الدينية.

مدارس البلاط: وهى خاصة بالملوك والامراء، ويدرسون فيها الدين، الفلسفة، النحو، الادب.

مدارس الاديرة: وهى تهتم بدراسة الفيدا او الهندوسية القديمة.

مدارس التول: وهى عبارة عن حجرة واحدة ومعلم واحد.

الجامعات: ويدرسون فيها من السادس عشر، ويدرسون فيها الدين، الادب، علم الالفاظ، المنطق، الفلسفة، الرياضيات، الفلك، الطب ومن أشهرها بنارس، تاكسيلا، فداريها، اوجانتا يوجين.

التربية اليونانية أو الإغريقية :

يرجع أصل الشعب اليوناني إلى آسيا حيث قدموا منها إلى بلاد اليونان وإنتشروا فيها لقد تكون الشعب اليوناني من أربعة قبائل كبرى هم الاثنيين والدوريين في الشمال والأخيون والايونين في الجنوب .

وبسبب الحروب اليونانية هاجرت بعض القبائل وغيرت مواقعها وكونت هذه القبائل مايسمى بالدولة المدنية وكانت هذه المدن مستقلة في السياسة والإدارة ، ولكنها كانت تؤلف عالماً واحداً هو العالم اليوناني الذي تجمعه وحدة الجنس واللغة والدين والتربة وهي من الموضوعات المهمة عند الشعب اليوناني وكونت على مر العصور الثقافة الإغراقية .

ويرى كثير من المؤرخون أن الثقافة الإغرقية تعتبر أساساً للثقافات التي ظهرت بعد ذلك في أوروبا ، كما أن كثير من الأفكار السائدة اليوم مثل فكرة الديمقراطية ولدت أصلاً في اليونان .

كانت التربية الاثينية تهدف لإلى توجه التربية لخدمة الأغراض العقلية والعلمية والبحث والمجتمع ، اهتمت بروح التجديد والإبتكار والحرية الفردية أي تخريج الفلاسفة والعلماء والحكام والعظام الذي يتحقق بهم النمو المتكامل من

النواحي الجسمية والعقلية والروحية .

ولغرض إعداد المواطن المتكامل في اثينا أتجهت المؤسسات التربوية إلى أتباع منهج تربوي يتمثل في الأتي :

1 - من الولادة إلى السابعة يكون الطفل تحت إشراف الأم .

2 - السابعة إلى السادسة عشر تنقسم التربية بين كل من المدرسين مدرسة البالستر وهي مدرسة التربية البدنية ومدرسة الموسيقي وهي مدرسة الغناء .

3 - من السادس عشر إلى الثامن عشر تنقسم التربية بين مدرستين مدرسة الجمانيزيوم وهي مدرسة الرياضة ومدرسة المعلومات المدنية حيث يدر الفرد العلوم التي تؤهله للحياة العامة .

4 - من الثامنة عشر حتى العشرين مدرسة التعليم العسكري الإجباري .

5 - من العشرين وما فوق يصبح مواطناً وينال مركزه اللائق به في الحياة الاجتماعية .

أتجهت المؤسسات التربوية في اسبارطة إلى أتباع منهج تربوي كالأتي :-

1 - من الولادة إلى السابعة يكون الطفل تحت إشراف أحد المربيات المدربات من قبل الدولة .

2 - السابعة إلى الثامن عشر يكون فيها في ثكنات عسكرية تحت إدارة أكبر منه .

3 - الثامن عشر إلى العشرين يكون في بعض الثكنات ويربى كضابط ومربي لأولاد أصغر منه سناً.

4 - من العشرين إلى الثلاثين يتدرب على المعارك الحقيقة في الجيش أثناء الحروب الحقيقية ، أو الحروب الاصطناعية في أثناء السلم .

-5 من السنة الثلاثين وما فوق يصبح مواطناً وينال ما يستحقه من مراكز في الدولة. (خديجة أمام،45،2008).

التربية المسيحية :

كانت التربية المسيحية تربية دينية صرفة أهتمت بطاعة الله، والنواحي الأخلاقية، وقيم الفضيلة، مع الزهد في الحياة وملذاتها، وتمثل ذلك في حركة الرهبنة التي تنتشر في الأديرة التي عدت مكاناً للعبادة والتعليم وتاهيل الأفراد.

ولقد تميزت التربية المسيحية بالسمات التالية: (أحمد على،83،2013).

- الرهبنة (وهي تكريس النفس لحياة العزلة والزهد، والحرمان من متاع الحياة المادية.
- الحركة المدرسية(وهي ارتبطت بالاستعانة بالعقل والفلسفة للدفاع عن الديانة المسيحية).
- تربية الفرسان.
- إنشاء المدارس المسيحية: مدارس الأديرة، مدارس الكاتدرائيات، مدارس الحوار الديني، مدارس الترنيم والغناء.
- ظهور مدارس المدن.
- التعليم في النقابات المهنية.
- ظهور الجامعات.

التربية الاسلامية :

جاءت ديانة الإسلامية التي ظهرت في منطقة الجزيرة العربية بعد فترة تاريخية عرفت في التاريخ العربي الاسلامي بفترة الجاهلية وهذه الفترة شهدت الكثير من الممارسات التربوية التي عالجها وصححها الأسلام فيمابعد حيث مارسالعرب وأد البنات في العصر الجاهلي ولم يولوهن أي اهتمام ، وأعلو من مكانة الولد الذكر، لاعتقادهم أن البنت تجلب الفقر والعار لذلك يقول الله تعالى:(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا) الإسراء 31 .

وهنا عالج الإسلام قضية أسباب القتل للمرأة ،لآن اللّه (سبحانه وتعالى) هو الذي يرزق ويهب ما يشاء، كما تبع ذلك أن حررها من الحرج الاجتماعي ، الذي يصيب البعض من جراء إنجاب مولود أنثى وذلك لقوله (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ). النَحل 59.

كما شهدت ايضاً هذه الفترة حروب قبلية وانتشرت العصبية بين المجموعات السكانية وكان معيار التفضيل قائم على اساس النسب والقبيلة، وتعددت الهة العبادة وهنا تعددت القيم والاتجاهات، وعلى الرغم من ذلك الا ان العرب قبل الاسلام برعوا في معرفة الانساب وتتبع النجوم وبعض القيم العربية، مثل الشجاعة والكرم، والحركة الادبية التي نشطت في الاسواق والاماكن العامة.

وعند مجي الاسلام هذب تلك القيم والاعراف واحدث تغير شامل ابتداء بالأفراد ومن ثم صلاح المجتمع وذلك من خلال شمول وتكامل هدف الاسلام

وبناء، على ذلك جاءت التربية الاسلامية لتؤكد تلك الجوانب وتحث عليها لما فيه من صلاح في الدنيا والاخرة وهذا بتمكين الانسان من التربية الايمانية، والتربية العملية والخلقية والاجتماعية والعلمية.

وأهتم الاسلام بالاسرة وبتنشئة الابناء على الخلق السليم، ودعي الى المعرفة والعلم والتفكر والتدبر في ملكوت الله تعالي.

ويتضح دور التربية جليا في الإسلام، فمنذ بدا الوجود البشري حمل الخطاب التربوي المنهج الخالص لتحقيق الهدف من وجود الإنسان على الأرض)وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ((الذاريات، الآية: 56)، كما جاءت التوجيهات الإلهية للحفاظ على الحاجات البشرية المتمثلة في الأصول الخمسة وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال (خلاف، 1980، ص200).

ومن أجل ذلك قامت التربية الإسلامية على الكتاب، والسنة، والقياس، والاجتهاد المشروع لكثير من القضايا المعاصرة، كما اعتمدت ايضا في تنشئة الاطفال على استخدام القدوة الحسنة.

كما انه أتي بتشريع وتعليم ومنهج رباني يراعي فطرة الأنسان ومكوناته، والتربية الاسلامية ضرورية فهي التي تنمي في الأنسان القيم والمبادئ الاسلامية وتنمي لديه حب العلم والمعرفة وتربي فيه الاعتزاز بالمجتمع الاسلامي الذي ينتمي اليه، والتربية الاسلامية هي التي تعمل على تحويل التعاليم الاسلامية الي واقع يطبق ومن ثم تحقق الفائدة للفرد والمجتمع.(محمد بن عبدالله،2004، 25).

الفصل السابع
مؤسسات وأساليب التربية

- الأسرة وأساليبها في تربية النشء
- المدرسة
- جماعة الرفاق
- وسائل الإعلام
- المؤسسات الدينية ودور العبادة

الأسرة وأساليبها في تربية النشء

جاء في لسان العرب بأنها الدرع الحصينة«جمال الدين محمد:19».

كما أنها المحيط الأساسي لنمو الطفل جسدياً ونفسياً واجتماعياً. وهي المؤثر الأول في تنشئة الطفل وما يستوعبه من خبرات ،وما يكونه من اتجاهات، وهي الرافد المعطاء في تغذيته بالقيم والسلوكيات المرغوبة . فهي المؤسسة الأولى لبناء الإنسان ؛ حيث يعتمد الطفل اعتماداً كلياً في إشباع حاجاته على أسرته، وهذا ما يجعله أكثر قابلية في التأثير بمن حوله .

ويعرفها« أحمد محمد ، 2003م :159». بأنها مجموعة من الأفراد، ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة ؛ ليحققوا بذلك غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالباً، وتجمعهم مصالح مشتركة.

وتشير« أميرة منصور، 1999 م: 43».بأنها جماعة اجتماعية، مكونة من الأفراد ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالباً ما يشتركون في عادات عامة ،ويتفاعلون مع بعض تبعاً للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع.

إن هذا التفاعل الذي ينشأ بين الأسرة والطفل يساعد الثاني على اكتساب القيم والاتجاهات لدى المجتمع بشكل جيد، كما أن الأسرة هي التي تعطيه وضعه الاجتماعي منذ الميلاد، وبذلك تتغير نظرته الكلية نحو العالم الذي يعيش فيه بناء على ما تعلمه من خبرات وتجارب مكتسبة، من هذه البيئة التي تمثلها الأسرة في هذه المرحلة من مراحل النمو والوسط الاجتماعي .

وتعد الأسرة من أهم التنظيمات أو المؤسسات الاجتماعية للإنسان، بدءاً من طفولته ومروراً بكافة مراحل حياته. فهي عماد المجتمع ونواته ، بصلاحها يصلح المجتمع ويسعد أفراده، وبفسادها يفسد المجتمع ويختل توازنه، وقد أكد الإسلام على أهمية الأسرة؛ فشرع الزواج وحث عليها لما توفره من سكينة ومودة ورحمة وفي ذلك يقول الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم :21.

ووضع أساساً وقواعدَ لاختيارِ الزوجين، أهمها الاختيار على أساس الدين. لذلك أرشد النبي (صلى الله عليه وسلم) راغبي الزواج بأن يظفروا بذات الدين؛ لتقوم الزوجة بدورها الأكمل في أداء حق الزوج وحق الأولاد فقال:(تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)

صحيح مسلم بشرح النووي.

وقد أمر ولي أمر الفتاة ألا يتشدد في ذلك ألا يغالي ، وأن يكون المعيار مبنياً على أساس التقوى والتدين للشاب القادم إليه بغرض النكاح فقال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد) سنن الترمذي.

وقد كشفت الكثير من الدراسات العلمية أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة في مستقبل شخصية الإنسان، حيث تزوده بالحب والاتجاهات الإيجابية التي تشكل تقدمه ونموه نمواً سليماً .

1 - أهـداف الأســرة:

المحافظة على النسل :

اقتضت المشيئة الإلهية أن تكون الأسرة امتداداً طبيعياً من أجل المحافظة على النسل البشري والإنساني واستمراره. وقد جعل منها الله سبحانه وتعالى القاعدة والمرتكز الرئيسي لصلاح المجتمع، وفي ذلك يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) . النساء 1 .

أيضاً يقول تعالي:(وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً) النحل 72 .

وبما أن الأمة الإسلامية هي خير أمة أخرجت للناس ؛ دعا الرسول الكريم للانتشار في الأرض وصلاحها لتحقيق شروط الاستخلاف في الأرض، وهذا لا يتحقق إلا من خلال التكاثر وفي ذلك يقول:(تناكحوا،تكاثروا فاني مباه بكم الأمم).

وفي هذا دلالة على قيام الأسرة والحفاظ على وحدتها من أجل تحقيق الغاية من التكاثر،هى الحفاظ على النسل.

2- السكن النفسي:

تمنح الأسرة أفرادها السكن النفسي والشعور بالمودة والرحمة ،وفي ذلك يقول الله تعالى(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) الأعراف189

ففي الأسرة يشعر الفرد بالارتياح النفسي،فهي التي تلبي احتياجاته الأساسية ورغباته ،وعندها يعيش وفق هذا التكامل بين جميع أفراد الأسرة . هذا الى جانب

الإحساس بالانتماء الذي يغرس فيه من قبل أوليائه.

3 - إعفاف النفس:

في قيام الأسرة على الأسس الشرعية درء للمفاسد، وحفاظ للمجتمع من مشكلات العصر التي تنجم عن غياب الأسرة وضعف الوازع الديني ، لذلك يقول الرسول: (صلي الله عليه وسلم) مخاطباً الشباب(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فانه له وجاء).

4 - المحافظة على الأنساب:

تكون بالزواج الذي شرعه الله لعباده ، إذ يفتخر الأبناء بأنسابهم إلى أبائهم، ولا يخفى ما في هذا الانتساب من اعتبارهم الذاتي واستقرارهم النفسي، وكرامتهم . ولو لم يكن ذلك الزواج الذي شرعه الله لأصبح المجتمع بأولاد لا كرامة لهم ولا أنساب، وفي ذلك طعنة نجلاء للأخلاق الفاضلة، وانتشار مريع للفساد والإباحية « أحمد محمد الزيادي،2000م:29 ».

وفي ذلك يقول الله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات 13.

وعن طريق المحافظة على الأنساب تتواصل الأجيال، وتأخذ أنسابها من جذور الأسرة ، وتتبين هويتها المتصلة بنسبها، ومن ثم التواصل الاجتماعي مع المجتمع من خلال التعارف والتصاهر الذي أقره الإسلام.

5 - تكوين ر باط اجتماعي قوي:

من خلال الأهداف السابقة يتضح أن هدف الأسرة تكوين الراحة النفسية والمحافظة على الأنساب، وإعفافالنفس،وكل ذلك من أجل مجتمع يقوم على الرباط القوي،والتداخل، والمصاهرة، ففي الزواج تلتقي القبائل والمجتمعات مكونة الوحدة الإنسانية ، بفضل الأسرة والتصاهر، فجويرية بنت الحارث (رضي الله عنها) كانت من قبيلة خزاعة من بني المصطلق، وزينب بنت خزيمة بن الحارث، من بني هلال بن عامر تزوجهما النبي (صلي الله عليه وسلم) .

وبزواجه (صلي الله عليه وسلم) التقت القبائل والأعراق من متعدد ؛لتخلق وحدة أسرية إسلامية قائمة على مبدأ الوحدة . والشواهد كثيرة في التراث

الإسلامي، وهذا يعد إحدى دعائم القوة الاجتماعية للأمة الإسلامية التي تقر مثل هذا التصاهر.

6- الرغبة في الولد:

من الدوافع الغريزية للإنسان الرغبة في الولد واستمرار نسله ،والقيام عليه وتربيته حتى يجد صورته في أبنائه . وهذا لا يتحقق إلا من خلال إشباع تلك الرغبة بالحصول على الأسرة الشرعية ، عندها يشعر بالاستمتاع النفسي والسكينة الإلهية وفى ذلك يقول الله تعالى:(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) .الكهف 46 .

وقوله تعالي:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم 6 .

فحب الولد رغبة فطرية وغريزة في النفس الإنسانية ، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) آل عمران 14.

وقد تحركت هذه الرغبة الفطرية في نفس نبي الله زكريا (عليه السلام) وهو الشيخ الكبير والعابد الزاهد، فدعا الله قائلاً (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) آل عمران 38 .

وهذا يشير إلى أن الرغبة في الولد حق فطري يسعي إليه الإنسان من خلال تكوين الأسرة ، التي تهبه ذلك بعناية الله تعالى وهو الرازق والمدرك لما في الأرحام.

7- المساهمة في إصلاح المجتمع وطهره ونقائه:

بقيام الأسرة على تلك الأهداف وبالصورة التي تقتضيها الشريعة الإسلامية والسنة، تكون قد ساهمة مساهمة فاعلة في صلاح المجتمع واستمرار طهره ونقائه في ظل التحديات المعاصرة التي تشهدها الأسر المسلمة، من خلال التداخلات والتقاطعات مع بعض التقاليد والأعراف والمد الثقافي المستمر على الشعوب الإسلامية.

فكل المجتمعات التي تخلت عن الأسرة كمكان آمن لم تنجح ؛فقد أفرز ذلك عدداً من المشكلات : فارتفعت معدلات الجريمة وضعف الارتباط بين أفرادها ، وبالتالي ضعف الانتماء للمجتمع.

وظائـف الأسرة :

الطفل وحدة واحدة، مكونة من جسم وعقل وروح ، وهذه الوحدة تنمو بشكل مطرد ومترابط، والعناية بأحد جوانب هذه الوحدة، يؤثر تأثيراً مباشراً في جوانبها الأخرى. «عائشة عبدالرحمن،1991م: 183».

وهذا يشير إلى أن من أوجب واجبات الأسرة ووظائفها أن تقوم على مبدأ التربية المتكاملة، والشاملة لجميع نواحي الفرد، بحيث ينمو على هذه الهيئة المتسمة بالشمول، كما أن جهل أو غياب أي من جوانبه يترك أثراً سالباً على مستقبل حياة الطفل. ومن أجل اكتمال نمو الطفل اكتمالاً سليماً يجب على الأسرة الاهتمام بالتربية الجسدية له ، وفي ذلك يقول الرسول: (صلي الله عليه وسلم)) المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وأن أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت كزا كان كز وكزا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان) صحيح مسلم بشرح النووي.

كما تقوم بواجب التربية العقلية ، وهي تعني تربية عقل الطفل بتغذيته بالمعرفة وتدريبه تدريباً منظماً على التفكير الصحيح، والاستدلال الصادق والنظر البعيد ؛ حتى يستطيع أن يحسن إدراك ما يحيط به من المؤثرات المختلفة، والظواهر المتعددة ، بقدر ما يناسب سنه وقدرته العقلية واستعداده الفطري على أن يكون ذلك بطريقة تحبب الطفل فيما يقدم له من معلومات ومعارف، وبطريقة تحملهعلى التفكير فيها،وتشوقه إليها وتثير انتباهه نحوها«محمد حامد،2001م: 309 ».

وتقوم كذلك بدورها في إشباع الحاجات المادية للطفل ، والوظيفة الاجتماعية التي من خلالها يتم تحويل المولود البشري من مجرد كائن حي إلى عضو في مجتمع وجماعة ويتم إكسابه مبدأ المسئولية الاجتماعية التي تجعله يقدر حاجاته واهتماماته ؛ بقدر ما تستدعيه هذه المسئولية التي تحتم عليه مراعاة أشياء المجتمع والتمسك بها، والا يحقق رغباته الشخصية على ضوء ما يرغب ، لكن على ضوء ما تسمح به هذه المسئولية . وذلك امتثالاً للمبادئ الإسلامية التي أقرها النبي الكريم إذ يقول: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقها فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)

صحيح البخاري.

وهذا يشير إلى أن مصلحة الفرد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمصلحة الجماعة ، فالأسرة هي التي تؤسس هذا الارتباط ، من خلال تربيته على مراعاة نظم وقواعد المجتمع الذي يعيش فيه الصغير.ويقول الرسول(صلي الله عليه وسلم) (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) صحيح مسلم.

ومن وأجب الاسرة ايضاً أن تقوم بالوظيفة الأخلاقية تجاه الأطفال،حيث تعلمهم مبادئ الأخلاق وما يتصل بها من المعاملات، والعبادات، وأساليب التوجيه والإرشاد الديني، وأن يأتي سلوك الفرد متوافقاً وعقيدته التي يدين بها.ومن ثم وظيفتها في الحضانة، وأدوارها النفسية والتربوية تجاه الأبناء. وهذا كله يعبر عن عظمة الدور الذي تقوم به الأسرة فيسبيل تمكين أفرادها من أساليب الحياة الهادفةوالراشدة،ويمكن حصر بعض الوظائف في الآتي:

1. أن الفرد ينال فيها أولى مقومات النمو الجسمي والعلمي، وذلك تبعا ،لما توفره له من مأكل ومشرب ومسكن وتربية عقلية .

2.أن الفرد يتعلم في الأسرة اللغة والتعبير وطريقة الكلام . ولكل أسرة عاداتها الكلامية ومقوماتها اللغوية الخاصة بها .

3.أن الفرد ينتقي من الأسرة عاداته وأخلاقه وطباعه، تبعاً لما يسود الأسرة من مستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية .

4.أن الفرد يتعلم في الأسرة معاني العطف والتعاون ، والتضحية والبذل والوفاء والصدق ، وتحمل المسؤولية و احترام الآخرين . كما أنه يشعر بالأمانة والاطمئنان بوجوده في كنف الأسرة «عرفات عبد العزيز،1979م : 193».

5. أنها أداة لنقل التراث الثقافي إلى الطفل ؛فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط السائدة في ثقافته .

6.أنها تقوم باختيار ما تراه مناسباً من البيئة والثقافة.«عثمان عوض السيد:2005، 58».

الأساليب التربـوية في الأسرة

العاطفة الأسرية :

يؤثر الطابع العام للأسرة على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية . فعندما تشبع الأسرة الحاجات النفسية لأبنائها فإنهم يشعرون بأنهم محبوبون كأفراد

،ومرغوب فيهم ويتلقون الثناء والمدح وبث الثقة في النفس ، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن ذاتهم .

فالأب في الأسرة أشبه بالطبيب الحاذق ،يراعي الفروق الفردية بين أولاده من حيث : السن والأحوال والظروف ويلتمس العذر في موطن الدفء. وكلما يزرع الإنسان يحصد ،فالأب يستطيع بأسلوبه ورعايته وعنايته أن يجعل من شخصية ابنه فرداً نافعاً لنفسه ووطنه وأمته « خليل بيومي ،2000 ،15».

وهذا يتطلب أن تقوم تنشئة الأطفال على الحب والعطف والتنمية والتقدير والكفاءة ؛من أجل إكسابهم أدوات ووسائل اجتماعية ، كاللغة والعادات والانفعالات. وهذه تتم من خلال بيئة أسرية تراعى الاحتياجات النفسية للطفولة وتغمرهم بالحب والدفء الأبوي .

المتأمل في التراث الإسلامي يلاحظ أن المسلمين لم يكتفوا بمخالطة أطفالهم ؛ وإنما سمحوا لهم بمشاركتهم في أعمالهم عن طريق التدريب والمزاملة، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يؤم الناس ، وهو حامل أمامه بنت أبي العاص على عاتقه ، وإذا ركع وضعها ، وإذا رفع من السجود أعادها « أخرجه النسائي حديث رقم 829» .

وورد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : (قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحسن بن علي ، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثم قال من لا يرحم لا يرحم) .

وورد عن أسامة بن زيد قال : (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأخذني فيقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضممهما ثم يقول : الله ارحمهما فاني ارحمهما) .

إن هذه النماذج في التراث الإسلامي تحث وتؤكد على أهمية إشباع الأبناء بدفء العاطفة الأسرية ، وأهمية العناية والاهتمام بالواجب التربوي المتمثل في مراعاة الاحتياجات الوجدانية لدى الأبناء. كما أن رحمتهم من اوجب واجبات الإسلام . وفي ذلك يقول: الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) .

فالممازحة والدعابة يذهبان الملل ، وفي المزاح كسر لحدة الجد ، والجد الدائم يورث رهق الذهن وكلل التفكير .

إن البدء بالفكاهة له فوائد ، منها :إشعار المتلقى بان المرسل لطيف وسمح وذو روح مرحة ، كما أنها تكسر الحواجز ، وتجذب انتباهه بسرعة وتشعره بالارتياح وتشوقه للحديث. وينبغي على المرسل أن يراعي مناسبتها للموقف والموضوع والمتلقين ،والا تحتوي على إهانة لأي شخص أو دين أو جنس أو بلد«السويدان :2008: 286».

وإذا وضعنا في الاعتبار أن الوالدين هم الذين تقع على عاتقهم إرسال الرسائل التربوية لدى الأبناء ؛فيجب عليهم أن يستخدموا روح الدعابة والممازحة الهادفة . التي تعينهم في ذلك .كما أنها تشعر المتلقى بالارتياح تجاه الرسائل المقدمة إليه .وترتبط المداعبة والفكاهة بالصحة النفسية، والنمو العقلي والابتكار وحل المشكلات الإنتاجية في العمل وهي من أقوى دعامات التعلم ؛ ولذلك يقول الله تعالى مخاطباً النبي الكريم (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) . النحل 125.

ويقول الله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران 159.

ولقد عمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفق هذه الإشارات والدلائل السماوية التي تؤكد على الطريق الأمثل ؛ لبلوغ الاتصال بين الفرد والمجتمع ، متخذاً من اللين والحكمة وسيلتي التبليغ والتعلم والدعوة لهدى الله .

يؤكد ذلك عندما أتت عجوزٌ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وقالت:) (يا رسول الله أدع الله أن يدخلني الجنة ؟! فقال : يا أم فلان ، إن الجنة لا تدخلها عجوزٌ قال: فولت تبكي . فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز،) إن الله تعالى يقول (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء × فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا × عُرُبًا أَتْرَابًا ×) الواقعة 35--36 37. أخرجه الترمذي .

وفي دراسة ليسموندز ذكرها (عبد الرسول عدوي، 2005: 7) عن خصائص الطفل الوجدانية؛ جمع بين مجموعتين الأولى: تتكون من (31) طفلا منبوذاً ، أي لا يتقبله والداه ولا يرتبطون معه بعاطفة أسرية سليمة . وتتكون الثانية :من (31) مقبولاً أي يرتبط به والداه بعاطفة أسرية سليمة . وقد جاوز بين المجموعتين وساوى بينهم في السن والعمر والصف الدراسي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية

والمستوى العقلي. أظهر الأطفال من المجموعة الثانية سلوكاً مقبولاً من الناحية الاجتماعية بدرجة أكبر ، و كانوا أكثر تعاوناً وودا وأمانة واستقراراً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، وفرحاً وسروراً . أما الأطفال في المجموعة الأولى فكانوا غير مستقرين انفعالياً وذوي نشاط زائد ،وكانوا يسلكون سلوكاً يستهدف جلب انتباه الآخرين ، وكانوا أكثر حمقاً على السلطة ، بما في ذلك على والديهم ، وأكثر تمرداً على النظم الاجتماعية والقواعد . وقدأظهروا اتجاهات جانحة وأكثروا من الكذب والسرقة والهروب من البيت والتشاجر.

من خلال هذه الدراسات يتضح أهمية العناية بالجانب الوجداني ، للطفل وتقبله وممازحته حتى نهيئ له البيئة الآمنة التي تلبي احتياجاته ، ويشعر فيها بالدفء والاحتواء ، ويتأثر سلوك الطفل بالمعاملة الوالدية وإفرازاتها، ويؤثر ذلك على مستقبل حياته وفي ذلك يقول الرسول (صلي الله عليه وسلم يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) .

وهذا يعكس نتيجة التربية التي أسقطت على الأطفال ، وما تحتويه من أساليب بالغة التأثير على النشء .

2 - الترغيب والترهيب :

الترغيب وعد يصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو متعة ؛ من أجل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن لذة ضارة ، أوعمل سيء ابتغاء مرضاة الله تعالى: والترهيب وعيد وتهديد بعقوبة على اختراف إثمأو ذنب مما نهي الله عنه ، أوعلى التهاون في أداء فريضة من الفرائض « النحلاوي،1979م :287» .

إن الترغيب والترهيب من الوسائل التربوية المهمة التي يجب أن تتبعها الأسر، وهي قائمة على التحفيز والتشجيع من جانب والتخويف والوعيد من جانب ، آخر حيث يرغب ويشجع الطفل على العمل الخير والسلوك الحميد ، إلى أن يصبح ذلك من سجيته التي تعود عليها، بينما ينفر من سوء الطباع والسلوك غير الحميد وتنبه بعواقب ذلك ؛ حتى يتجنبه في مستقبل الأيام .

وفي ذلك يقول الله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).النور 56 .

وهذه دلالة على أن إقامة الصلاة وإتياء الزكاة وطاعة الرسول (صلي الله عليه وسلم) مقرونة بحصول العبد على رحمة الله تعالى، وهذا شكل من أشكال

الترغيب لمثل هذه الأعمال. ومن دلائل الترغيب قول:الرسول صلي الله عليه وسلم(لا يقصد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينةوذكرهم الله فيمن عنده) .

أما في بيان الترهيب فيقول الله تعالى (الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ الْمَسِّ ذَلكَ بأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّه الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعظَةٌ منْ رَبِّه فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّه وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فيهَا خَالدُونَ) البقرة 275 .

إن الترغيب والترهيب من الوسائل التربوية الهادفة ، ولكن طغيان جانب على آخر يفقدها بعدها التربوي ، أي أن على الأسرة أن توازن بين الأسلوبين ، والا تتشدد في تطبيق جانب واحد. وإن بالغت الأسرة في استخدام الترغيب والتحفيز دون حدود ؛ أفقدت الطفل التعلم الجيد ، ويتكون لديه الدلال ويصبح غير مبال بما يفعله. وإن استخدمت الأسرة الترهيب والعقاب والقسوة في المعاملة ؛ فإنه بذلك يموت قلبه .

روى (ابن خلدون) في مقدمته أن (هارون الرشيد) لما دفع ولده (الأمين) إلى المؤدب قال له : يا أحمد! إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك له واجبةواروه الأشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها ، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فإن أباها فعليك بالشدة والغلظة « عبد الله علوان، 25،2006 ».

ويقول الرسولصلى الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) .

إن في وصية (هارون الرشيد)للمؤدب عدداً من الأساليب التربوية التي يجب أن يتبعها مع ولده ،بما في ذلك من ترغيب مثل: القرب والملاينة. ومن ثم تنتهي بالترهيب مثل :عليك بالشدة والغلظة .

بينما يساهم جو البيت الذي يتسم بالصرامة والشدة والضبط الزائد في إنتاج أطفال خوافين ،أو أطفال يخافون السلطة بصورة خاصة. وقد يتطور خوف الأطفال ليصل إلى حد الخوف من المعلمين ،أو الشرطة الذين يمثلون السلطة. والآباء ذوو المتطلبات الزائدة لا يدركون غالباً بأن هنالك مخاوف طبيعية ، تظهر في المراحل

العمرية المختلفة، فهم لا يحتملون المخاوف المؤقتة التي تظهر لدى الأطفال.إن توقعات الآباء المبالغ فيها هو سبب قوي لخوف الأطفال من الفشل، وكذلك الآباء النزاعون للكمال الزائد ، كثيراً ما يعاني أطفالهم من الخوف،فهم لا يستطيعون تلبية متطلبات الوالدين، ويخافون أية محاولة أو أية تجريب».«شيفر، 2001م:133».

إن الصرامة المبالغ فيها من قبل الوالدين تجاه الأطفال تجعلهم تحت وطأة الخوف باستمرار، ويتضخم هذا الخوف إلى أن يصبح جزءاً من تركيبة الشخصية. كما يفقدهم روح المبادرة والجراءة والتجريب ؛لأنهم يضعون في الاعتبار ردة الفعل من قبل السلطة في البيت. وهذا أيضاً يزرع ضعفاً في اتخاذ قراراتهم المستقبلية.

لذلك يجب عدم استخدام العقاب أو التهديد إذا ما فقد الصغار أدواتهم؛ لأن هذه الأمور تعد مسلكاً طبيعياً يحدث لكل الصغار .والواجب على الآباء أن يوجهوا أطفالهم بنوع من المودة والحب، متغاضين عن العقاب حتى لايهمّ بتلبية مطالبهم بإعطائهم البديل. أما إذا تكرر الموقف مرةً أخرى فليتعرف الوالدان أسباب هذه الظاهرة ، فقد يكون الطفل ضعيف الذاكرة أو سريع النسيان، وغير ذلك من المشكلات التي تظهر إبان مرحلة طفولته. ونؤكد أن الخوف من العقاب يدفع الصغار إلى الإتيان بأساليب سلوكية غير مرضية كالسرقة والكذب .

كما أن العقاب والقسوة الزائدة تؤثر على مستقبل الطفولة، فكلما كانت التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية متجهة نحوالحوار والديمقراطية ؛ اكتسب الأطفال أساليب الاستقلال والنزعة الاجتماعية ، التي تشعرهم بالواجب الاجتماعي، وتدربهم على المواظبة والتوازن الذاتي.

يرى (الغزالي) أن الطفل أمانه عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة النفسية ساذجة خالية من كل نقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه ، فإن عود الخير نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك ، وكان الوزر في رقبة القائم عليه والوالي له . « 1933: 7».

فالغزالي يوضح ضرورة الاهتمام بتنشئة الأبناء تنشئة سليمة ، تأتي من قبل القائمين على تربيتهم ، فإن صلحت التربية صلح الأبناء ، وإن أهملوا إهمال البهائم تتأثر التربية بهذا الإهمال، وهذا يلقى أعباء ومشكلات على الأسرة والأطفال معاً .

يرى (ابن سيناء) أن تربية الطفل وتعويده الخصال الحميدة هي أول خطوة

في بناء الإنسان السوي، وذلك استباقاً لترسيخ العادات القبيحة الدخيلة ، التي يصعب التخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه و يرى ايضاًأنه إذا اضطر المربي إلى العقوبة وجب أن يحتاط كل الحيطة، ويتخذ الحكمة في تحديدها ، وقد نصح الا يعامل الصغار بالشدة والعنف في البداية ؛ بل بالين والعطف ، واستعمال الترغيب أحيانا . ولا تستخدم والقوة الا في آخر الأمر، وبعد أن تحصى جميع الوسائل كتخويف والتوبيخ والتأديب . « مجموعة باحثين، 399».

إن (ابن سيناء) يرى ضرورة استخدام العقاب بعد نفاد الوسائل المذكورة ، فاكتساب الطفل للقيم الخلقية لا تأتي بالعقاب فقط . ويجب على الموجه والمربي أن يستخدم ذكاءه في الأمر والنهي للأطفال ؛ حتى يجعلهم مكتسبين جيدين للقيم الفاضلة ، فالطريقة الأمثل (وبمثل ما ذكرنا سابقا) هي التدرج في استخدام الترغيب والترهيب ؛ حتى ينجح المربيون في تعليمه قيم وأخلاق المجتمع ، وإن اتخذوا أسلوباً يتسم بالعنف فقط . فإن الأبناء يكبرون على الحرد والطيش والغضب ، وهذا ما زرعه فيهم الآباء باختيار الطريق غير السليم ، ومن ثم تصعب في الكبر معالجة الاعوجاج وفي هذا يقولابن القيم : (إن ما يحتاج الطفل غاية الاحتياجات الاعتناء بأمر خلقه، فانه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب وعجلة وخفة مع هواه ، وطيش وجشع، فيصعب عليه في الكبر تلافي ذلك ، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له ، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ، ولابد يوما ما تظهر. وكذلك يجب أن يجتنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الغش ومنطق السوء؛ فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر ، وعز على وليه استنقاذه منه. فتغير العوائد من أصعب الأمور، ويحتاج صاحبها إلى استجداء طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسراًجداً) «ابن القيم 24:1971».

4.القدوة الحسنة :

يقصد بالقدوة الحسنة تمثل المربي بالقيم والأخلاق والسلوكيات الفاضلة ،وتجنبه للقيم والسلوكيات السيئة ، بحيث يكون شخصية مؤهلة للتأسي بها وتمثلها.

وفي ذلك يقول الله تعالى):لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّه كَثِيرً) الأحزاب 21.

وقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الممتحنة 6.

وهذه الآيات تشير إلى أهمية وجود القدوة الحسنة ،فلقد أخبر الله تعالي في كتابة الكريم أن في نهج وحياة الرسول (صلي الله عليه وسلم) وصحابته خير قدوة ، يجب أن تتبع وأن يتأسى بها المسلمون ويتبعوا هذا النهج الذي اختاره الله لكل من يرجو الله تعالى ويشمله برحمته.

أن المسؤولية تقتصر أن يكون الوالدان نموذجاً يحتذى بهم ، في المعاملات والعبادات والتشاور والتحاور في كيفية إصدار الحكم ، وإدارة المواقف والنقاشات والسيطرة على النزاعات و فضها ، وما إلى ذلك من المواقف الحياتية التي تواجه الأسرة .

فالمعلم أو المربي كبير في عيون طلابه ، وهم مولعون بمحاكاته والاقتداء به ؛ لذلك ينبغي عليه أن يتصف بما يدعو إليه من العلم والخلق ، وبذلك يكون مؤثراً على طلابه ؛ فيطبع في نفوسهم الأخلاق المتينة والعزيمة القوية والدين الصحيح . أما إذا لم يتصف بالتقوى والإصلاح فلا يستطيع تربية طلابه عليهما«محمد إبراهيم، 1418هـ :17 ».

5.العدل في التعامل :

العدل هو المعاملة بالتساوي دون ظلم أو محاباة ،وكل إنسان يود أن يبني علاقته مع الآخرين على أساس من الحق والعدل والخير ، والاحترام المتبادل بحيث يشعر بإنسانيته ويوقن بأنه مقبول محبوب محترم .« أحمد رجب 51.2008».

يقول الله تعالى في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءِ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) المائدة 8.

إن معاملة الأبناء بمبدأ العدل والتساوي في الحقوق بما في ذلك الاحتياجات الوجدانية، تضفئ على البيت جواً من الأمان الأسري. ومن خلال بسط العدل يشعر كل فرد من أفراد الأسرة أن حقوقه محفوظة ولا تفضيل على أحد ، على الرغم من خصوصية بعض الأبناء على الآخرين فيما يتعلق بأسلوب المعاملة . أما إذا مارست الأسرة أي شكل من أشكال التفضيل هنا ينشأ عدد من المشكلات في الأسرة ، وتزداد الخلافات بين الأبناء فيما بينهم.

المدرسة :-

تعني مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة نقل الثقافة المتطورة وتوفر الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الإنفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغيرويتعلم التعاون ويتعلم الإنضباط السلوكي.« حامد عبد السلام ، 1977م ، ص 226».

وفي المدرسة يتعلم التلاميذ كل هذه الأنماط السلوكية والتعليمية حيث يتفاعل معها التلاميذ من خلال العلاقة التي تجمع بينه وبين مدرسيه إضافة لتفاعلهم مع المنهج الدراسي الذي منه يستمدون ثقافتهم وتنمو شخصياتهم وفقاً لهذه العلاقات التي طرفها الآخر العلاقة بين التلاميذ فيما بعضهم وهذا يتوقف على البيئة الاجتماعية التي تحيط بالبيئة المدرسية .

هي بذلك إدارة اجتماعية غير طبيعية إذا قورنت بالإسرة المنزل ولكنها أداة ناجحة مقصودة لتربة الناشئين والشباب فالمدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق له أغراضاً معينة تخدمه فهي نقطة إلتقاء لعدد من العلاقات الاجتماعية المتداخلة ، المعقدة وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي وسيلة لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه.« سعيد إسماعيل ، 2007م ، ص 50 » .

وهي بهذا تكون قد سامهمت في تزويد الأبناء بمزيداً من المعايير وهذا ما دفع الآباء والأمهات بدفع لهذه المؤسسة ولكي تقوم المدرسة بدورها في إعداد الناشئين ينبغي مراعاة الآتي :-

1 - أن تكون معالجة المدرسة لشئون التربية في ضوء فلسفة المجتمع وأهدافه التربوية.

2 - توافر الوضوح الفكري عن أهداف المجتمع لدى المسئولين عن المدرسة .

3 - إتخاذ الوسائل الفنية والعلمية التي تساعد على تحقيق الأهداف .

4 - توافر المتخصصين والمربين والمعلمين والفنيين والإداريين الذين يمكنم تحمل مسئولية العمل .

5 - توافرالوعي بأهمية دور المدرسة لدى غيرها من المؤسسات الاجتماعية . «عرفات عبد العزيز ، ص 97 » .

وإذا قامت المدرسة على هذا الأساس الفكري المتقدم يمكننا أن نقول أن المدرسة

تعمل في عملية التنشئة من خلال عدة جوانب مساهمة في ذلك من خلال :-

× تقديمها الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والإنتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل متعمداً على نفسه .

× تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية .

× مراعاة لقدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم .«حامد عبد السلام ، 1977م ، ص 227 » .

داخل المدرسة يزداد تفاعل الأفراد وتكبر تصوراتهم نحو الحياة والكون وتتكون الإتجاهات عند الناشئين التي غالباً ما يصرون عليه في مستقبل حياتهم هذا كله ما جعل الإهتمام بالمدرسة وعنايتهم تقديراً لما تقوم به في حياة الشعوب .

ففي السابق نشاهد أن الأطفال يفودون إلى المدراس في بلدانهم يكادون أن يختلفوا في المفاهيم والسن العمرية والثقافة العامة ولكن اليوم هذه الأشياء تغيرت كثيراً تبعاً لمتغيرات الحياة المعاصرة وهذا يلقي دوراً كبيراً على المدارس حتى تستطيع أن تواكب رغبات وميول الأطفال وهذا في شكلع العام ما يتعلق بالمناهج الدراسية فكل ما كان المنهج الدراسي يراعي هذه المتغيرات الاجتماعية استطاعت المدرسة أن تؤدي دورها فيما ينبغي أن يكون .

أن المدرسة تساهم في عملية تنشئة الأبناء من خلال عدة أشياء أهمها :«سعيدإسماعيل ، 2007م ، 50 ».

1 - التكامل الاجتماعي .

2 - تنمية أنماط إجتماعية جديدة .

3 - تنمية القدرات الإبداعية .

4 - توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية ويتم هذا من خلال :-

- فتح باب المناقشات المنظمة للتلاميذ .

- الإكثار من أوجه النشاط المتنوعة في المدرسة .

- إشتراك التلاميذ في وضع القواعد والضوابط التي تحدد أوجه نشاطهم ومعنى هذا إلا تستبد السلطات العليا في المدرسة بأمر إدارتهم وإنما تجعل للتلاميذ نصيباً في وضع الأصول التي تتبع .

- عمل المدرسة على معالجة التلاميذ المنزوين والمهجورين المنكمشين وكذلك معالجة التلاميذ الميالين إلى الإعتداء حتى تسود الألفة والإنسجام بينهم وبين

زملائهم .

- أن تتيح المدرسة لتلاميذها فرصة تبادل الزيارات المنظمة مع المدارس الأخرى فهذا من شأنه أن يقف التلاميذ على خبرات تلك المدارس .

أن العصر الحالي يحتم على القائمين علي أمر الادارات المدرسية أن يتبنوا وسائل حديثة من شأنها أن تزيد من فعالية الطلاب نحو التفوق والإبداع، كما يتطلب منهم ايضاً دعم نظام اداري قادر علي مواجهة تحديات المدرسة المعاصرة والفاعلة مثل:

1 - التأكد على إدارة المدرسة وإعطائها الاستقلالية مه هيئتها التدريسية والإدارية في تقرير كيف يعالجون مشاكلهم .

2 - وجود قيادة قوية ممثلة بالمدير نفسه والمعلمين والإدارين .

3 - تلافي الخلل في استغلال الهيئات العاملة في المدرسة وتجنب عمليات التغير والتبديل فاستقرار هذه الهيئات يساعد على التوافق والتماسك فيما بينها .

4 - تنظيم المنهج وتوضيحه يساعد في الإتفاق على الأهداف ويساعد في تنظيم الوقت وتوفيره .

5 - وجود برنامج للتنمية الذهنية لكل العاملين في المدرسة يصمم على أساس حاجتهم الذهنية والمتفق عليها والمرتبطة بالبرامج التعليمية في المدرسة .

6 - إعلام أولياء الأمور بأهداف المدرسة والمسئوليات الواقعة على أبنائهم خاصة ما يتعلق بواجبات الأبناء .

7 - الإعتراف بالتفوق الأكاديمي وأهميته وتكريم أصحابه في احتفالات عامة.

8 - استخدام الوقت بفعالية .

9 - دعم الإدارات التعليمية العليا للمدرسة لأن التغير والتطويرفي المدارس لا يتم بشكل جيد إذا لم يتواف الدعم وحدد الدراسة أربعة متغيرات للعمليات المؤسسية هي:-

1 - وجود تحطيط تعاوني وعلاقات زمالة تزيل الحواجر وتؤدي إلى الجماعية في إتخاذ القرار .

2 - تنمية حسية بالإنتماء إلى مجتمع الدراسة بحيث يشعر كل عضو فيها بأنه فاعلفي هذا المجتمع .

3 - وجود أهداف واضحة وتوقعاتأداء عالية وإتقاف على الأوليات لتوجيه

المصادر المتاحة لتحقيق الأهداف حسب الأوليات .

4 - وجو نظام وتنظيم مبنى على قواعد وأسس واضحة تطبق بثبات وعدالة على نشر حس الجدية في عمل المدرسة لتحقيق أهدافها.« البهواشي ، 2006 ، 19».

لقد وفدت الي المدارس كثير من المشكلات المجتمعية مثل المخدرات وبعض المشكلات السلوكية الأخري، وهي نتاج طبيعي لافكار وثقافات دخيلة علي مجتمعاتنا الأسلامية وهنا يقع علي عاتقها أن تواجه هذه المتغيرات الراهنة، والانحرافات الفكرية وهذا من خلال تعزيز الأمن الفكري لمعاجة هذه الظواهر ويمكن تحديد بعض أدوار المدرسة في ذلك عبر النقاط التالية:«ليلى،2015م،15».

1 - تعميق الإيمان بالله سبحانه تعالى. و غرس محبته سبحانه و تعالى و مراقبته في نفوس الطالب .

2 - ترسيخ جملة من المفاهيم (الوسطية ، الإنتماء ، الولاء، حب الوطن،.. نشر ثقافة الحوار الهادف و استيعاب الاراء و احترامها).

3 - حث الطالب علي ترك المهيات و أداء الواجبات .

4 - عدم حشو أذهان الطالب بالإنتقادات التي تنمي عندهم الشعور بالبغض و الحقد علي المجتمع .

5 - التأكيد علي وجوب إختيار الرفقة الصالحة.

6 - تنمية روح المواطنة لدى التلاميذ من خلال إبراز الخصائص الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية التي تحظى بها أوطانهم .

7 - إحتواء مشاكل الطالب و العمل علي إيجاد الحلول المناسبة لها.

8 - الإبتعاد عن كل ما يثير التمايز في مختلف التعاملات المدرسية

9 - العمل علي اكتشاف اعراض الانحراف الفكري مبكراً . لدى الطالب من أجل معالجتها في بدايتها .

جماعة الرفاق :-

تشكل جماعة الرفاق عالماً ينشئه الطفل اجتماعياً خارج عالم الكبار وهذا العالم عادة ما يشار إليه بأنه يدل على كل الجماعات الي تتألف من أطفال والتي يشارك أي طفل في أكثر من جماعة رفاق واحدة وعلى الرغم من أنه قد يتحدث في العضوية ومن ثم فقد تتألف جماعات الرفاق من أطفال حي سكني معين أو

في عمارته السكنية أو الحي الذي يقطن فيه الطفل وقد تتمثل جماعة ثانية على أصدقاء اللعب في المدرسة وقد تكون ثالثة من أطفال في نفس فريق الكشافة أولئك الذين يذهبون إلى المعسكرات الصيفية.« فردريك ، 1976 ، ص153-154 » .

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق التي تؤثر في عملية التنشئة أنها تعمل على تقارب الأدوار الاجتماعية بين أعضائها ووضوح المعايير السلوكية وهذا كله من خلال قوة ما تجمع بينها من روابط أصلية ومتينة ومن أشكال جماعة الرفاق جماعة اللعبة ، والشلة، والعصبة، وجماعة النادي، ومهما اختلفت المسميات تظل جماعة الرفاق أحدى أولى الجماعات التي تواجه الطفل بعد خروجه من محيط الأسرة أو يمكن له أن يكونها داخل سور المدرسة التي ينمي إليها وخلافاً لذلك يمكن للأبناء أن يكونوا جماعات حتى لو لم يلتحقوا بالتعليم النظامي وعلى كل تبقى أحدى العوامل التي تؤثر على سلوك الأبناء من خلال ما يجمعها من قواعد وأهداف كما أنها تؤثر على شكل التفكير والسلوك لديه لأنها تستقبل الطفل بناء على رغباته وميوله .

وبهذا يمكن أن نقول « أنها المجال التربوي الوحيد ذات الطابع الاجتماعي الذي ينفصل فيه الطفل عن الكبار بمعنى الكلمية حيث تحكم تصرفاته من خلال القواعد والمصالح والإهتمامات ومنطق الطفولة وهكذا فمن وجهة النظر هذه فإنه يبدو أن إحدى وظائف جماعة الرفاق هى إبقاء الأطفال بعيدين عن الإنغماس التام في عملية التنشئة الاجتماعية بمعنى أن يبقى الطفل بيعداً عن الإهتمام التام بقواعد عالم الكبار وقيمه معاييره وضوابته. « « شبل بدران ، ص107 » .

وهذا ما يثير الكثير من القضايا الأخلاقيىة بتنشئة الأبناء في هذه الجماعات وعلى الرغم من قناعتها التامة من حاجة الطفل إلى وسط آخر غير الأسرة يتحدثون إليه ويستممعون باللعب واللهو وهم في محيطه ولكن ينبغي على هذه الدوافع إلا تتغير إلى السوء وهذا ممكن الحدوث إذا أهملت الأسرة أطفالها وجعلتهم يتخبطون في اختيار أصدقاؤهم من بني جنسهم .

لهذا يحسنا الاسلام علي أن نحسن اختيار أصدقائهم وأن نحترم خياراتهم الإيجابية ، وأن نقوّم منهم من يتسم بسلوك يتنافى مع سجية الأسرة وأعراضها . وفي تأكيد لاختيار الأصدقاء يقول الله تعالى (الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) الزخرف 67 .

وسائل الإعلام

الإعلام لفظه مشتقة من الفعل الرباعي (إعلم) وأصل الفعل (علم) وهو أصل صحيح واحد يدل على أثر يتميزه به عن غيره وفي ذلك العلامة وهي معروفة يقال (علمت الشيء علامة) ويقال (أعلم الفارس إذا كان له علامة في الحرب) .«أبن فارس 1981 ، 109». بينما نجد تعريفه في المصباح المنير (العلم اليقين) يقال : علم ، يعلم ، إذا يتقن وجاء بمعنى المعرفة أيضاً كما جات بمعناه ضمن كل واحد معنى آطخر لاشتراكمها في كون كل واحد مسبوقاً بالجهل لأن العلم إن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل وفي التنزيل يقول اللّه عز وجل: (وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ). (المائدة ، الآية 83) وقال تعالى:(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ).(الأنفال ، الآية 60) أي لاَ تعرفونهم اللّه يعرفهم ويقال : أعلمته الخير وأعلمته به وعلمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك تعليماً «الفيومي ، 1992 ، 583-584» . فالإعلام بهذا يعني إطلاع الجمهور بايصال المعلومات عن طريق وسائل متخصصة بذلك فنقل كل ما يتصل لهم من أخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة . «أبو معال ، 1997م ، 13».

كما أن التطور المتسارع في وسائل الإعلام مهد للكثير من المربيين والآباء والمعلمين وعامة الجمهور أن يستفيدوا من وسائل الاتصال الجماهيري في عملية تنشئة الأبناء وتوجيه سلوكهم وتدخل وسائل التصال في هذا المضمار التربوي بعدة إتجاهات وأساليب متنوعية أبتداء من جهاز التلفزيون والإذاعة المسموعة والصحف اليومية والمجلات والنشرات الثقافية كما إن تأثير عارضاً على عنلية تكوين الوعي ونشر الثقافة وتنشئة الأبناء ليس تأثيراً عارضاً بل هو تأثير عميق يترك أثره على مكونات الطفل العقلية والوجدانية والمعرفية خاصة ما مع يعرف بالقنوات الفضائية في ظل السماء المفتوح للجميع ولأهمية هذا كله اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير الاعلام « حيث اعتقدوا أن دوره سواء كان سالباً أو يجاباً يؤثر الفرد ذاتياً (تأثير نفسي) أو علاقته بالآخرين (تأثير اجتماعي).

فالإعلام ووسائله تتدرج تحت مفهوم التربية اللامدرسية أو غير المقصودة

ويصل إلى أهدافه بمجموعة طرق مثل المسلسلات والبرامج الاختيارية (التلفزيون) والصور والرسومات (المجلات) والتحليل والنقد والرأي (الصحافة) وغيرها فالإعلام يمارس دوراً « هاماً في المجتمع ويزداد هذا الدور كلما تقدم المجتمع والتأكيد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل ويأتي هذا الدافع من المصلحة المشتركة لكل منهما فالإعلام مشروع كبير يحتوي على كثير من المؤسسات وتؤدي كل وسيلة من وسسائل الإعلام دوراً في تنمية المجتمع فكلما كانت وسائل الإعلام تناقش الأفراد كان ذلك سبباً في استفادة جميع أفراده بهذه الوسائل ولكل فرد أسلوب خاص في تلقي الأخبار الخاريجية وفقاً لاهتمامه وفي ذلك توصل دوفلور Defleur إلى نظام الطبقات الاجتماعية بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين وعلى سبيل المثال فإنن ما يشغل الطبقة الوسطى هو توفير المعيشة وأما الطبيقة الراقية فيرتكز تفكيرها على موضوعات مختلفة ولذلك أكد دوفلور على مسئولية الإعلام في إشباع احتياجات الطبقات بما يضمن التأثير فيهم «عبد النبي عبد الله ، 2006م ، 63 ».

وهذا بدوره يؤكد على أن عنصر التلقي يختلف تبعاً لاختلافات المجتمعات والميول والحاجات والرغبات لأي جماعة بشرية كما يدل على أن استخدامنا لأي وسيط إعلامي أنما يكون هذا الاستخدام بناء على ثقافتنا ويحقق رغباتنا لهذا يمكننا القول إن الناس جميعاً لا يتساون في عملية الاستقبال الإعلامي مثله مثل الوسائط التربوية الأخرى التي يتخلف الناس حولها ، فعلى الأسرة أن تستخدم أسلوب تربوي جيد يراعي ميول الطفل ورغباته ، وأن أثر الإعلام على الفرد يتوقف على الآتي :-

1 - نوع الوسيلة المتاحة .

2 - ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه .

3 - خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته .

4 - درجة تأثير الفرد الشخصية بما يتعرض له من وسائل الإعلام .

5 - الإدراك الإنتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد .

6 - ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد وفق ما تقدمه وسائل الإعلام .

7 - مدىلا توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات .«عبد النبي عبد الله ، 2006م ، 63» .

المؤسسات الدينية ودور العبادة :-

نعني بها الجماعات والطوائف والهيئات الدينية وأماكن العبادة وإقامة شعائر الدين كالمساجد والكنائس والأديـرة والمعابد وما تقوم من أنشطة وتعمل على تحقيقه من شعارات وكذلك التجمعات ذات الصبغة الدينية بصفة عامة .

هذه المؤسسات والأمكان لها دورهـا العام في حياة الأفـراد والجماعات وفهي إلى جانب تأكيدها للقيم الخلقية الروحية عند الناس فأنها تشكل الكثير من نواحي حياتهم الاجتماعية وتوجيه سلوكياتهم إلى درجة كبيرة ولا سيما في بعض المجتمعات

فالخطب والأحداديث التي تلقى في المساجد والغظات التي تلقى في الكنائس وغيرها من أماكن العبادة سواء في أيام الاسبوع أو المناسبات الدين لاتخلو من تأثير في نفوس الناس بما تتضمنه من قيم ومثل ومبادئ وتعاليم .

وتلعب التربية العقائدية دوراً هاما في تكوين الفرد بالبعد الروحي وتأسس حياته وفقاً لنوع العقيدة التي يؤمن بها كما أن للدين قيمة كبرى في حياة جميع المجتمعات الإنسانية حيث نجد كل الأسر تحرص على القيم الدنية في نفوس أبنائها هذا إضافة إلى ما تعلمونه من المؤسسات التي يلجأ إليها المجتمع من أجل تزويد الأبناء بالأبعاد الدنية وبما أن المسجد أول مؤسسة دينية أقامها النبي صلى الله عليه وسلم كان حريجاً على الناس أن يستمدوا نسق حياتهم منه .

لعبت المساجد دوراً تربوياً هاما في الدعوة الإسلامية وكان مركزاً للحياة الإجتماعية والثقافية والدنية وكانت وتقوم بوظائف متعددة من أهما:«مرسي ، 1980م، 170».

1 - أنها كانت دوراً للعبادة والصلاة .

2 - أنها كانت مراكز تربوية وثقافية هامة إذ تعقد بيها حلقات العلماء لدراسة القرآن والفقة واللغة كمان كانت أماكن للفتوى .

3 - أنها تستخدم كمعاهد لتعليم الناشئة أصول الدين واللغة والأدب .

4 - كانت مكاناً للتقاضي يجتمع فيه القاضي للفض في الشكاوي والخصومات.

5 - كان مكاناً إعلامياً هاماً فيه تزاع الأخبار الهامة التي تتعلق بالمصالح العامة .

ويقوم أسلوب المسجد في التريبة على الأسس الأتية :-

1 - القدوة الحسنة .

2 - المتابعة المتصلة لسلوك التلاميذ .
3 - الإتساق بين دور الأسرة والخلاوي في عملية التنشئة .
4 - التكيف مع المجتمع المحيط مع المؤسسة الدينية والتفاعل معها .

أما أسلوب التدريس فكان يقوم على الآتي :-

كان الشيخ يقوم بالإملاء بتؤدة وتأن وترتيب الأمور والمسائل ويقوم الطلاب بتسجيل ما يملي عليهم في كراستهم وقد يقوم الشيخ بتملية النص ثم يقوم بشرحه ويقوم الطلاب بتسجيل هذا الشرح على هامش النص وعندما يكتمل الشيخ أماليه يقوم الطلاب بقراءتها عليه لتصحيح ما قد يكون بها أخطاء ثم يوقع الشيخ زعلى نسخة الطلاب مجيزاً أياه على ورقة وتدريس هذه الأمالي من بعده وكان للطالب أن يسأل أستاذه بتأديب للاستيضاح وعليه أن يختار الوقت المناسل للسؤال .«مرسي، 1980م، 172».

وأهم ما يميز النظام التربوي لدور العبادة أنها لا تستهدف سن عمرية معينة بقدر ما أن التربية والتعليم مفتوحة لكل المراحل العمرية كما أنها تستخدم الخطب والتردد المباشر (استرجاع المعلومات) هذا ما يجعل التلاميذ في حالة تذكر مستمر إضافة لتوفير عنصر القدوة الحسنة أو الشخصية الاعتبارية التي ما يمثلها الشيخ الذسي يجد الإحترام والتوقير من قبل التلاميذ والمجتمع المحيط .

وبمرور الوقت الوقت اتسعت دوائر العبادة وظهرت بعض المدارس القرآنية التي تجمع بين التربية والتعليم واستخدمت أساليب حديثة مواكبة لثقافة التلاميذ وروح العصر وبهذا تصبح دور العبادة على مختلف مسمياتها عنصر هام من عناصر التربية الدينية

الفصل الثامن
قضايا تربوية حديثة

- التحديات التربوية للعولمة.
- شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النشء والشباب
- دمقراطية التربية والتعليم

التحديات التربوية للعولمة :

مفهوم العولمة :-

العولمة أو الكوكبة أو الكونية تشير إلى أية متغيرات جديدة قد تطال إقليم معين من العالم وسرعان ما تمتد إلى بقية أنحاء العالم منشئة نوعاً من الترابط والاعتماد المتبادل بين كافة أقطار العالم «على مدكور، 1998 ،11» .

ويرى أبو زيد أن العولمة تعمل على توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم كوسيلة لتوفير مساحة واسعة من الفهم المتبادل بين البشر وإقرار السلام العالمي « 2001 : 20 ».

ويري بوقحوص« 2002، 32 ». بأن العولمة تشير إلى هذه الحركة التدفقية بين مختلف أنحاء العالم والتي تتخطى الحواجز الجغرافية والزمانية والمكانية بين الدول والشعوب سعياً للتواصل التجاري والثقافي والفكري والسياسي للوصول إلى اقتصاد وثقافة وفكر عالمي.

ويرى الشريف «2002 ، 62 ». أنها زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال تسهيل انتقال السلع ورؤوس الأموال والتقنيات والأشخاص والمعلومات.

ويري عبد الرازق آل إبراهيم «2002 : 78 ».أن العولمة التي تفرضها المؤسسات الكبرى منظمة التجارة العالمية ، البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي، تريد فرض نماذج وفلسفات تربوية تعليمية خاصة من خلال تطويع وإخضاع الدول الأضعف لشروطها وهيمنتها.

ويرصد «يوسف عبد المعطي 2000 ، :68 ».بعض المسببات التي دفعت بالبعض الى رفض ظاهرة العولمة مثل فرض النموذج الغربي في المواثيق العالمية وازدياد الهوة بين الفقراء والأغنياء سواء على مستوى الدول أو الطبقات في المجتمعات المختلفة وتهديد الصناعات المتنامية للبيئةالإنسانية وتقليص فرص العمالة مع التقدم التكنولوجي.

ويري الأغبري أنه بالنسبة للبلاد العربية فأن العولمة تعني فتح الأسواق العربية أمام المنتجات الصناعية والزراعية والثقافية والعلمية الإسرائيلية أو أمام المنتجات الأمريكية والأوروبية التي تغير إسرائيل علاماتها التجارية بأن تضع عليها أسمها وتعيد تصديرها وهي بذلك تعني محاولة فرض القيم السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية على المجتمعات النامية أو المتخلفة . أنها عملية قضاء على الهويات القومية والوطنية لا عن طريق الغزو بل عن طريق التشبع بالثقافات الغازية «2000 : 20 ».

يذكر كل من بربولس وتورس أن عدداً من الدول النامية مثل الصين و ماليزيا قد لاحظتا بعض التأثيرات المتنامية للعولمة على الثقافة المحلية مما جعلهما قلقتين بهذا الشأن وتحاولان إيجاد طرق مناسبة للتقليل من هذا التأثير رغم استمتاعهما ورغبتهما في الاستفادة من المشاركة في السوق المحلية واستغلال التبادل التجاري والمعلوماتي «2000 :17 ».

التأثيرات الثقافية للعولمة :

استطاعت العولمة الثقافية أن تؤثر على كثير من القيم والأعراف والتقاليد التي تقوم عليها المجتمعات المحلية واستطاعت أيضاً أن تخرق بعض القوانين الخاصة بتلك المجتمعات، إذ استطاعت أن تؤسس لقيم وأنماط سلوكية تدعيأنهاالأمثل في عصر تدفق المعلومات والتقارب الإلكتروني،وهذا الجانب عمق الفجوة بين الشعوب وبين ما يعتقدون وهذا يوضح من خلال التأثير على الأجيال وظهرت ثقافة الموضة والمواكبة الثقافية وتبعاً لذلك ضعفت الهوية المحلية لتلك الشعوب من خلال قوة الأثر الثقافي للعولمة، ومن جراء ذلك ظهرت بعض الأصوات التي تنادي بدراسة هذه الظاهرة من اجل المحافظة على الثقافات المحلية.

وفي ذلك يقول حسن حنفي«1999م :36 ». لابد أن ننظر للثقافات الأخرى بما تستحقه، وهذا ينبغي التأكيد على أن الانبهار بالغرب والانجذاب غير العادي إليه، مما لا يسهم في تحقيق هذه الوسيلة لحماية الهوية الإسلامية ولابد من القضاء على أسطورة الثقافة العالمية، فكل ثقافة مهما ادعت أنها عالمية تحت تأثيرأجهزةالإعلام فإنهاأنشأت في بيئة محددة في عصر تاريخي معين، ثم انتشرت خارج حدودها .

وهذا لا يعني الانكفاء على الذات في ظل المد الثقافي للعولمة، بل يدعم التعاطي مع الآخرين،لإيصال الخير إليهم والاستفادة مما لديهم من خير وتميز، وهنا تعم الفائدة والمنفعة بين البشر على سطح الكرة الأرضية، دون النيل من الثقافات المحلية وهوية المجتمعات، بل التعاطي الجيد يعني الاستفادة القصوى من الأشكال الثقافية الجديدة مع المحافظة على منظومة الثقافة الشعبية وتقويمما بها من

نواقص أو قصور في أي جانب من جوانبها.

كماإن التحديات التي تواجه الأمةالإسلامية والهوية لهي تحديات حضارية وان مواجهتها لن تكون مجدية إلاإذا راجعت الدول العربية أمورها وشرعت في إرساء مشروع حضاري يغطي كافة جوانب الحياة، كما انه لا توجد دولة عربية تستطيع بمفردها مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها وخاصة تلك التحديات التي تتعلق بالجانب التربوي.«أحمدالمهدي،1999م: 54 ».

وبفعل العولمة الثقافية ظهرت الثقافة الاستهلاكية التي تبثها عشرات الأقمار الصناعية على مئات القنوات التلفزيونية، قد باتت تعمم الثقافة الفردية القائمة على الفلسفة البرجماتية في تتويج لا مثيل له لثقافة الاستهلاك، وذلك هو الخطاب الأمريكي السائد الذي يبرز من خلال مقولات مهندسي السياسة الأمريكية مثل بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي من خلال حسن استغلال جهاز التلفزيون تحديداً بهدف تعميم الكوبويالأمريكي والمدرسة الأمريكية في الثقافة. « بلقاسم محمد،2004: 311».

وظهرت ثقافة معدة للاستهلاك الجماهيري تكفلت بها الشركات العملاقة متعددة الجنسيات مرتكزة في ذلك على مبادئ منها: إشاعة المتعة لدي الفرد والجماعة معاً، وإضفاء مسحة جمالية زائفة على الحياة اليومية والتركيز على جسد المرأةواستغلاله لجني الأرباح الطائلة في مختلف الصناعات الإعلامية والثقافة وقد استخدمت مقولات فلسفية في سبيل الترويج لهذا النوع من الثقافة منها: الحياة مجموعة لحظات آنية من المتعة والإنسان لا يعيش مرتين .«مسعود ضاهر،1993م:57 ».

وبناء على ذلك استطاعت هذه الشركات أن تغزوا العالم بأثره وتفرض نوعاً من الثقافة، فما كان من المتلقي إلا وان تناول هذه الوجبات في قالبها الثقافي الجديد مدعي شكل من أشكال التحضر والرقي، وعلى الرغم من أن الحرية الشخصية حق مكفول للفرد إلاأن الشباب العربي والإسلاميأصبح ينهل من هذا المعين دون معرفة التفاصيل، فالناظر إلى الشارع العربي في أي قطر من الأقطار يشاهد ما تنتجه هذه الشركات أوما تشاهد على القنوات الفضائية دون مراعاة لطبيعة الثقافة المحلية، والعادات والتقاليد بل حتى الدين نفسه، فظهرت بناطلين الجينز والأقمصة الرجالية والنسائية بالكيفية التي تفرضها هذه الثقافة الاستهلاكية بل ذهبت ابعد من ذلك عندما استخدمت بعض المشاهير في الغناء والفن ولاعبي كرة

القدم ومقدمي البرامج التلفزيونية من اجل الدعاية لمنتجاتها التي تغطي السوق العالمي بأثرهوأصبح ليس هنالك فرق في اللبس العام ما بين شخص يسكن في أدغالأفريقيا وشخص آخريتكئ في مقاهي للإنترنت في مكسيكو ستي.

التأثيرات التربوية للعولمة :

أن ما يصيب النظام العام للمجتمع من آثار العولمة وتداعياتها ينعكس على النظام التربوي بصفته نظاما فرعيا تابعا للنظام الكلي للمجتمع، ولا بد للتربية من مواجهة التحديات سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي، فعلى المستوى العالمي يذكر طعمية : من توصيات الدورة الخامسة والأربعين للمؤتمر الدولي الذي نظمته اليونسكو في جنيف في أكتوبر عام (1996) الفقرة التالية « إن ظاهرة العولمة التي تمس الاقتصاد والثقافة والمعلومات وعالمية العلاقات وتزايد حركة الأفراد، والتطور الهائل لوسائل الاتصالات وتدخل المعلوماتية في حياتنا اليومية ومجالات العمل، كلها ظواهر تمثل تحديا وفرصة أمام النظم التربوية، وفي الوقت نفسه يشهد كثير من المجتمعات والنظم التربوية مشكلات خطيرة على صعيد الاندماج الاجتماعي يجدر ذكر بعضها»: النزاعات وتغير دور الروابط العائلية في تكييف الأطفال مع الحياة الاجتماعية و تفاقم البطالة، لاسيما بطالة الشباب وتدني القيم الأخلاقية وتنافر الطوائف وضعف اثر المبادئ التوجيهية». «1999 :65».

قد جلبت العولمة معها عبر ممارسات المنظمات العالمية نوعاً من الثقافة التربوية العالمية التي تفرض نفسها كمعايير للتقييم وذلك في ما يخص تقييم المؤسسات والأفراد والتمويل و تدريب المعلمين والمناهج الدراسية وطرق التدريس والاختبارات.

وفي السنوات الخمسين الأخيرة برزت اليونسكو كأقوى مؤسسة تربوية عالمية في هذا المجال ومن خلال برامج منهجية متوالية تمكنت اليونسكو من وضع برامج لتدريب المعلمين و لوضع المناهج الدراسية وللتقييم بحيث أصبحت نموذجاً لتحقيق مستوى عالمي مقبول على مستوى العالم الأمر الذي اجبر الدول على ضرورة تعديل معاييرها بما يتفق مع هذه المعايير العالمية.

هذا أدي كما يرى يبربولس وتورس إلى الضغط على الأجهزة المحلية خاصة في دول العالم الثالث وتخفيف سيطرة الدولة على مؤسسات التعليم والبدء بتطبيق أساليب أدارية جديدة في المؤسسات التربوية. من خلال عولمة الأنظمة التربوية

على مستوى العالم يمكن ملاحظة أن هناك نوع من التوحد الملحوظ بين أنظمة التعليم في كثير من الجوانب والأهداف فمثلاً:

كافة المواثيق الوطنية في مختلف دول العالم وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي أصبحت تنص على أن التعليم حق للمواطن وواجب عليه وهو مسئولية الدولة للتأكد من حصول الجميع على حق التعليم .

الدراسات التي تمت أوضحت تشابه كبير بين معظم دول العالم فيما يخص نوع المواضيع المدرسة والوقت المخصص لكل موضوع .

هناك توجه واضح لتدريس اللغات الأجنبية الحديثة وكذلك إدخال مواد الدراسات الاجتماعية بمفهومها العالمي على حساب تدريس اللغات القديمة (اللاتينية) وكذلك تقليص مواد أخري مثل التاريخ والجغرافيا.

ظهورما يسمى بمفهوم التربية العالمية كمنهج (Global Education) والذي صمم في الكثير من الأنظمة التربوية لمساعدة الطلاب على رؤية القضايا التي تهم العالم في صورة أوسع من المحلية وكذلك أدراك وفهم مدى التشابك و الترابط في المصالح والقضايا والمشكلات الاقتصادية والبيئية والصحية والاجتماعية بين كافة شعوب العالم «2000 ،15 ».

يرى جون بولي : أن الدراسات الطولية للتعليم الثانوي قد أظهرت تناقص حاد في التوجه لتوفير تدريب مهني في هذه المرحلة والتوجه بدلاً من ذلك لمفهوم المدرسة الشاملة (Comprehensive Education) وذلك للتوجه العالمي نحو خلق الإنسانالمتكامل وقصر التدريب الحرفي على المناطق الداخلية أو المحلية حسب احتياجات كل منطقة.«2002 :311».

الانتشار الواسع لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تشمل كافة الطوائف بما فيها الأقليات العرقية والدينية والمرأة والطفل والنمو المتواصل في المؤسسات العالمية والمحلية التي تراقب تطبيقات حقوق الإنسان حول العالم.« فوزية البكر،2004م:45» .

إن ظاهرة العولمة مازالت موضوع سجال ونقاش من خلال اهدافها ونتائجها المستقبلية على الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية ويحصر مؤيدها اجابياتها على هذه الجوانب في الاتي: « ابراهيم عبدالرحمن،2004م:515 » .

1. تقريب الاتجاهات العالمية نحو تحرير اسواق التجارة وراس المال.
2. التوسع على مدي العالم في بني الانتاج وانشاء فرص للنمو الاقتصادي

على المستوي العالمي.

3. زيادة الإنتاج المحلي والعالمي.

4. حل المشكلات الانسانية المشتركة التي لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الـدولي مثل انتشار اسلحة الدمار الشامل والتهديدات النووية، والبيئية، وتطور الأوبئة والأمراض المعدية، وانتقال الايدي العاملة بكثافة من منطقة الى منطقة اخري، وانتشار الجريمة والمخدرات وغيرها.

5. نشر التقنية الحديثة وتسهيل الحصول على المعلومات العالمية الهامة من خلال الاستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة.

ان وظيفة الدولة في ظل العولمة ليس حماية الاقتصاد الوطني بل تشجيع الاستثمار الاجنبي وتهيئة الخدمات اللازمة.

ويري العظم صادق«136ص »ان ذلك يتوقف على نوع السياسات التي تتبعها الدول النامية مع العولمة وعلى التاقلم معها والاستفادة باكبر قدر من الفرص التي تتيحها.ذلك ان المطلوب من وجهة نظر دول المركز هو مايسمونه المناخ الملائم للاستثمارTh Appropriate Investment Climate. والذي يعني ضمن ما يعنيه الاستقرار السياسي،القاعدة التحتية المقبولة، المستوي الجيد للمواصلات والاتصالات والمبادلات ،الخبرات التقنية واللغوية والمعلوماتية المتنوعة والمتقدمة، النظام المصرفي والمالي المعقول، ونلاحظ الان عددا كبيرا من الدول النامية تعمل جاهدة لترتيب اوضاعها الداخلية وسياساتها العامة وعلاقتها الدولية وتشريعاتها الاقتصادية وما إليه بغرض انجاز اكبر قدر ممكن من هذه الشروط بهدف اجتذاب الاستثمار المباشر اليها.

اما الآراء الأخرى تري في العولمة مجموعة من السلبيات على الدولة النامية ومجملها في الاتي: « مصطفي عمران ،2004م:626 » .

1. إنهاء دور الاقتصاد العام وابعاد الدولة عن ادارة الاقتصاد الوطني.

2. الإغواء الاقتصادي: ويعني اغواء الدول المتواضعة تقنياً وعلمياً واقتصادياً بمشاركة العمالقة في مشاريع عابرة للقارات، وهذه المشاريع كل مكوناتها في الخارج وربما فتحو لهم بعض الاسواق وبعد ان يكون البلد الفقير قد دفع دم الشعب وضحي بحاضرة ومستقبلة في مثل هذه المشاريع تتم عملية السيطرة او الاجهاض.

3. عملية الإغـراء التي ترتبط بالسعر وذلـك بان تطرح في الاسواق سلع

مستوردة بأسعار تقل كثيراً عن السعر المثيل في السوق المحلي او عن سعر المثيل في سوق الدولة المنتجة لهذه السلعة.

4. تدمير الهويات القومية والثقافة القومية وإلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب.

5. زيادة الدول الغنية غني بينما تزداد الدول الفقيرة فقراً، واختراق القوميات والقيام بتفتيت بعض الدول والكيانات.

مواجهة التحديات:

إن مواجهة هذه التحديات أمر يقع على التربية فمن خلال التربية نستطيع أن نحدد شكل المستقبل الذي يرغب في بلوغه المجتمع، فالتربية تحدد المعايير والقيم والأخلاق والمعارف وكيفية معالجة المشكلات ومواجهتها في ظل هذا العصر، وهذا لا يتحقق إلاإذا استطاعت التربية أن تقوم بدورها المناط به في المجتمع ومعالجة مشكلاته الآنية.

وقد ذكرCpmishإن المعلومات والمعارف تتفجر وتتغير في كل موضوع وفي كل لحظة،إن معظم ماعرفوا جرب صار غير صحيح أوغير مناسب،آما أن مايمكن أن يكون صحيحاً أومناسباً في الغد الذي سيعيش فيه أبناؤنا وبناتنا وأحفادنا وحفيداتنا قدلا يكون جرب أوعرف أبداً.

إن المستقبل مختلف تماما عن الحاضر والماضي وعليه فإن تربية ماضوية محافظة وشديدة التزمت لنتكون مفيدة لإعداده معالم مختلف جداً،ومع هذالانستطيع البقاء في المستقبل بوصل أنفسنا بمفتاحها لالكتروني، أي بقطع أنفسناعن الماض يكلياً«1996،54 ».

إن تحديات العولمة ومواجهتها تفرض على النظام التربوي أن يستحدث في أنظمته القائمة وهي التي تعتبر خط الدفاع الأول له وذلك باتخاذ عدد من التدابير الجديدة الخاصة بها ومنها:

لقد أصبح بالإمكان الحصول على المعلومات بسرعة الضوء، فهي متاحة في العمل والتدريب، والتعليم ،والمنزل مقدمة حلولا سريعة لمشكلات العمل والحياة، كما تتيح تكنولوجيا المعلومات فرصة للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل وعلى رأسها شبكات الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، التي تربط العالم كله، وبتكاليف أقل، وبوضوح أكثر وعلى مدار الساعة، ودون قدرة الدول على التدخل أو الرقابة الفاعلة، ولقد ساهم كل ذلك في تحويل البيانات والمعلومات

والمعارف إلى سلع وخدمات مرغوبة، فتحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، وقوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

كما إن ثورة الاتصال مكنت الأفراد من التواصل عبر هذه الشبكة وعلى الرغم الأدوار الايجابية لهذه الشبكة في خلق التواصل وقاربت بين الآراء والأفكار ومساحة الحرية الممنوحة لدي الأفراد لتعبير عن آراؤهم، إلاأنها تركة الكثير من المشكلات المتعلقة بالأسر وخاصة المراهقين الذين يتجولون بين المواقع دون تحديد الغاية من التصفح، وليس المراهقين فقط بل إن استخدم الإنترنيت والهاتف المحمول افرز العديد من المشكلات المعاصرة.

إن التغير في منظومة القيم والعادات الاجتماعية لدي الفرد، يترك فراغ قيمي خاص بالفرد ومن ثم تختفي معالمه من روح الجماعة حيث يتجه المستخدمإلى جماعات فرضية تمنحهاالإشباعالذاتي في بعض الأوقات،والإدمان على هذا الإشباع يولد العزلة الاجتماعية وهذا من اخطر الجوانب المتعلقة بالاستخدام الغير مرشد لهذه التقنية.

التعـــليم والعولمة :

لا شيء اقوي ولا أعظم في غرس الهوية الإسلامية في النفوس من التعليم، اذ العلاقة بينه وبين الهوية علاقة وثيقة متلازمة، فمتى كان التعليم قوياً مرتبط بالهوية ناهلاً منها، له أصوله الراسخة، وقواعده المتينة، وشموله الواسع، ومعايشته لشئون الحياة، وارتباطه بواقع الناس، اثر بلا شك في حفاظ الناس على هويتهم، وتمسكهم بدينهم و لآجل ذلك كانت عناية الإسلام بالتعليم بالغة. «بدر بن ناصر،2004م: 115 ».

يسهم التعليم مساهمة فاعلة في وضع القواعد والمرتكزات للمجتمع ويبين لهم الطريق الأمثل لمواجهة تحديات الحياة والعصر، فمن خلاله يتعرف الناشئ على القيم والأعراف والتاريخ المشترك، ويعده أعداداً متكاملاً للمستقبل.

يحتاج المجتمع اليوم إلى التعليم أكثر من أي وقت مضي لنشر ثقافته وقيمة وأعرافه وتراثه المحلي عن طريق هذه الوسائل نفسها، فالطرح الجيد لمضمون الثقافة والتراث لا يأتي عن طريق الصدفة بل من خلال تخطيط طويل المد يحتاج فيه إلى نوع من التعليم ينمي الهوية الوطنية ويقوي إحساس الانتماء في ظل

الفضاءات المفتوحة.

وفي ذلك ذكر عطية عبد الرؤوف ليس ثمة عمل ينمي مفهوم الهوية الوطنية أفضل من التعليم، فليس التعليم عملاً تربوياً فحسب، إنما هو عمل سياسي من الدرجة الأولى، لذا لا غرابة أن تكون السياسة التعليمية في أي مجتمع انعكاساً لنظامه السياسي، وما يتضمنه هذا النظام من فلسفات وأيدلوجيات وقيم خاصة ، فالتعليم بذلك يصبح قوة اجتماعية خطيرة يستخدمها المجتمع أو الدولة لتحقيق غايات زيادة الانتماء والولاء وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لأفراده. «2005م:51».

وفى ظل العولمة والتأثير المستمر ما زالت الكثير من الدول العربية تحتاج لإعادة هيكلة التعليم وأهدافه فقد تداخلت الأنظمةالتعليمة العربية والإسلامية مع كثير من الدول وأصبحت بعض الأقطار لا تعتمد على منهج تعليمي واحد يحدد ثقافتها العربية والإسلامية فانتشرت الجامعات و الكليات العالمية بل حتى المدارس التي تعني بالتعليم الابتدائي والثانوي وجعلت من الدول العربية مركزاً لانتشار هذا النوع من التعليم ، وعلى الرغم من أهمية الانفتاح على المعرفةإلاأن ذلك وبدون مراقبة يترك الكثير من المشكلات.

ولمواجهة التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم وأهدافه يجب الآتي:

×يجب أعادة النظر في أهداف كل مرحلة مع التركيز على التعليم الابتدائي لإعادة أنتاج مواطنين قادرين على التفكير بأنفسهم والتعامل مع تحديات مجتمعية ومهنية مختلفة.

×يجب أن تركز أهداف التعليم على الوصول إلى مستويات تعليمية متفوقة ومقارنه ليس بالمحلي وإنما بالمستويات العالمية .

×يجب أن تنص على تقديم تحديات علمية وعقلية للطلبة وأن يكون هناك وضوح في أهداف المناهج وأهداف المواضيع الجزئية داخل كل منهج .

× يجب أن تنص الأهداف على ضرورة تغطية المهارات بشكل أكاديمي ومهني مناسب للمعاير العالمية ويجب أن يشمل هذا كافة المناطق وكافة المناهج سواء ما تعلق بالمهارات العلمية والرياضية والمعلوماتية وخاصة المواد الخمس : قراءة ، كتابة ، رياضيات،علوم ، علوم دينية واجتماعية.

×الشفافية : وتعني أن الباحثين أو كل من يرغب في الحصول على معلومات محددة عن مدارس أو نظام معين يجب أن يحصل على هذه المعلومات من مقارنة للبيانات وربطها بالمتغيرات الخاصة بالمدارس أو المؤسسات سواء كانت متغير المنطقة أو

السكان أو الجنس ولذا يجب استخدام مقاييس عالية في المقارنة للحصول على نتائج جيدة وقوية.

×المحاسبة : وتعني أن كل مؤسسة تربوية تقدم أي نوع من أنواع التعليم يجب أن تكون معدة للالتزام بمجموعة من المعايير الأكاديمية التي تطبق على مستوى الوطن وتكون مستمدة من المعايير العالمية سواء تعلق ذلك بتحصيل الطلاب أو المهارات« فوزية البكر،2004م:55».

ثالثاًمناهج التربية التعليم :

إن معطيات العصر الحالي بما فيه من ثورة اتصالات واتساع مفهوم العولمة التي تسعى لتوحيد ثقافة العالم متجاوزة في ذلك الحدود الجغرافية والسياسية للدول، القي على عاتق النظم التربوية بمؤسساتها المختلفة المقصودة وغير المقصودة حملاً ثقيلاً مما يستوجب أن تتضافر جهودها لتوحيد رؤاها من جانب والاستفادة من معطيات الدافع التقني والتكنولوجي لتقديم القيم الثقافية والتربوية الخاصة بالمجتمع في صورة تواكب ما تقدمه الدول الداعمة للعولمة بحيث تستطيع البدائل الثقافية الخاصة بالمجتمع أن تنافس البدائل الثقافية الوافدة وهذا ما يساعد الناشئة على الاعتزاز بثقافتهم وقيمهم التي تشكل عنصراً من عناصر تشكيل الثقافة العالمية.

يعتبر دور المنهاج في مواجهة العولمة وإجراءاتها من خلال إبراز الهوية الثقافية عند الطلاب وتأكيد أنماطها من أهم الأدوار التي يقوم بها، ويذكر طعمية «1999م:45». أربعة متغيرات معاصرة تخلق لدى الشعوب الإحساس بالهوية الثقافية:-

1. التأثير الثقافي العالمي الواسع المدى لعدد معين من النماذج الثقافية.
2. تأثير الإعلانات ووسائل الإعلام.
3. نمطية الأدوات وأساليب الحياة التي تطرحها طرق الإنتاج.
4. تهالك بعض القيم التقليدية وصعوبة إيجاد قيم جديدة، ولا بد من الاستفادة من الآخرين، والتواصل معهم رغم المحافظة على الهوية وتميز عناصرها فهي متواصلة مع تجارب الآخرين، فلا هي انطوائية على نفسها، ولا هي تائهة مفرطة بأصولها وذاتيتها.

ولذلك لا بدّ أن تنطلق عملية الإصلاح من خلال إصلاح المناهج وفق فلسفة

تربوية إسلامية مستمدّة من مصادر التشريع والاجتهاد، «فمناهجنا الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يموج بتيارات العولمة، ومحاولتها تنميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج حياة القطب الواحد المهيمن، وهي التي تمدّ الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية، وكلما ازدادت ضغوط العولمة، يتنامى في مناهجنا الوعي ويحتدم بتلك المقومات، ويظهر جلياً السعي إلى مقاومة كلّ ما تهدف إليه العولمة من أمركة في المصالح والعقول، حيث إن مناهجنا تقف بصلابة ضدّ مواجهة تهميش الثقافات الوطنية الإقليمية . «شحاتة حسن،2004م :191 ».

وهذه العوامل نفسها تستوجب على التعليم حتى يكون مواكب لها أن يصحح الكثير من المسارات والتي حددها فليب كومنز« 1971م:10». في الآتي:

1.دعم البيئة المدرسية بحيث تواكب التطورات التقنية وتقديم المعلومات والقيم في صورة جاذبة تواكب ما تقدمه الدول الداعمة للعولمة.

2. إبراز التنوع الثقافي بصورة كاملة بحيث يعمق الإحساس لدى الناشئة بأن التنوع قوة وأن ثقافة الآخر لها من القوة والمكانة التي تشعره بأهميتها واحترامها والاعتزاز بها كجانب مكمل لثقافته في إطار المجتمع ككل.

3.الاستفادة من القوى العاملة وتقديم المعينات التي تسهم في استقرارهم للدفع بالعملية التربوية بإحساس قوي وانتماء حقيقي يسهم في إبراز مميزات ثقافة المجتمع حتى يستطيع الناشئة أن يختار عن وعي بين ثقافته والثقافة الوافدة.

وتورد فوزية البكر عدد من النقاط التي بموجبها يتم الإصلاح وهي: من الضروري تبني لرؤية الوظيفية للمادة المقدمة في المناهج أي أن كل ما يتعلمه الطالب لابد أن يكون له وظيفة محددة في حياة هذا الطالب ولذا سعت نظم عديدة مثل النظام الأمريكي إلى تعليم مهارات عديدة مثل : تعلم القراءة الناقدة، تعلم الخطابة ، وتعلم مادة المناظرات والأقناع، تعلم المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية التي تحرك أسواق المال، تعلم مهارات البحث العلمي للبحث عن المعلومة وهكذا يجب أن يكون التعليم مقنعاً وليس مقنعاً (بالشدة على القاف) كما يحدث لدينا اليوم. الطلبة هنا يدرسون ما هو موجود في المناهج المدرسية لأنهم لابد أن يحفظوها ويعيدوا إنتاجها في الامتحانات. « فوزية البكر،2004م:45».

رابعاً إعداد المعلمين:

إن الارتقاء المهني بمستوى العامل في المؤسسات التربوية من أهم الخطوات الأساسية في الارتقاء بالمخرج التعليمي عموماً، ذلك أن الكفاءة المهنية هي الوعاء الذي يتم من خلاله زرع الفكر المناسب ، ومن خلالها يستطيع العامل بالمؤسسات التربوية والتعليمية أن يوصل فكرته بشكل صحيح وواضح.

« ويجب أن تؤكد مناهجنا على خصوصية حضارتنا العربية الإسلامية وأهمية التعاون والتكامل التعليمي والثقافي بين أقطار الوطن العربي، وإعادة صياغة برامجإعداد المعلمين في ضوء تحديات العولمة لجعلهم قادرين على أداء أفضل، والأخذ بمبدأ النموّ المهني المستمر للمعلم وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين حتى يشعروا بالأمن الوظيفي ويتنافسوا في أداء رسالتهم» .« محمد خليل،2002م: 202 ».

تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي تحتاج لمعلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على المدرسين أنهم «موظفون يؤدّون عملاً روتينياً جامداً هدفه ملء أذهان التلاميذ وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع المدرسون فعل ذلك إلا بقربهم من أفكار تلاميذهم « فريري باولو،2004م: 64 ».

يريجيكس هالاكس«1998: 43 ». أن التغير أساسي في دور المعلم وكيف يتم تعليمه هذا الدور في كليات المعلمين وذلك عن طريق الآتي:

- نقل المعلم من دور المتحدث إلى دور الموجه وهو ما يتطلب تغيير أساليب الأعداد والتدريب داخل هذه الكليات إضافة إلى ضرورة الاعتماد بشكل أساسي على استخدام ثورة المعلومات والتكنولوجيا وتعريف المعلم بها لأنه هو من سيستخدمها داخل الفصل مستقبلاً.
- إعادة النظر في متطلبات شهادات التخرج بحيث تأخذ بعين الاعتبار المهارات الشخصية مثل القدرة على العمل مع المجموعة والقدرة على القبول والمساهمة في أحداث التغيير.
- يجب أن تتوازى وتتقارب متطلبات التخرج في التخصصات المختلفة مع

المتطلبات العالمية ومع شهادات المؤسسات العلمية المماثلة فمثلاً: شهادة تخرج معلم الرياضيات يجب أن تكون في مستوى أو ما يقارب مثيلاتها في دول العالم بحيث يكون هذا المدرس قادراً على البحث عن عمل أينما كان .

شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النشءوالشباب

شهد العالم منذ فجر التاريخ كماً هائلاً وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصال البدائية والمتطورة فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية وشكلت هذه الوسائل معنى واقعياً لكلمة اتصال ثم صار تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجلات في العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة « «أبو معال ، 29».

ونظراً لسهولة هذه الأجهزة والآليات انتشرت بشكل سريع في البيوت ورياض الأطفال والمدراس والكليات والجامعات فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المنهج إضافة إلى وظائفها في التثقيف الأخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني بحيث صار لها ارتباط مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل وتثقيفه وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة والعمل على توجيهه وإرشاده سلوكياً واجتماعياً وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسرة والمربين والمربيات والمعلمين كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال « «محمد منير ، ص219» .

أن العالم المعاصر يشهد مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات ، ماجعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في جزء من الثانية ، ولاشك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات ، مادفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معه التحقيق الاستفادة مما تقدمة من مزايا في جميع المجالات.

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، مثل «الفيسبوك» تعرف بـالإعلام الاجتماعي الجديد ، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار ، وقد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود ، ثم مالبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثر ينواستجاباتهم ، بضغ وطمن القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد السمعي ، البصري والحسي(

باعتبار أن المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير ، مستغلة (أي القوة المؤثرة أن السمعي :سريع في قراراتهل أن طاقته عالية ويتخيل مايتحدث به أو يسمعه ، والبصري : حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع ، والحسي : يبني قراراته على مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مربها ، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف ، والسلوك.«خالد،2008م:5».

ومع بداية عام 2005 م ظهر موقع مايسبيس و وهو أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع مايسبيس حيث وصل عدد المشتركين في الفيس بوك بعد ست سنوات من عمره أكثر من٨٠٠ مليون مشترك من كافة أنحاء العالم .« السيد،٢٠٠٩،ص: ١١ ».

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمّة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغييرالاجتماعي وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب ، وذلك بقصد الاستفادة من إشغال وقت الشباب بمايفيدهم ، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للدارس فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي ، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتزاز بالذات ، وتحمل المسؤوليات في الحياة ، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية.

أن الشبكات الاكترونية وسيلة فعاله للتواصل الاجتماعي حيث انها تتيح الربط بين الزملاء والاصدقاء وليس هذا فحسب بل انها تساعد فى التعرف والتواصل بين الاشخاص والمجتمعات بعضهم البعض ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الاكترونية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل.«حنان شعشوع،1434ه:7».

ان استخدام الإنترنت يعتبر السمة المميزة لهذا العصر ، فالإنترنت يستخدمه الأطفال والراشدون والمتقدمون فى السن ، أى كافة فئات المجتمع العمرية وأيضا كافة طبقات المجتمع الراقية ومحدودة الدخل ، فأصبح الإنترنت يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات ، وأيضا فى المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها ، الأمر الذى يترتب عليه أن أى مجتمع يعجز عن المشاركة فى هذا التقدم التكنولوجي الرقمي الهائل ، لا شك انه يتخلف

عن بقية الأمم المتقدمة وعن ملاحقة التطورات السريعة العميقة ففى الماضى كان هناك اطفال مدمنون للتلفزيون ، أما اليوم فهم مدمنون للانترنت.

وعلي ضوء ذلك زادت نسبة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي وسط الناشئين والشباب ، خاصة في مجتمعاتنا العربية والاسلامية والجدول التالي يوضح احصائية نسبة الإستخدام للمواقع الاجتماعية المختلفة للعام 2011م.

Intermet world 2012

الترتيب	المواقع الإجتماعية	عدد المستخدمين في العالم شهرياً
١	Facbook	٥٥٠،٠٠٠،٠٠٠
٢	Twitter	٩٥،٨٨٠,٠٠٠
٣	Myspace	٨٠،٥٠٠،٠٠٠
٤	Linkedin	٥٠،٠٠٠،٠٠٠
٥	Ning	٤٢،٠٠٠،٠٠٠
٦	Tagged	٣٠،٠٠٠،٠٠٠

أن هذه النسبة العالية من الاستخدام ادت الي اجراء كثير من الدراسات الخاصة بالاعلام الجديد ومعرفة اثر ذلك على الشباب والاطفال ومن هذه الدراسات، دراسة.« العتيبي، 2008: 75 ».التي هدفت للتعرف على تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية ،أنسبة انتشار استخدام «الفيسبوك « بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت 77 %، وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه ،حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة من استخدامه ، وخلصت العينة إلى أن «الفيسبوك» حقق مالم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، وأن استخدام الفيسبوك كان له تأثيره على الشخصية أكثرمن الوسائل الإعلامية الأخرى.

إن مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من الجوانب الايجابية المتعلقة بالاستفادة من تجارب الآخرين ولم شمل الأصدقاء المتباعدين، ومتنفس الحرية التي تمنحه لمستخدميها ، إلاأن النسبة العالية بالتأثر بتجارب الآخرين،تفرض عدة تساؤلات من بينها يمكن أن يكون هذا التأثر يتجه في بعض الجوانب إلى الأشياء

السلبية واكتشاف عوالم تنقص من الفرد انتماءه الوطني والقيمي والديني، وبناء على الدراسة نفسها نجد ارتفاع نسبة مضايقة النساء على المواقع وهذه مدعاة لكثير من الممارسات الشاذة، و لربما تمنع المستخدم من الفائدة التي يمكن أن يحققها هذا الرابط، كما أن الحرية نفسها إذاأسئت استخدامها ربما تساهم بصورة أوبآخري لانتشار الجريمة الأخلاقية المتمثلة في رفع بعض الفيديوهات أو الصور التي تخدش الحياء والأخلاق والقيم برمتها، وكل هذه يستلزم تكثيف التوجيه والإرشاد من قبل المختصين لحجب المواقع التي تساهم في تفشي الجريمة، وضبط أماكن الارتياد المفتوحة (المقاهي) بنظام تلقائي يوضح للمستخدم إن هذا الموقع يحتوي على بعض المخالفات أو الحذف المباشر ومن ثم توعية الأسر بمخاطر المشاهدة المفتوحة لدي الأطفال والشباب.

وقد تنبه التربوينلأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الشباب وتنميتها وبخاصة أن الدراسات التي أجريت في عام (2010) دلت نتائجها أن عدد المستخدمين العرب لموقع «الفيسبوك» يصل إلى (15) مليون شخص، وفي مصر وحدها بلغ عدد المستخدمين 3.5) مليون بنسبة (4.5 %) من إجمالي عدد السكان، وقد دلت الدراسات الحديثة أنعدد المستخدمين العربي زداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمي «الفيسبوك» العربي فوق عدد قراءالصحف في العالم العربي «حسن عوض،ب .ت :45 ».

ويرى محمد غباري أن شغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيرًا في تعديل السلوك لدى المستخدمين ، ويساعد على تربية الناشئ من جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية ، واستغل الأوقات الفراغ لديهم في الأنشطة المختلفة يحقق ميولهم وذواتهم ، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية كالحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الانتماء واللعب والمرح وتنمية المهارات والهوايات المختلفة ، وصقل المواهب، وتحقيق القدرات وتنميتها وإكساب كثيرمن الخبرات المفيدة .«.1983 م: 64 ».

أن الشاب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له، مع غيره فيفد ويستفيد من غيره ، ويتعلم أنواعًا من السلوك ،ويكتسب خبرات إيجابية من خلال ذلك التفاعل والأنشطة ، ويحاول أن ينميل نفسه الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات من خلال هذه العمليات والأنشطة وهويقوم بذلك

من خلال المشاركة مع الآخرين من الجماعات الأخرى على صفحات الفيسبوك.

مميزات وايجابيات استخدام شبكات التواصل فى التعليم:

أن ثورة الاتصالات والمتمثله فى شبكات التواصل الاجتماعي مكنت الأفراد من التواصل عبر هذه الشبكة. وزاد التوجه نحو الأدوار الإيجابية لهذه الشبكة في خلق التواصل والتقارب بين الآراء والأفكار، وازدياد مساحة الحرية الممنوحة لدي الأفراد لتعبير عن آراؤهم؛ وشرعت الكثير من المؤسسات التعليمية لتوظيف هذه الشبكة لتخدم قطاع الطلاب مما يتيح لهم الاستفادة القصوي من المعلومات والمعارف والمهارات التي يمكن ان توفرها لهم هذه الشبكة، ان مميزات هذه الشبكة فى التعليم تتيح الاتي:«الشرهان،2003 ،73.».

1/ تبادل الرسائل البريدية الالكترونية بين الافراد بطريقة سريعه فى معظم دول العالم والمشاركة فى الاعمال التعليمية والواجبات والدروس والانشطة بين المعلمين والمتعلمين فى الجامعات والمعاهد والمدارس على مستوى العالم اجمع.

2/ نقل الملفات التى تشمل على نصوص وبرامج وصور واصوات المتعلمين فى المراحل التعليمية المختلفة فى جميع التخصصات من خلال برنامج نقل الملفات.

3/ توفير المعلومات المتنوعه والحديثة للمتعلمين بطريقة تضاهي وسائل الاتصال الاخري.

4/ ايجاد روح الحماسه والدافعية فى طلب العلم لدي المتعلمين وفى تعامل المتعلمين مع بعضهم البعض او مع المتعلمين ومعلميهم وكذا بث روح التعاون والعمل الجماعي بمناقشة بعض المعلومات والمستجدات التي تتعلق بمجال التعليم والتعلم.

5/ تنمية الابداع العلمي لدي المتعلمين بإزالة الحائط الصناعي القائم بين غرفة الفصل الدراسي والعالم الخارجي من خلال الدخول الى محركات البحث المختلفة.

6/ توفر الشبكة للطلاب والمعلمين نشر اعمالهم والوصول الى اراء الاخرين بتلك الاعمال التي نشروها من خلال الحوار والمناقشة.

7/ نشر الحوارات الجامعية من خلال احد المواقع التعليمية للمؤسسة التعليمية التى يعمل بها الاساتذة او المعلمون وتهيئ للطلاب فرصة الاستفادة من تلك الخدمات.

وقد ذكر اسماعيل«1998م:35». مجموعة من الاهداف التي يمكن تحقيقها من خلال ادخال هذه الشبكات فى التعليم وزيادة فعالية التحصيل الدراسي لطلاب الجامعات منها:

1/ المساهمة فى تاسيس ثقافة المعلومات لدي الجيل الناشئ لتأهيلهم بمتطلبات العصر الحديث.

2/ احداث تطوير جزري فى التعليم يعتمد على محاكاة الاوضاع الطبيعية فى الحياة وحل المشكلات الواقعية عبر ما تتيحه تقنيات المعلومات من امكانات فى هذا المجال.

3/ تزويد الناشيئ بالقدرة على الاعتماد الذاتي فى البحث عن المعلومات.

4/ تزويد اجيال المستقبل برؤية واسعه لمستقبل افضل وعلى كافة الاصعدة الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية.

5/ تأهيل الطلاب بآليات التواصل مع الاخرين والمعتمدة على تقنية المعلومات مما يعزز التفاهم والاحترام المتبادل والسلام والمحافظة على الهوية الوطنية والتعريف بها، كما يعزز من قدرات الحوار والتفاوض وتبادل الافكار.

ولكي تواجه الأسرة كل هذه التحديات يستوجب عليها أن تقوم بعدد من الإجراءات العملية والسلوكية والتي يمكن حصرها في الآتي:

1.أن تنهض الأسرة بدورها الحقيقي في التربية في غرس العقيدة والأخلاق والقيم والمشاعر والذوق العام، والفكر.

2.أعدادالأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بقيمهم الدنية والاجتماعية.

3.اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطن الصالح وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد الأمن والسلامة.

4.إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من العمل الجماعي وإدارة الحوار والنقد الذاتي وتحمل المسئولية.

5.أن تجنب افردها التقليد الأعمى والمحاكاة.

6.أن تنظر بعين فاحصة لكل ما يدار من الأجهزة التي تمكن من الاتصال الجماعي وليس بدافع المراقبة بقدر ما يوضح الحرص والمتابعة لدي الأبناء.

7.إذا تعارض الشكل المطروح من الألعاب والتسلية عليها أن تقدم

البديل قبل المنع.

8.مساعدةالأفراد في اختيار خياراتهم من الأنشطةوالبرامج.

9.تشجيع امتثال الثقافات المحلية والاستفادة من القادم أن لم يتعارض مع منظومة الأسرة القيمية والدينية.

10.تشجيع الاحتكاك مع الآخر بغرض معرفة أهدافهومراميه والاستفادة من تجاربه.

ديمقراطية التربية و التعليم

أن ديمقراطية التربية والتعليم تعد من القضايا المهمة جداً في هذا العصر الذي يعتمد في الاساس على الاختيار من متعدد ، كما ان التطورات الحديثة والمتلاحقة في عالمنا المعاصر هي محتاجة لعقل ناقد ونشط اكثر من العقل الجمعي ، هذا جانب اما الجانب الأخر والاكثر حوجة هو وجود انسان فاعل ومدرك ويتقبل اراء الاخرين ويتفاعل مع روح الجماعة ويحترم حقوق المجتمع. وهذا كله لا يتأتى الا من خلال تنشئة اجتماعية قائمة على احترام الحقوق والواجبات وتعليم راشد وهادف وموجه نحو خلق شخصية قوية ومسؤولة وبالطبع لا يمكن ان يكون كذلك الا اذا قام التعليم بتمكين الدارسين لتلك القيم التي تنشئ وتربي من خلال الاسلوب الديمقراطي الذي يتيح للأشخاص التعبير عن اراءهم ومقترحاتهم ومن جراء ذلك تقوي شخصيتهم ويتفاعلون مع المنهج والادارة المدرسية وبئية الدراسة ، والمعلم المرشد الذي يحترم خيارات تلاميذه.

مفهوم التربية الديمقراطية :

تشير الترجمة لكلمة democracy ذات الاصل اليوناني الى انها تتكون من جزأين :demos وتعنى سلطة او حكماً ، وكراتوس kratos وتعنى الشعب ، أي حكم الشعب او سلطة الشعب، اوحكم الشعب نفسه بنفسه وظهرت اشكال ونمازج مختلفة لتطبيق الديمقراطية كنظام حكم منذ اقدم العصور في اثينا القديمة غير انها لم تتبلور بصيغتها الحديثة الا بعد قيام الثورة الفرنسية 1789م وبذلك مهدت الطريق لعصر الانوار الذي كان بمثابة ثورة فلسفية اجتماعية ، سياسية ، علمية وثقافية على كل اشكال الهيمنة والجهل والتسلط مفسحة الطريق لمزيد من الحريات الانسانية في كل المجالات ، وللديمقراطية عدد من الانواع.(أحمد عوض أحمد:2017م، 217).

بينما التربية هي تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالهاعن طريق التدريب والتهذيب ، وهي بذلك لاتقتصر على جانب واحد من حياة الفرد دون إلقاء أي اهتمام بالجوانب الأخرى ، فهي تهتم أولاً بالجانب الجسمي للإنسان لما يجعله سليماً مهيئاً تماماً لاستقبال أي نمط سلوكي جديد.

تعتبر العلاقة بين الديمقراطية والتربية علاقة في غاية التعقيد ، وهذا بالضرورة لايعني صعوبة فهمها وادراك جوانبها، فالنظام التربوي وعملياته ومؤسساته المختلفة تقدم للمجتمع الاجيال المتعاقبة ، فاذا كان نمط هذه التربية ديمقراطياً في محتواه والياتها يسهم بقدر وافر في عمليات التنوير المجتمعي ، والتغيير والتطور الاجتماعي ، وتحقيق العدالة والرفاهية الانسانية . كما انه اذا كان المجتمع يتبني الديمقراطية السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والثقافية ينعكس ذلك في مجالات التربية ، فتسود الممارسات والقيم الديمقراطية في جميع اطراف العملية التربوية والتعليمية بما يتيح الفرصة لتزويد المجتمع بمواطنين احرار ، فاعلين ويتحلون بالمواطنة الايجابية وقيمها وذلك لان الديمقراطية هي منهج حياة وثقافة (أحمد عوض:2017م).

وبناء على ذلك فأن التربية ايضاً منهج حياة وسلوك متعلم منذ الطفولة يسعي الوالدين على اكسابه لدي الناشئين فعلي المربين والوالدين اسقاط هذا المفهوم (الديمقراطية) على التربية حتي تحقق أهدافها المنشودة ومن ابرز تلك الاهداف هي ان تخرج رجال قادرين على انتاج اشياء جديدة وليست اعادة ما انتجته الاجيال السابقة وهذا يستلزم روحاً وسلوكاً جديد يتسم بالأبداع والابتكار وهذا لا يمكن الحصول عليه الا من خلال العقل الناقد والمتفحص لكل ما يدور وهنا يكمن دور التربية الديمقراطية التي تهيئ مثل هذه الظروف ، وانسب تلك الظروف هي التربية او التنشئة القائمة على الديمقراطية والحوار وليست التربية القائمة على القهر والتسلط ، والجدول التالي يوضح آثار كل من التنشئة الديمقراطية والتسلطية على الأطفال«مطاوع محمد بركات،1999م:266 ».

آثار التنشئة الديمقراطية	آثار التنشئة التسلطية
الاستقلال.	التبعية.
النزعة الاجتماعية.	الأنانية.
المواظبة والإنجاز	كسل وإحباط.
التوازن الذاتي.	الاضطرابات الانفعالية.
الإبداع.	التوافقية.
المودة.	العدوانية.
الإحساس بالأمن.	القلق.
الفرح والسعادة.	الاكتئاب.

« إن الحوار هو المراجعة في الكلام، وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر ، وسماحة النفس ، ورجاحة العقل ، وبما يتطلبه منثقة ويقين وثبات ، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف ، والتجاوب ، والتفاعل ، والتعامل المتحضر الراقيمع الأفكار والآراء جميعاً ».عبدالعزيزعثمان،1419ه:13.

فالحوار شكل من أشكال الاتصال التربوي الفعال، وهو مناقشة بين طرفين أو أطراف ، يقصد به تصحيح الكلام أو الموقف من خلال إثبات الحجة للتأكيد على ذلك، ويدلنا القرآن الكريم على الكثير من أمثلة التحاور، منها حوار الله تعالى مع ملائكته على خلق آدم عليه السلام : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة 30

وكذلك قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) البقرة 67.

وقصة القرآن فى حوار النبي (صلى الله عليه وسلم) مع خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها في قوله (قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) المجادلة 1 .

إن هذه الشواهد من القرآن والسنة تؤكد على أهمية الحوار ، باعتباره وسيلة هادفة للتعلم والإقناع بالحجة. ومن عناية الله بالعبد أن استخدم هذا الشكل من أشكال الاتصال ، الذي يتجاوز الأمر إلى الحوار. فجدير بنا أن نستخدم هذا النموذج في أساليب التربية الوالدية ، فبالحوار يستطيع الآباء أن يصلوا إلى

الغايات التي يرغبون في تحقيقها ، ويمتلك الأبناء إحساس الأهمية بوجودهم ، وإنهم مشاركون فاعلون في القضايا التي تخص الأسرة. وفي الحوار بعد تربوي آخر؛ وهو كيفية أن يتعلم الصغارإدارة هذا الأسلوب من التربية مع أندادهم الآخرين ، وأن تنشط أسماعهم بسماع الآخر المختلف.

كما ينبغي على المحاور أن يلتزم بالقول الحسن والتواضع والحلم والإنصاف ، وقبول الحق والإعجاب بالأدلة الصحيحةوالصبر واللين ، والرفق بالمحاور وحسن الاستماع وعدم المقاطعة والعناية بما يقوله المحاور ، كما ينبغي عليه أن يتجنب منهج التحدي والإقحام ، ويبتعد عن أسلوب الطعن والتجريح والاستهزاء والسخرية والإثارة والاستفزاز والتعصب ؛ وبذلك يستمر الحوار ويتوصل إلى الحق « يوسف عبد الله 2011 : 169».

إن من يتربى على مبدأ الحوار، سيتقبل المخالف؛ بل سيستمع إليه ويتأثر به ، ويتنازل عن أخطائه . فلذلك الحوار مبدأ من مبادئ زرع الاعتدال في نفوس الأفراد، ذلك لانه يجعل الأفكار الخاطئة قابلة للتصحيح والتغيير و التوجيه.

وبما أن المحاور يرغب في إيصال شيء وإثباته من خلال الحجة والإقناع ؛ فعليه أن يتحلى بمواصفات وسلوكيات تجعل إيصال ذلك ممكناً ، دون المس بالآخرين ، أو إقحام فكرته أو تحديهم وكل ذلك يعوق عملية الحوار والاتصال بينهموبناءاً على ذلك يجب على الوالدين (مديري الحوارات داخل البيت) أن يتعودوا على تلك السلوكيات التي تؤدي إلى نجاح الحوار وفعاليته. وخدمة الغرض التربوي الذى تريد الأسرة إيصاله لأبنائها.وما يصعب التعامل والحوار مع الأبناءجهل بعض الوالدين بنمط شخصية الطفل،فقبل طرح موضوع الحوار ينبغي المعرفة المسبقة بطبيعة الطفل ، وأي شكل من التعامل يمكن أن يسجل معدلات استجابة عالية للسلوك . أن التربية المدنية تعني تكوين المواطنة الواعية الناقدة والفعالة ، والمسؤولية الاخلاقية بمستوياتها المحلية والاقليمية والعالمية في أطار حقوق ومسؤوليات المواطنة الديمقراطية ، وبما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية والانخراط المجتمعي والنزوع الطوعي والانفتاح على الثقافات والاسهام في الحضارة الانسانية ، وما يستلزمه من اكتساب لمبادئ ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول واتجاهات ودعم لمهارات وقدرات وسلوكيات تصب جميعها في اتجاه تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة الى حالة المواطنة بالفعل.« هشام يعقوب،2008م:43».

وتعرفها المجموعة الاستشارية للتربية من أجل المواطنة وتعليم الديمقراطية في المدارس ، والتي شكلتها وزارة التعليم البريطانية بأنها هي تلك التربية التي تعني أشياء ثلاثة مترابطة ومتداخلة ، وهي: أن يتعلم الاطفال من البداية السلوك المسؤول اجتماعياً داخل الفصل وخارجه ونحو من هم داخل السلطة ونحو بعضهم البعض، وان يصبحوا منخرطين بشكل متعاون في الحياة والاهتمام بمجتمعاتهم المحلية من خلال الخدمة التطوعية وتقديمها ، وأن يكونوا ذوي فعالية في الحياة العامة من خلال المعرفة والقيم والمهارات الضرورية لذلك او ما يسميه البعض الثقافة السياسية.«محمد منير مرسي،1989م:111».

ويشير تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية في القرن الحادي والعشرين والخاصة باليونسكو الى ان التربية المدنية تمثل بالنسبة للطالب مجموعة انجازات متشعبة تشمل في آن واحد اعتناق القيم واكتساب المعارف ، وتعلم ممارسة المشاركة في الحياة العامة. ولا يمكن اذا___ ان تعتبر محايدة من وجهة النظر الايديولوجيا، فهي تساءل بقوة ضمير التلميذ، ولحماية استقلال هذا الضمير يتعين على التربية بوجه عام منذ الطفولة ومدي الحياة أن تشكل القدرة النقدية التي تتيح تفكيراً حراً وفعلاً مستقلاً ، وعندما يصبح الطالب مواطناً تكون التربية مرشده الدائم على طريق شاق يلزم فيه التوفيق بين ممارسة الحقوق الفردية القائمة على اساس من الحريات العامة وبين ممارسة الواجبات والمسؤولية تجاه الآخرين وتجاه المجتمعات التي ينتمي اليها.«رمزي أحمد ،2013م:12».

وللتربية المدنية العديد من الاهداف منها :

1/ تطوير مهارات متنوعة ومتعددة مثل: حل المشكلات ، واحترام الرأي الآخر، وحرية التعبير ، ومهارات البحث العلمي.

2/ دمج الطلاب في قضايا المجتمع.

3/ تشجيع الطلاب ليكونوا مواطنين فاعلين ومؤثرين ومساهمين في التغير.

4/ بناء سلوكيات المواطنة والديمقراطية.

5/ تشجيع الطلاب على المبادرات الخلاقة والمبتكرة التي تهيئهم لتحمل المسؤولية.

6/ تدريب الطلاب على المشاركة في صنع القرار.

7/ ربط الطلاب بمجتمعهم المحلي وبقضايا المجتمع وتحفيزهم على ان يكونوا ايجابين في مشاركتهم في تلك القضايا.«محمد سبيلا،1996م:13».

أسس وخصائص ومواصفات التربية المدنية :

الانفتاح على الثقافات الفرعية حتي لا تكون المضامين منحازة لثقافة العاصمة فحسب.

الانفتاح على الثقافات الانسانية تحقيقاً لمبدأ دوائر انتماء الفرد فهو مواطن وانسان.

التناول النقدي للميراث الثقافي وتنمية الاعتزاز به على نحو عقلاني.

الاهتمام بمنهجيات تقديم المادة العلمية والثقافية داخل المؤلف المدرسي ،حيث الاهتمام بالتناول الجدلي للنظريات والمعارف ، وكذلك التناول السياقي وتنمية الاهتمام باستقراء الواقع والوصول الى احكام بشانه بدلاً من البداية بالأحكام.

دفع المتعلم لمزيد من ممارسة الارادة والاختيار في مجمل الفعل التعليمي.

تقديم حقوق المواطنة معنى وممارسة داخل مؤسسات التعليم، وكذلك حقوق الانسان.«رمزي أحمد،245».

أن التربية عملية اجتماعية ، فإن معيار النقد لشكل الحياة الاجتماعية الديمقراطية داخل المدرسة وخارجها يجب أن ينطلق من "مدى تشارك كلأعضاء الجماعة في اهتمامها أو مصالحها ، ومدى غزارة وحرية تفاعل هذه الجماعة معا لجماعات الأخرى ، بعبارة أخرى ، يكون المجتمع غير مرغوب فيه إذاكان يقيم داخلياً وخارجياً الحواجز أما محرية التعامل وانتقال الخبرة ، والمجتمع الذي يوفر لكل أعضائه المشاركة في خبراته على قدم المساواة ، ويضمن إعادة التكيف بمرونة لمؤسساته عن طريق تفاعلا لأشكال المشتركة للحياة الاجتماعية هو مجتمع ديمقراطي بمقدار ذلك كله ، ومثل هذا المجتمع يجب أن يكون له نمطمن التربية يجعل لأفراده اهتماماً شخصياً بالعلاقات والسيطرة الاجتماعية ، وفي عادات التفكير التي تكفل التغيرات الاجتماعية مندون اللجوء إلى الاضطرابات" « ديوي،91،1978».

ديمقراطية التعليم:

هنالك الكثير من الآراء والكتابات التي تناولت ديمقراطية التعليم فمنهم من تحدث عن مجانية التعليم ومنهم تناول ضرورة شمول القضايا التربوية والتعليمية لهذا المفهوم وخاصة فيما يتعلق بالمناهج والمعلم والتمويل ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وغيرها من القضايا التي تحتاج الى اسقاط هذا المفهوم عليها.

وبناء على هذا كله تاتي ديمقراطية التعليم في سياق التطور المنطقي للتجربة الانسانية ومجتمعاتها ونظمها التربوية ولتؤسس لمرحلة جديدة في حياة البشرية يتم فيها تقديم قيمة الانسان ليزود نظرياً وعملياً بكل مايجعله ديمقراطياً وقادراً على الاسهام ايجابياً وبفعالية في المجتمع الديمقراطي، وذلك لأننا لا نتعلم مالم نمارسه، فاذا اردنا ان نتعلم الديمقراطية تحتم علينا ممارستها ، وقد يكون من اسباب استيائنا من الديمقراطية اننا لم نجربها ابداً تجربة حقيقية ، ومن الواضح انه اذا اردنا ان يكون العالم ديمقراطياً كان على الانسان ان يتعلم الديمقراطية، كما يجب أن يقوم بذلك نوع معين من التربية.«وليم كلباتريك ،1985م:68 ».

ومن المهام الرئيسية التي يجب ان تنفذ لتطبيق الديمقراطية التعليم هى القضاء على النظام التعليمي الصفوي الذي ينتقي ويدرب طلابه وفقاً لأيديولوجية الطبقة المسيطرة والسلطة الحاكمة ، ومن البديهي ان نجاح النظام التعليمي في المحافظة بنية الثقافة القائمة وعلاقتها بالقوة السائدة في المجتمع يتوقف على سمتين رئيستين تتسم بهم النظم التربوية وهما:

اولاً: النظام التربوي يسيطر عليه نظام القوة السائدة، ولا يعترف سوى بعلاقته بثقافة الصفوة تلك التي لا يستطيع ان يصل اليها الا هؤلاء الذين يمتلكونها بالفعل.

ثانيا: ان طرق التدريس والتدريب التي يتبناها النظام التعليمي تظل هى نفس طرق التعليم وغرس الثقافة السائدة، وبالتالي لا يمتلك شروط فاعليتها الا اولئك الذين يمتلكون ثقافة الصفوة ، وطرق غرسها واستيعابها بالفعل.«منال محمود،1992م:60».

وهنا تكون الحاجة ماسه للخروج من الاطار الصفوي الضيق الى رحابات أوسع للتعليم تشتمل على العامة واتاحة الحريات والتعبير ومبدأ اتخاذ الراي والقرار حتي تكون الفائدة اعم من هذه القوالب المرسومة مسبقة بفعل السياسات التعليمية.

يري البعض ان عبارة ديمقراطية التعليم تأخذ معان متعددة منها:

1/ اعطاء مزيدا من الحرية والمسؤولية للطلاب انفسهم ، ومضمون الديمقراطية هنا يتخذ في المقام الاول طابعاً بيداجوجياً- تربوياً.

2/ جعل كل الطلاب متساوين امام فرص التعليم ، اما بإعطاء نفس الحظوظ للجميع ، أوبإعطاء حظوظ أوفر لمن هم اشد حرماناً، وذلك بواسطة دروس للتقوية مجانية لغير القادرين.

3/ ضرورة فتح ابواب التعليم بمختلف مراحله امام اوسع الفئات الاجتماعية

التى حرمت منه اصلاً بحكم موقعها الاجتماعي وظروف معيشتها القاسية.

4/ ان ديمقراطية التعليم لا ينحصر فقط في تعميمه ، بل يجب أن تقضي على التفاوت الاجتماعي بشكل يتمكن فيه ابناء الطبقات الكادحة من استخدام المدرسة والجامعة للوصول الى المعرفة.«شبل بدران،251».

معوقات تكافؤ الفرص التعليمية :

1 - العوامل الاقتصادية :

وهى التي ترتبط بضعف الصرف على التعليم وبرامجه والصرف عليه من قبل الدولة او عدم مجانيه. او عدم قدرة الافراد على الحصول عليه نتيجة لارتفاع تكلفته او تكلفة المعيشة والتزاماتها وعدم المساواة في التوظيف والترقي.

2 - العوامل الاجتماعية :

وذلك باستئثار طبقة او فئة اجتماعية بجميع الخدمات التعليمية على حساب بقية الطبقات والفئات الاخري.

3 - عوامل ترتبط بالجنس :

وذلك بتمييز تعليم المرأة عن الرجل ، وافضلية تعليم الرجل برامج، وتوظيفاً وتأهيل.

4 - العوامل العنصرية :

ويحدث ذلك بتحسين فرص التعليم وشروطه لقومية محددة من السكان مع تهميش القوميات والاثنيات الاخرى.

5 - العوامل الثقافية :

وتشمل الثقافة الشمولية والرجعية السائدة ، والعادات والتقاليد التي تقف عائق امام انفازها.

6 - العوامل الايديولوجية :

وذلك بسيطرة ايديولوجيا طبقة او سلطة دينية محددة على التعليم والمجتمع، وتجاهل الاخرين.

7 - العوامل الطائفية :

بتحكم طائفة دينية او مذهبية ما على حياة المجتمع والتعلم.

تخلف القيادات التربوية ومقاومتها للتجديد والتطوير.« أحمد عوض أحمد،2017م:260».

ان النظم التعليمية العربية في مجملها نظم منحازة تكرس اشكالاً متعددة من التفاوت في الحقوق التعليمية ، فالإناث اقل فرصاً على وجه العموم، وكذلك التمييز بين ابناء الريف والحضر كماً وكيفاً، والتميز بين الاغنياء والفقراء لصالح الاغنياء، بحيث يصبح التعليم في النهاية تكريساً لامتيازات الاغنياء الاجتماعية والسياسية، وتكريساً للأمر الواقع وسقفاً على الحراك الاجتماعي، ويترتب على ذلك التمييز بين ابناء الامة في الجودة التعليمية«امجد قاسم،2012م:34 ».

وهنا ارتفعت أصوات المفكرين والعلماء العاملين في المجال التربوي لإجراء ثورة في أساليب التربية والتعليم في مدارسنا ، وإعادة النظر في المناهج والكتب المدرسية والوسائل التي تمكن المدرسة من أداء عملها على الوجه الأكمل ، واتفق الجميع على اهمية الديمقراطية كأساس من أسس التربية ورافعة مهمة في نجاح العملية التربوية ، لأنها أي الديمقراطية تمثل ضرورة في جميع من احي الحياة ،إلا أنها في التربية والتعلي مذات أهمية قصوى ، فلا تعلّمّ حقيقيٍ إن لم تُمارَس الديمقراطية في الصف خلال العمليّة التعليميّة –التعلّميّة ، فأول اوقبل كل شيء ، يجب إتاحة فرص التعليم للجميع بغض النظر عن الجنس أو مكان السكن ، أو الطبقة الاجتماعية . والديمقراطية يجب أن تتوافّر ثانياً في المنهاج المدرسي ، وفي غرفة الصف ، وفي أساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليميّة – التعلميّة ، إلى غير ذلك من الأمور التي تُلبي حاجات جميع الطلبة على اختلاف إمكانياتهم وقدراتهم .

فالمادة التي لاتتضمن مفاهيم ديمقراطية ، لكي تعززها وتثريها وتتيح المجال أمام الطلبة للإقتداء بها ، تبتعد بالطلبة عن ممارسة الديمقراطية . وهذا يتطلب جهداً ووعياًعالياً من قبل المعلم لإنجاز ذلك،

المعالجات التربوية لقضية ديمقراطية التربية والتعليم:

المناهج:

ان الهدف النهائي للمنهج الدراسي هو بناء الإنسان ثقافيا وإنسانيا وعلميا واجتماعيا ، اذ تعد المناهج التعليمية حلقة وصل بين التربية كفلسفة واطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية وبين التعليم

بوصفه الجانب التطبيقي الذى من خلاله يمكن ان يتحقق ما يسمى بالأهداف التربوية التي توجه النشء نحو مفهوم المواطنة الصالحة .«عبد اللطيف نعمه ، 2009، 10».

وبهذا يتضح ان المنهج التعليمي احد الروافد الأساسية فى تشكيل الهوية الوطنية وهو مسئول عن ترسيخها وتنميتها في وعى الطلبة وعقولهم وتقاس من خلال أثرها فى تطور المجتمع والحفاظ على هويته .

فالمناهج التعليمية ان لم تكن هى السياسة التعليمية ملخص جوهرها والركيزة الأساسية لها ونجاح السياسة التعليمية او إخفاقها يتعلق أساسا بمحتوى المناهج النابعة من الأهداف التربوية ، بفعالية تطبيقها وتحويلها الى مهارات وقيم وطنية وأخلاقية وديمقراطية ، لتحصل على تنمية شخصية للدارس وإحداث نقلة نوعية للمجتمع وأفراده نحو زيادة الانتماء والولاء الوطني «برهان حافظ ، 2010 ، 30».

الفلسفة العامة للتعليم:

يقصد بالفلسفة العامة الاطر العامة التي تتبناها الدولة تجاه قضايا التربية والتعليم ، فكل ما اتجهت هذه السياسة نحو تمكين المتعلمين بالأساليب الديمقراطية داخل مؤسساتهم التعليمية والتربوية استطاع هذا المفهوم ان يصل الى عقول الطلاب والتلاميذ وهذا من خلال التفاعل بين الطلاب والبنية التعليمية، اما اذا كان النظام السياسي ينتهج اسلوب اخر منصب نحو اسس تمكينه في السلطة ومتجاهل الوضع الديمقراطي وصنع شخصية المستقبل هنا يكون الوضع مختلف لانه يخلق طلاب بمعاييره هو وليست معايير المجتمع الراغب في تمكين الاساس الديمقراطي.

3. الادارة التربوية للتعليم:

اذن لكي نستطيع ان نحقق اهداف ديمقراطية التربيةالتعليم يجب ان يكون الماسك بزمام السلطة في المؤسسة التربوية ديمقراطياً، يقبل النقد، ويصغي للآخرين في مؤسسته ولا يمارس عليهم سادية سلطته، ويكون انموذجاً، يقتدى به في الفرعيات في السلوك الديمقراطي، والامر الآخر إصلاح الكوادر التعليمية من خلال ما يلي:-

1/ رفع مستواهم المعيشي ومعالجة الازمات التي تحول دون ارتقاء مستوى

اداءهم التعليمي. احترام الكفاءات من المدرسين، وتحفيزهم على الابداع، وضمان حقوقهم ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

2/ اعادة النظر بفلسفة الاعداد شكلاً ومضموناً، رؤية وممارسة، وان يكون القائمون عليه من ذوي الخبرة والاختصاص بما في ذلك فتح دورات مستمرة للمدرسين لاستيعاب مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

3/ الاستفادة من التجارب العالمية في ميدان التربية الديمقراطية.

4/ توفير التقنيات التي تساعد على ممارسة الانشطة اللاصفية الإقتصار على النظريات و الافكار المجردة.

5/ قطع دابر التطرف الطائفي والعصبية القبلية في المؤسسة التربوية على جميع الاصعدة، والبعد عن تسييس التعليم.

تأهيل واعداد المعلم للمهنة :

إن الارتقاء المهني بمستوى العامل في المؤسسات التربوية من أهم الخطوات الأساسية في الارتقاء بالمخرج التعليمي عموماً ؛ ذلك أن الكفاءة المهنية هي الوعاء الذي يتم من خلاله زرع الفكر المناسب ، ومن خلالها يستطيع العامل بالمؤسسات التربوية والتعليمية أن يوصل فكرته بشكل صحيح وواضح.

فالمطلوب من المعلم أن يكون قدوة لتلاميذه ،وذلك بأن يمارس الديمقراطية في غرفة الصف ، وأن يعامل جميع الطلبة بطريقة تعزز لديهم مفهوم العدالة والمساواة ، وإتاحة فرصة المشاركة لكل طالب منهم ، وإضفاء جوٍّ من المودّة والاحترام بينه وبينهم ، وذلك بتدريبهم على حسن الإصغاء ، والنقاش الجاد ،وبحثّهم على التعاون ، ليساعد في عمليّة التعلّم ، فالطالب يتعلم من زملائه أكثر ممايتعلّم من معلمه ، كما وأن المعلم بهذا الشكل الديمقراطي يمهدّ أمام الطلبة الطريق للتعلّم الذاتي المستقلّ ، الذي يستمرّ معهم مدى الحياة ،ويدرّبهم على حلّا لمشكلات الخاصة والعامّة ،وعلى الانتماء الحقيقيّ للجماعة .«جميل حمداوي،2008م:45».

طبيعة المدرسة :

ان العلاقة بين المدرسة والتلميذ والتي يمثلها المعلم يجب ان تكون قائمة على الثقة والتفاعل كما يجب عليها ايضا ان تقوم على طبيعة حوار خارج اطار المدرسة لتشمل الكثير من الامور التي يحتاجها التلميذ في الحياة العامة وعلى المدرسة

ان تشجع المناخ الديمقراطي داخل اسوارها وهذا من خلال طبيعة الانشطة غير الدراسية وتشجيع حوارات التلاميذ مع بعض من جانب ومن الجانب الاخر بينهم وبين مدرسيهم وهذا يشعرهم بان افكارهم زات قيمة في محيطهم الدراسي وتبني لديهم قوة الشخصية وتحمل المسؤولية واحترام اراء بعضهم البعض.

من أهم واجبات المدرسة كمؤسسة ديمقراطية أن تقدم لأبناء المجتمع عامة وطلابها خاصة الوعي والتوجيه الديمقراطي، بما يُمكنهم من التكيف مع مطالب الحياة الديمقراطية في المجتمع، والإسهام في معالجة ما قد ينجم من مشكلات بأساليب ديمقراطية، إذ تتم عملية التوعية والتوجيه الديمقراطيتين من خلال قنوات الاتصال المتنوعة داخل المدرسة وخارجها، وذلك في صور متعددة منها: إلقاء المحاضرات العامة، وعقد الندوات والمناظرات ونشر المقالات والأبحاث، وكلها يجب أن تدور حول تأكيد المفاهيم والاتجاهات الديمقراطية، ودحض الايديولوجيات المستوردة، فضلاً عن تفعيل علاقة المدرسين بالطلاب في إطار ديمقراطي، ولعل من أهم مجالات التوعية والتوجيه الديمقراطيين مجالين: أولهما، المجال العلمي للممارسة الديمقراطية داخل المؤسسة التعليمية، حيث تدور الحياة في أي مؤسسة تعليمية إلى حد كبير حول محورين هما : المعلم والطالب، فكلما قدم المعلمون من الجهود العلمية والتربوية ما يتناسب واحتياجات طلابهم، وكلما استثمر هؤلاء الطلاب هذه الجهود بعناية وجدية، كان إسهام المؤسسة التعليمية في البناء الديمقراطي إيجابياً فعالاً.«صابر جيدوري،2008م ،7».

حقوق الانسان:

ونظرا لاختلاف الظروف من بلد لآخر واختلاف نظرتها لحقوق الانسان فان تجارب البلدان تختلف من بلد لآخر ففي فرنسا مثلا ادخلت التربية المدنية فى المناهج الدراسية للصف الاول الثانوي عام 1999م كمادة حامله لمفاهيم حقوق الانسان تحت عنوان التربية المدنية والقانونية والاجتماعية وقد خصص لها ساعة واحدة اسبوعياً من اصل ثلاث وثلاثين ساعة وكان الهدف الرئيسي من تدريسها اعداد المواطن بواسطة الاحتكاك بالواقع والمناظرة بهدف استثمار الخبرات السابقة فى مناقشة المواطنة ، فأعداد المواطن من مهمات التربية الاساسية.«غسان ، 65،2002».

اما فى الولايات المتحدة الامريكية وبسبب لا مركزية التعليم فيها فان البرامج

التعليمية تتفاوت بين ولاية واخري. وليس هنالك منهج تعليمي موحد يطبق فى كل مدارس البلاد ، الا ان هنالك الكثير من المدارس التي تقوم بتعليم حقوق الانسان كجزء من الدروس الاجتماعية او التربوية الوطنية ضمن برامج تعليمية يكون مصدرها محلية ولكن فى العقود الاخيرة قام عدد من المنظمات غير الحكومية بأعداد وتطوير مناهج دراسية مهمة كي تستخدم فى كل المدارس فى مختلف انحاء البلاد ويتم توفير القرارات الدراسية التي تختار استعمالها.« وزارة الخارجية الامريكية ،2002م ».

المصادر والمراجع :-

أولاً : المصادر :-

أ- القرآن الكريم

ب- المعاجم :-

1/ ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، الجزء الاول، بيروت،1960،

2/ أبن فارس (أبو الحسن أحمد) معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، ط3 ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة أنجانجي ، القاهرة ، 1981م .

3/ أحمد العابد وآخرون، المعجم العربى الأساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، دار لاروس، 1988م.أنجانجي ، القاهرة ، 1981م

4/ الفيروزبادي ،القاموس المحيط، بيروت دار الفكر، ط1 ،1995م.

5/ قاموس المنجد: دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986م

6/ لالاند أندرية، موسوعة لالاند الفلسفية،(المجلدين الثاني والثالث) ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات،1996م.

7/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط4، بيروت، مؤسسة الرسالة 1994م

8/ مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤؤن المطابع الاميرية،1983م.

9/ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

10/ المعجم الفلسفي المختصر،ترجمة توفيق سلوم، موسكو دار التقدم،1986م.

ثانياً المراجع :-

1 - أسكوا ،2002م:مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة،حوهانسبيرج. تم إنـزال المـادة من موقع إلكتروني2008/10/8م .www.escwa.un.org/arabic/information/meetings/events/wssd/arab.

2 - إبراهيم عبد الله: أسس التربية الوطنية، دار الرائد للنشر والتوزيع، عمان، 2006

3 - ابراهيم عبدالرحمن، الهوية الاسلامية في مواجهة العولمة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السادس، جامعة جرش، سوريا، 2004م.

4 - إبراهيم عثمان وآخرون «1992» علم الاجتماع التربوي، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.

5 - إبراهيم عثمان وآخرون «1998» التنشئة الاجتماعية في ميدان الطفولة، منشورات جامعة القدس المفتوحة عمان الأردن.

6 - إبراهيم عصمت مطاوع «1980» أصول التربية، دار المعارف، القاهرة.

7 - ابراهيم عصمت مطاوع، اصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م.

8 - ابراهيم ناصر، أسس التربية، عمان، دار عمان للنشر، 1998م،

9 - ابن القيم الجوزية ، تحفة المورود في أحكام المولود ، تحقيق عبد القادر الارناؤط ، مكتبة دار البيان ، دمشق 1971م .

10 - ابوزيد أحمد ، الاغبري ، العولمة والتحديات التربوية في العالم العربي، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، العدد الأول ، السنة الأولى ، اكتوبر2000م.

11 - أحمد رجب ، مكارم الأخلاق في الإسلام ، دار الفرقان ، عمان الأردن ، ط1 2008

12 - أحمد عبد اللطيف وحيد»2001» علم النفس الاجتماعي ، عمان: دار المسيرة الأردن.

13 - أحمد على الحاج، أصول التربية، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013م.

14 - أحمد عوض أحمد بشير، علم اجتماع التربية، الخرطوم، دار مطابع السودان للعملة ،2017م

15 - أحمد محمد ، التربية الإسلامية ، الرياض دار اشبيلية،2002م.
16 - أحمد محمد الزبادي، وابراهيم ياسين الخطيب، صورة الطفولة في التربية الاسلامية ،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان الاردن 2000م.
17 - إسماعيل على سعد: في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.
18 - امجد قاسم، الاساس الديمقراطي للتربية،2012م ابريل، افاق علمية وتربوية
19 - أميرة منصور، محاضرات في قضايا السكان، المكتب الجامعي الحديث،1999 .
20 - أمين سعيد عبد الغني «2003» الثقافة العربية والفضائيات رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر
21 - انتصار صغيرون الزين: مفهوم الثقافة، ندوة قضايا الثقافة، مهرجان الثقافة الرابع، 1997م.
22 - بدر ناصر البدر ، أهمية التعليم في الحفاظ على الهوية الإسلامية ، مجلة الجندي المسلم العدد(115) 2004م.
23 - برهان حافظ عبد الرحمن ، دور التعليم العالى فى تعزيز الهوية الفلسطينية – رسالة ماجستير – جامعة النجاح الوطنية 2010م.
24 - بلقاسم محمد الغالي ، الهوية الاسلامية في عالم متغير ، سوريا جامعة جرش الاهلية،2004م.
25 - بوقحوص، خالد ، بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظلال عولمة ، وزارة التربية والتعليم البحرين،2002م.
26 - جعنيني، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، عمان دار وائل للنشر،2004م.
27 - جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، شبكة الالوكة 20017م
28 - جون ديوي ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة نظمي لوقا، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1978م.
29 - الجيوشي، فلسفة التربية، ط5، دمشق، منشورات جامعة دمشق،1999م.
30 - حامد عبد السلام،علم النفس الاجتماعي،عالم الكتب،1977

31 - حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية ، جامعة فلاديفيا 1999م.
32 - حسن عوض ، المسؤولية المجتمعية لدي الشباب، جامعة القدس بدون ت.
33 - الحصري، احاديث في التربية والاجتماع، بيروت، دار العلم للملاين، 1961م.
34 - حكيم ثابت،قراءة في الفكر التربوي،القاهرة مكتبة الانجلو،1996م.
35 - حمدي على أحمد، مقدمة في علم الاجتماع، ط2، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992م،
36 - حنان شعشوع (1434ه) اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية ، الرياض.
37 - خديجة امام عثمان، اسس ومداخل التربية الاسلامية، مكتبة ارو 2016م.
38 - خليل محمد بيومي ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع ط1 مصر القاهرة 2000م.
39 - ديوي ، الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب اسكندر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1954م.
40 - ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم،بيروت منشورات مكتبة الحياة،ب.ت.
41 - الرشدان عبدالله، المدخل للتربية والتعليم، ط2، عمان، دار الشروق،1997م.
42 - رشدي أحمد طعمية (1999).» العولمة ومناهج التعليم العام»، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.
43 - الرشيد حبوب، الاصول التربوية للولاء والانتماء للوطن، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الخامس (قضايا تربوية معاصرة) جامعة الخرطوم ، كلية التربية،2018م.
44 - رمزي أحمد عبدالحي ، التربية ومجتمع الحداثة ومابعد الحداثة، عمان ، دار الوراق للنشر والتوزيع،2013م.

45 - زينب الزبير الطيب، واقع التربية والتنمية المستدامة، دراسة حالة التعليم العام في السودان، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر كلية التربية، جامعة الخرطوم الخامس،2018م.
46 - سعيد إسماعيل على «1982» دراسات في التربية الإسلامية، القاهرة: عالم الكتب
47 - سعيد إسماعيل على ، أصول التربية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع،2007.
48 - السيد عبد العزيز البهواشي ، المدرسة الفاعلة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2006م .
49 - السيد على (2009م) الشبكات الاجتماعية وتاثيرها على الاخصائي والمكتبة ، الشرهان ، -50 جمال عبدالعزيز(2003م) الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، العدد 3 مطابع الحميضي الرياض.
51 - سيشودولسكي،التربية والتيارات الفلسفية الكبري، ترجمة عبد الامير شمس الدين، بيروت، دار الفكر اللبناني،1992م.
52 - شبل بدران ، التربية المدنية- التعليم المواطنة وحقوق الانسان ، القاهرة ، الدارالمصرية اللبنانية،2009م.
-53 شبل بدران ، التربية والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية .
54 - شبل بدران وأحمد فاروق محفوظ» 1993» في أصول التربية الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
55 - شحاتة حسن ، مدخل لتعليم المستقبل في الوطن العربي ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة 2004م.
56 - الشرهان ، جمال عبدالعزيز(2003م) الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، العدد 3 مطابع الحميضي الرياض.
57 - الشريف حسن،التعليم واستيعاب التكنولوجية في عصر العولمة، 2002م.
58 - شفشق عبد الرازق،الاصول الفلسفية التربية، الكويت، دار البحوث العلمية،1977م.
59 - شيفر،مشكلات الاطفال والمراهقين واساليب المساعدة فيها،ط2 عمان الجامعة الاردنية 2000م.

60 - صابر جيدوري ،التربية والديمقراطية ،كلية التربية ، جامعة دمشق 20017م.
61 - طارق محمد السويدان ، فن الإلقاء الرائع ، الكويت شركة الإبداع الخليجي ، ط5 2008م.
62 - عبد الرحمن النحلاوي، دراسات في التربية الإسلامية، 1979م.
63 - عبد الرسول عدوي ، مجلة النبأ العدد(75) شباط 2005م.
64 - عبد العزيز عثمان التويجري: الثقافة العربية والثقافات الأخرى، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، 2010م.
65 - أبو المعال ، أثر وسائل الأعلام على الطفل ، ط1 ، دار الشروق ، عمان ، 1997م .
65 - عبد اللطيف نعمة ، متى نشرع بالغيير فى مناهجنا التعليمية – جريدة الصباح ، يناير 2009م
66 - عبد الله ناصع علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار الفكر المعاصر ، طبعة 2006م.
67 - عبد المحسن حمادة، مدخل الى اصول التربية، 2004م.
68 - عبد النبي عبد الله ، فلسفة ونظريات الإعلام ، مطابع السودان ، 2006م .
69 - عبدالله المجيدل واخرون، فلسفة التربية، سوريا، جامعة دمشق،2017م.
70 - عبدالله زاهي الرشدان، المدخل الى التربية، عمان، دار الفرقان، 1978م.
71 - عبده محمد اليوسي)2013م(، أثر اإلنترنت على األمن الفكري ، الملتقى العلمي نحو استراتيجة لألمن الفكري والثقافي في العالم اإلسالمي ، كلية الدراسات االستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم اأمنية، الرياض،
72 - العتيبي،جارح ، تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض،2008م.
73 - عثمان عوض السيد ، أصول التربية العامة ، منشوراتى جامعة السودان المفتوحة ، 2005م
74 - عرفات عبد العزيز ، ديناميكية التربية .1979م.
75 - عطية عبد الروؤف محمد، التعليم وأزمة الهوية الثقافية،2005م.

76 - العظم صادق، ما العولمة، دار الفكر دمشق سوريا
77 - على سعيد اسماعيل،الاصول الفلسفية للتربية، القاهرة دار الفكر العربي،2000م.
78 - العوا، المذاهب الفلسفية، دمشق منشورات جامعة دمشق،1993م.
79 - غباري محمد سلامة ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية،1983م.
80 - الغزالي ،أحياء علوم الدين،ج 30 مطبعة عثمان خليفة،1933
81 - غسان خالد بادي، حقوق الانسان بين النظرية والواقع مقارنة تاريخية ، مجلة عالم الفكر المجلد3 2012م.
82 - فاتن محمد عبدالمنعم، علم الاجتماع واجتماعيات التربية، الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2012م.
83 - فخرى خضر بشير، تطور الفكر التربوي، الاحساء، دار الرشيد للنشر، 1982م
84 - فريري باولو ، المعلمون بناء الثقافة ، ترجمة حامد عمار وآخرون ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2004م.
85 - فليب كومبينز: أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة:أحمد خيري كاظم وجابر عبدالحميد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971م.
86 - فهيم مصطفى، مدرسة المستقبل، مجلة التربية العدد160، قطر،2007.
87 - فوزية البكر ، قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود 2004م.
88 - فوزية الحاج، على البدري، التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
89 - قوره حسين،الاصول التربوية في بناء المناهج، القاهرة دار المعارف،1982م.
90 - كلباتريك وليم، المدينة المتغيرة والتربية ، ترجمة عبد الحميد السيد واخرون، القاهرة مكتبة مصر 1985م.
91 - ماري وين ، الأطفال والإديمان التلفزيوني ، ترجمة : عبد الفتاح الصبحي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (247) ، المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب الكويت ، 1999 .
92 - مجموعة مؤلفين ، كتب الأطفال في الدولة العربية النامية ، الهيئة المعربة للكتاب ، القاهرة ، 1984م .
93 - محمد إبراهيم ، مع المعلمين ، دار بن خزيمة ، ط1 ، الرياض 1418هـ.
94 - محمد الشريف وآخـرون، استراتيجية لتطوير التربية في البلدان العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1976م.
95 - محمد بن عبدالله، مدخل لاصول التربية الاسلامية، الدمام ، مكتبة المتنبي، ط 2004،1م
96 - محمد حامد الناصر،تربية الاطفال في رحاب الاسلام في البيت وفى الروضة ، مكتبة الشوادي 2001م جدة.
97 - محمد حسن العمايرة، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، ط4، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2005م.
98 - محمد سبيلا وعبدالسلام عبدالعالي ،الحداثة ، دفاتر فلسفية ، الدار البيضاء ،دار توبقال للنشر 1996م.
99 - محمد منير مرسي ، تاريخ التربية في الشرق والغرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980م .
100 - مدكور على أحمد ، العولمة والتحديات التربوية ، العلوم التربوية ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة العدد(9) يناير 1998م.
101 - مرسي ، التربية والطبيعة الانسانية في الفكر الاسلامي وبعض الفلسفات الغربية، القاهرة دار المعارف،1988م.
102 - مسعود ضاهر ، خصوصية الثقافة في مواجهة الكونية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد(228) بيروت 1998م.
103 - مصطفي عمران، الهوية الاسلامية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السادس،جامعةجرش،سوريا، 2004م.
104 - مطاوع محمد بركات ، العدوان والعنف في الأسرة ،عالم الفكر مجلد 27، الكويت 1999م.
105 - منال محمود، التوظيف الاجتماعي للنظام التربوي من منظور النظرية النقدية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس

،1992م.
106 - ناصر ابراهيم عبدالله،أسس التربية، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الاردن 1989م.
107 - النجيحي محمد، التربية اصولها الفلسفية والنظرية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1984م.
108 - نعيم حبيب جعنيني، علم اجتماع التربية المعاصر، عمان دار وائل للنشر والتوزيع،2009م.
109 - النقيب، الاراء التربوية في كتابات ابن سينا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس،1969م.
110 - نيللر،ج.ف،مقدمة في فلسفة التربية، ترجمة نظمي لوقا، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1977م.
111 - هشام يعقوب مريزيق، المدخل لعلم الاجتماع ، عمان دار الراية للنشر والتوزيع ،2008م.
112 - يوسف عبدالله محمد ، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ، عالم الكتب ، الأردن ، عمان 2011م.

المراجع باللغة الإنجليزية :-

Internet World Stats (2012) ، Internet Usage Statstics ،World Internet Users andPopulation Stats . www. bloom.com

عن الكتاب

شهد العالم منذ فجر التاريخ كماً هائلاً وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصال البدائية والمتطورة فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية وشكلت هذه الوسائل معنى واقعيا لكلمة اتصال ثم صار تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجلات في العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة .

ونظراً لسهولة هذه الأجهزة والآليات انتشرت بشكل سريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المنهج إضافة إلى وظائفها في التثقيف الأخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني بحيث صار لها ارتباط مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل وتثقيفه وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة والعمل على توجيهه وإرشاده سلوكياً واجتماعياً وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسرة والمربين والمربيات والمعلمين كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال .

أن العالم المعاصر يشهد مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات ، ماجعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في جزء من الثانية ، ولاشك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات ، مادفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمة من مزايا والابتعاد عن الجوانب السلبية.

المؤلف دكتور /
أونسة محمد عبد الله أونسة

Onssa37@gmail.com 0114130990

مقدمة في
أصول التربية العامة

دكتور : أونسة محمد عبد الله أونسة
أستاذ مشارك في أصول التربية بجامعة شندي

مكتب الرقم الدولي الموحد للكتاب

تلفون 0183 560969 توصيلة 105 . 0183 560952 . فاكس 0183 560951

E-mail: natlib10@hotmail.com

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان

أونسة محمد عبد الله أونسة ، 1976-

أ م م

مقدمة في اصول التربية العامة/ أونسة محمد عبد الله أونسة. -الخرطوم : أ . ع. م. أونسة ، 2018.

ص : 24 سم.

ردمك : : 978-99942-702-1

1. التربية - الأسس العلمية. أ. العنوان

ملحوظات :

- يجب طباعة هذه البيانات خلف صفحة العنوان .
- كتابة ردمك في أسفل الغلاف الخلفي الخارجي في الجهة اليسرى .
- الأرقام يجب أن تكون مسبوقة بكلمتي ردمك و ISBN مثال :-

ردمك : ISBN 978-99942-702-1

رقم الايداع : 2018/900

العبث بهذا الرقم يعتبر مخالفة و يعرض للمساءلة القانونية.

- يتم تغيير رقم ردمك في حالة اختلاف الطبعة أو الغلاف أو المادة المطبوع عليها.
- الرجاء مد المكتبة الوطنية بنسخة الكترونية على (CD) من المطبوع حتى يتم تزويد المكتبة الإلكترونية السودانية بها .
- العنوان شندي - جامعة شندي ت 0911170440

إقرار :

انا أونسة محمد عبد الله أونسة بكتابة ردمك في المكان المحدد و كذلك بيانات الفهرسة أعلاه والالتزام بطباعة الكتاب خلال عام.

التاريخ : 2018/11/27م.